

نفسناير القُرآن العزیز

لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ

الإمام القدوة الزاهد شيخ قرطبة
أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِينَ
(٢٢٤ - ٣٩٩ هـ)

تحقيق

أبي عبد الله حسين بن عكاشة محمد بن مصطفى الكنزي

المجلد الخامس

النَّجْمُ - النَّاسُ - الْفَهْرُسُ

النَّاشِرُ
الْبازوق الحادي للكتاب والنشر

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر
لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو إعادة
طبعه أو تصويره أو اختزان مادته العلمية
بأى صورة دون موافقة كتابية من الناشر .

الناشر : **إِذَا وَقَّعَ الْمُنْكَرُ بِالْظُّلَمِ وَالنَّشْرُ**

خلف ٦٠ ش راتب باشا - حدائق شبرا

ت: ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

اسم الكتاب : **تفسير القرآن العزيز**

تأليف : أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زَمَنِين

تحقيق : حسين بن عكاشه و محمد مصطفى الكنز

رقم الإيداع: ١٧٧٧٨ / ٢٠٠١

الترقيم الدولي: 977-5704-71-5

الطبعة : الأولى

سنة النشر: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

طباعة : **إِذَا وَقَّعَ الْمُنْكَرُ بِالْظُّلَمِ وَالنَّشْرُ**



تفسير سورة التحريم وهي مدنية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مَرْصَاتُ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ نُبَوِّأُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَتَبَّنَّ وَعِدَاتٍ سَيِّحَاتٍ تَتَبَّنَّ وَاتَّكَرَا ﴿٥﴾﴾

قوله: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك...﴾ الآية. وذلك أن حفصة زارت أباها، فرجعت فوجدت رسول الله مع مارية أم إبراهيم في البيت، فلما خرجت مارية دخلت حفصة على رسول الله ﷺ فقالت: أما إنني قد رأيت من كانت معك في البيت. فقال: والله لأرضينك؛ هي علي حرام فلا تخبري بهذا (ل/٣٦٦) أحدا. فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فانزل الله: ﴿يا أيها النبي...﴾ إلى قوله: ﴿قد فرض الله لكم﴾^(١) يعني:

(١) رويت هذه القصة من طرق انظر تفسير ابن كثير (٤/٣٨٦-٣٨٧) والدر المنثور (٦/٢٦٤-٢٦٦) وتخريج الكشاف (٤/٥٩-٦١) وصحح بعض طرقه الحاكم (٢/٤٩٣) وابن كثير، وقال ابن حجر في الفتح (٨/٥٢٥): وهذه طرق يقوي بعضها بعضا.
وروى البخاري (٨/٥٢٤ رقم ٤٩١٢) ومسلم (٢/١١٠٠-١١٠٢ رقم ١٤٧٠٤) عن =

بَيَّن ﴿تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ وهو قوله في سورة المائدة: ﴿فكفارتهم إطعام عشرة مساكين...﴾ إلى قوله: ﴿فصيام ثلاثة أيام﴾^(١).

قوله: ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بخلقه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره، فَأَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بالكفارة فَكَفَّرَ يَمِينَهُ ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا...﴾ إلى قوله: ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ تفسير الكلبي: أن رسول الله ﷺ قال لحفصة: أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَكْتُمِي سِرِّي وَلَا تَخْبِرِي بِهِ أَحَدًا، لِمَ أَخْبَرْتِ بِهِ عَائِشَةَ؟ وَذَكَرَ لَهَا بَعْضَ الَّذِي قَالَتْ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمْ يَذْكُرْهَا لَهَا.

قال: ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ أَنْبَاءِكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ قال الله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ يعني: حفصة وعائشة ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي: زَاغَتْ إِلَى الْإِثْمِ، فَأَمَرَهُمَا بِالتَّوْبَةِ ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا﴾ أي: تعاونا ﴿عَلَيْهِ﴾ عَلَى النَّبِيِّ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ وَلِيَّهُ فِي الْعَوْنِ لَهُ ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ وَلِيَّهُ ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَهُمْ النَّبِيُّونَ ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ مَعَ ذَلِكَ ﴿ظَهِيرُ﴾ أَي: أَعْوَانُ لَهُ، يَعْنِي: النَّبِيُّ. قَوْلُهُ: ﴿قَانَتَاتُ﴾ يَعْنِي: مَطْبِعَاتُ ﴿سَائِحَاتُ﴾ يَعْنِي: صَائِمَاتُ ﴿ثِيَابُ وَأُبْكَارُ﴾.

قال محمد: يقال: امرأة ثيبَةٌ وَثِيبٌ أَيْضًا بَيْنَةَ الثَّيْبِ، وَيُكْرَهُ بَيْنَةُ الْبَكَارَةِ.

= عائشة «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا. قَالَتْ: فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَنَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ، أَكَلْتُ مَغَافِيرًا؟ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ. فَتَزَلْ: «لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...» إِلَى قَوْلِهِ: «إِنْ تَتُوبَا» لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ «وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾
 يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا... الآية. قال زيد بن أسلم: «لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، هذا نقي أنفسنا، فكيف نقي أهلينا؟ قال: تأمروهم بطاعة الله».

قوله: ﴿وقودها الناس﴾ يعني: حطبها الناس ﴿والحجارة﴾ أي: تأكل الناس وتأكل الحجارة في تفسير الحسن، وهي حجارة من كبريت أحمر ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾ على أعداء الله.

قال أبو العوام: الملك منهم في يده مرزبة من حديد لها شُعْبَتَانِ يضرب بها الضربة؛ فيهوي بها سبعون ألفا.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْبُدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا يُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأْمُودِنُهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيدُ ﴿٩﴾﴾
 يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم... وهذا يقال لهم يوم القيامة «إنما تجزون ما كنتم تعملون» في الدنيا.

﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾.

يحيى: عن حماد، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير قال: «سألت عمر بن الخطاب عن التوبة النصوح. قال: هي أن يتوب العبد من

الذنب ثم لا يعود فيه»^(١).

﴿عسى ربكم﴾ وعسى من الله واجبة ﴿أن يكفر عنكم سيئاتكم﴾.

قال محمد: من قرأ (نُصُوخًا) بفتح النون فعلى صفة التوبة، ومعناه: توبة بالغة في النصح، ومن قرأ (نُصُوخًا) بضم النون فمعناه: ينصحون فيها نُصُوخًا^(٢)، يقال: نَصَحْتُ له نُصْحًا ونُصُوخًا^(٣).

يحيى: عن الفرات، عن عبد الكريم، عن زياد بن الجراح، عن [عبد الله]^(٤) بن معقل قال: «كان أبي عند عبد الله بن مسعود فسمعت يقول لعبد الله: أسمعت رسول الله يقول: الندم توبة؟ قال: نعم»^(٥).

(١) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٣/٢) وابن أبي شيبة في المصنف، وهناد في الزهد (٢/٤٥٤-٤٥٣ رقم ٩٠١) وأحمد بن منيع في مسنده - كما في المطالب العالية (١٧٥/٤) رقم ٣٧٧٠ وإتحاف الخيرة (٦/٢٩٠ رقم ٥٨٦٩) - والطبري في تفسيره (٢٨/١٦٧) والحاكم (٢/٤٩٥) والبيهقي في الشعب (٥/٣٨٧ رقم ٧٠٣٤) من طرق عن سماك بن حرب به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال ابن حجر في المطالب: هذا إسناد صحيح.

وقال البوصيري في الإتحاف: هذا إسناد صحيح.

(٢) قرأ الجمهور بفتح النون، وقرأ أبو بكر بضم النون. ينظر: السبعة (١٦٤١)، والنشر (٢/٣٨٨).

(٣) ونُصَاحَةً أيضًا. ينظر: لسان العرب (نصح).

(٤) في الأصل: عُيَيْدَالَهُ. بالتصغير، والصواب: عبدالله - مكبرًا - بن معقل - بالعين المهملة والقاف - بن مقرن المزني أبو الوليد الكوفي، ترجمته في التهذيب (١٦/١٦٩-١٧٠).

(٥) رواه الإمام أحمد (١/٣٧٦، ٤٢٢-٤٢٣، ٤٢٣) والحميدي (١/٥٨-٥٩ رقم ١٠٥) والطائلي (٥٠ رقم ٣٨١) وابن أبي شيبة (٩/٣٦١) وابن ماجه (٢/١٤٢٠ رقم ٤٢٥٢) والبخاري (٥/٣١٠ رقم ١٩٢٦) وأبو يعلى (٨/٣٨٠-٣٨٢ رقم ٤٩٦٩، ٩/١٣ رقم ٥٠٨١، ٩/٦٤ رقم ٥١٢٩) والشافعي في مسنده (١/٣٠٩-٣١٢ رقم ٢٦٩-٢٧٣) والحاكم (٤/٢٤٣) وأبو نعيم في الحلية (٨/٣١٢) والبيهقي (١٠/١٥٤) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٢/١-٤٣ رقم ١٤٠١٣) من طرق عن عبد الكريم - وهو الجزري - به. =

يحيى: عن سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن الشعبي قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(١).

قوله: ﴿نورهم يسعى بين أيديهم﴾ أي: يقودهم إلى الجنة ﴿وبأيمانهم﴾ كتبهم هي بُشراهم بالجنة ﴿يقولون ربنا أتمم لنا نورنا﴾ قال مجاهد: يقولونه حين يُطفأ نور المنافقين.

﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾ تفسير قتادة: يعني: جاهد الكفار بالسيف، واغلظ على المنافقين بالحدود.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ سَعْيُهُمَا وَقِيلَ لَهُمَا ااَلَا تَتَذَكَّرْنَ ۚ﴾^(١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝^(١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْإِسْلَامِ وَهُدًى وَبُخْرًا ۝^(١٢)﴾

﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا...﴾ إلى قوله: ﴿فخانتاهما﴾ تفسير ابن

= وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه اللفظة.

قلت: قد اختلف في شيخ عبد الكريم، فقال بعض الرواة: «عن زياد بن الجراح» كما هنا، وقال بعضهم: «عن زياد بن أبي مريم» ورجح غير واحد من الأئمة «عن زياد بن الجراح» انظر: التاريخ الكبير (٣/٣٧٣-٣٧٥) وعلل ابن أبي حاتم (٢/١٠١-١٠٢ رقم ١٧٩٧) وعلل الدارقطني (٥/١٩٠-١٩٣ رقم ٨١٣) وموضح أوامع الجمع والتفريق (١/٢٤٧-٢٦٣) وتهذيب الكمال (٩/٥١١-٥١٤) وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود وغيره. (١) رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٣١٨) من طريق قيس عن عاصم الأحول عن الشعبي قال: «كان يقال...».

عباس: كانتا منافقتين تظهريان الإيمان، وتُسْرَانُ الشرك ﴿فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً﴾ لم يُغْنِ عملُ نوح ولوط - عليهما السلام - عن امرأتيهما من الله شيئاً؛ وهذا مثل ضربه الله يحذر حفصة وعائشة للذي (كان)^(١) مما قص في أول السورة، وضرب لهما أيضاً مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون ومريم، يأمرهما بالتمسك بطاعة الله وطاعة رسوله؛ وهو قوله: ﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله﴾ (ل٣٦٧) تسأل الثبات على الإيمان فامرأة فرعون ومنزلتها عند الله لم تُغْنِ عن فرعون من الله شيئاً؛ إذ كان كافراً.

قال: ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها﴾ يعني: جَنِبَ دِزْعَهَا عن الفواحش ﴿ففنخننا فيه من روحنا﴾ تناول جبريل جَنِبَهَا بِأَصْبَعِهِ، فنفخ فيه، فصار إلى بطنها فحملت قال: ﴿وصدّقت بكلمات ربها وكتابها﴾^(٢) يعني: جميع الكتب؛ في تفسير الحسن: ﴿وكانت من القانتين﴾ من المطيعين لربها. قال محمد: العرب تقول للعفيف: هو نقي الثوب، وهو طَيِّبُ الْحُجْزَةِ^(٣).



(١) مشتبهة في الأصل، ولعلها كما أثبتنا.

(٢) قرأ البصريان وحفص ﴿كتبه﴾ بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقون ﴿كتابها﴾ بكسر الكاف، والتاء وألف بعدها على التوحيد. النشر (٣٨٩/٢) وإتحاف الفضلاء (٥٤٩).

(٣) لسان العرب (حجز).

تفسير سورة الملك وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ يَسْأَلُكُمْ أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَايِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾﴾

قوله: ﴿تبارك﴾ هو من باب البركة ﴿الذي بيده﴾ أي: في يده ﴿الملك﴾. ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿أيكم أحسن عملاً وهو العزيز﴾ في نغمته ﴿الغفور﴾ لمن آمن.

﴿الذي خلق سبع سماوات طباقاً﴾ بعضها فوق بعض، غلظ كل سماء منها مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ أي: اختلاف؛ يعني: مستوية ﴿فارجع البصر﴾ أي: فانظر إلى السماء ﴿هل ترى من فطور﴾ من شقوق؛ أي: أنك لا ترى فيها شقوقاً.

قال محمد: من كلام العرب: فطر ناب البعير إذا شق اللحم فظهر^(١).
﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ مرة بعد مرة ﴿ينقلب إليك البصر﴾ يرجع إليك

(١) لسان العرب (فطر).

البصر ﴿خاسئًا﴾ فاتراً ﴿وهو حسير﴾ أي: كليل قد أعْيَا لا يجد متقدًا.
قال محمد: ﴿خاسئًا﴾ أصل الكلمة: الابتعاد، تقول: خسأت الكلب إذا أبعدته ^(١). وقوله: ﴿حسير﴾ حقيقة الكلمة: منقطع عن أن تلحق ما نظر إليه؛ وهو معنى قول يحيى. وقالوا: خسر الرجل وخسر؛ وهو الإعياء الشديد ^(٢).
﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ وهي الكواكب ﴿وجعلناها﴾ يعني: الكواكب ﴿رجومًا للشياطين﴾ يعني: ما جعل منها رجومًا ﴿وأعدنا لهم﴾ أعدنا لهم ﴿عذاب السعير﴾ في الآخرة؛ يعني: للذين يرحمون من الشياطين.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ يُرْسَلُ الْمَصِيرُ﴾ ٦ ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ ٧ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ٨ ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ ٩ ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ١٠ ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ١١ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ١٢

﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ صوتًا ﴿وهي تفور﴾ تغلي ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ أي: تبين بعضها من بعض وتنفق تغيطًا على أعداء الله ﴿الم يأتكم نذير﴾ نبي، ينذركم عذاب جهنم ﴿قالوا بلى﴾ ﴿إن أنتم﴾ يعنون: الرسل والمؤمنين ﴿إلا في ضلالٍ﴾ في الدين ﴿كبير﴾.

﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل﴾ لآمنّا في الدنيا، فلم نكن من أصحاب

(١) لسان العرب (خسأ).

(٢) لسان العرب (حسر).

السعير، والسعير اسم من أسماء جهنم.

﴿فَسَحَقًا﴾ فَبَعْدًا ﴿لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

قال محمد: ﴿سَحَقًا﴾ منصوب على المصدر؛ المعنى: أسحقهم الله سحقًا أي: باعدهم من رحمته مباعدة^(١)، والسَّحِيقُ: البعيد، وتقول: سَحَقَ الرَّجُلُ وَسَحَقَ سُحُوقًا^(٢).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ في السِّرِّ بذكر ذنوبه في الخلاء (...). (٣) الله منها.

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّا عَلَيْهِمْ إِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) مَا أَمْنُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمْنُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨)﴾

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ على الاستفهام؛ أي: هو خالقكم، فكيف لا يعلم سرهم وعلايتهم؟! ﴿وهو اللطيف﴾ بلطفه خلق الخلق ﴿الخبير﴾ بأعمال العباد.

﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا﴾ أي: سهل لكم السلوك فيها وذلها لكم ﴿فامشوا﴾ فامضوا ﴿في مناكبها﴾ طرقها؛ وهو تفسير الحسن ومجاهد

(١) وقيل: منصوب على المفعول به؛ أي: ألزمهم الله سحقًا. الدر المصون (٦/٣٤٣).

(٢) واختلف النحاة في (سحقًا) مصدرًا لفعل ثلاثي أو رباعي. ينظر ذلك من الدر المصون (٦/٣٤٣)، لسان العرب (سحق).

(٣) كلمتان غير واضحتين في الأصل، والمراد: «فيتوب إلى الله» والله أعلم.

﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ الذي أحل لكم ﴿وَالِيهِ النُّشُورُ﴾ البعث.

﴿أَأَمْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ على الاستفهام؛ يعني: نفسه ﴿أَنْ يَخْشَفَ بِكُمْ الْأَرْضُ﴾ أي: أنكم تأمنون ذلك، قال: ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ قبل أن تخسف بكم ﴿تَمُورُ﴾ تحرك حتى يخسف بكم ﴿أَمْ أَمْتُمْ﴾ أي: أأمتم؟ ﴿مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ يعني: نفسه؛ أي: لا تأمنون ﴿أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ كما حصب قوم لوط؛ يعني: الحجارة التي أمطرها عليهم (١) (٢) (٣).

(٣٦٨J) ﴿وَلَقَدْ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قبل قومك يا محمد ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ على الاستفهام؛ أي: كان شديدًا؛ ونكيري: عقوبتي.

قال محمد: ذكر ابن مجاهد (٢) أن ورشًا روى عن نافع: ﴿نَذِيرِي﴾ و﴿نَكِيرِي﴾ بياء في الوصل. قال: وقرأ الباقون بكسر الراء من غير ياء في وصل ولا وقف (٣).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ قَوْعَهُمْ صَفَعَتْ وَيَقِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
بَصِيرٌ ﴿٢٠﴾ أَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢١﴾ أَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُمْ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢٢﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى
وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٥﴾
وَقُولُوا مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

(١) طمس في الأصل نحو ثلاثة أرباع سطر.

(٢) كتاب السبعة (٦٤٥).

(٣) النشر (٣٨٩/٢) والقرطبي (٢١٧/١٨).

﴿أَو لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ﴾ بأجنحتها؛ أي: قد رأوها. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ يعني: إذا وقف الطائر صافاً بجناحيه لا يزول؛ في تفسير بعضهم.

﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرِكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ على الاستفهام إن أراد عذابكم، أي: ليس أحدٌ ينصركم من دونه ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ﴾ ما الكافرون ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ يعني: في غرور الشيطان ﴿بَلْ لَجُوا فِي عُتْرٍ﴾ وهو الشرك ﴿وَنَفُورٍ﴾ عن الإيمان.

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ﴾ لا يبصر موضع قدميه؛ وهذا مثلٌ للكافر ﴿أَهْدَى أَمِنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ عَذْلًا يبصر حيث يسلك، وهذا مثل المؤمن؛ أي: أن المؤمن أهدى من الكافر.

قال محمد: يقال: أكبَّ على وجهه بالالف، وكبه الله بغير الف^(١). ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ أي: أقلكم من يؤمن.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُعِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ مَنَّانٌ بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعني: علم الساعة لا يعلم قيامها إلا هو ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ أنذركم عذاب الله ﴿مُبِينٌ﴾ أبين لكم عن الله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني:

(١) ويقال أيضًا: انكبَّ على وجهه. لسان العرب (كيب)، الدر المصون (٦/٣٤٧).

العذاب ﴿زُلْفَةً﴾ قريبًا ﴿سِيتٌ وجوه الذين كفروا﴾ ساء العذاب وجوههم ﴿وقيل﴾ لهم عند ذلك ﴿هذا الذي كنتم به تدعون﴾ لقولهم: ﴿اتنا بعذاب الله﴾^(١) استهزاء وتكذيبًا.

قال محمد: ذكر أبو عبيد أن من القراء من قرأ: (الذي كنتم به تدعون) خفيفة^(٢)؛ لأنهم كانوا يدعون بالعذاب في قوله: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة...﴾^(٣) الآية، قال: وقرأ أكثرهم (تدعون) بالتشديد^(٤)، قال: وهي القراءة عندنا، والتشديد مأخوذ من التخفيف (تدعون) تفعلون، و(تدعون) تفتعلون مشتقة منه^(٥).

قوله: ﴿قل﴾ يا محمد ﴿أرايتم إن أهلكني الله ومن معي﴾ من المؤمنين ﴿أو رحمنا فمن يجير﴾ أي: يمنع ﴿الكافرين﴾ أي: ليس لهم مجير يمنعهم من عذاب الله ﴿فستعلمون﴾ يوم القيامة ﴿من هو في ضلال مبين﴾ أي: أنكم أيها المشركون في ضلال مبين.

﴿إن أصبح ماؤكم غورًا﴾ أي: قد غار في الأرض فذهب، والغور الذي لا يقدر عليه ولا تدركه الدلاء ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ جاء عن عكرمة: المعين الظاهر. قال الحسن: المعين: الذي أصله من العيون^(٦).

(١) العنكبوت: ٢٩ .

(٢) وهي قراءة الحسن وقتادة وأبي رجاء والضحاك ويعقوب وأبي بكر ونافع في رواية الأصمعي. الدر المصون (٣٤٨/٦) وإتحاف الفضلاء (٥٥١).

(٣) الأنفال: ٣٢ .

(٤) وهي قراءة العامة. الدر المصون (٣٤٨/٦).

(٥) قيل: مأخوذ من الدعوى؛ أي: تدعون أنه لا جنة ولا نار. وقيل: مأخوذ من الدعاء؛ أي: تطلبون وتستعجلون. ينظر الدر المصون (٣٤٨/٦).

(٦) لسان العرب (عين).

قال محمد: ﴿غُورًا﴾ مُضَدَّرٌ مُضَوِّفٌ بِهِ؛ تقول: ماءٌ غُورٌ وماءان غُورٌ ومِياهٌ غُورٌ؛ كما تقول: هذا عدلٌ، وهذان عدلٌ، وهؤلاء عدلٌ^(١).

(١) وقيل: ﴿غُورًا﴾: خبر أصبح، وقيل: حال على تمام أصبح؛ جُوزَه أبو البقاء، لكنه استبعده. الدر المصون (٦/٣٤٨).

تفسير سورة «ن» وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بُتْ وَالْقَلِيلِ وَمَا يَسْطُورُونَ﴾ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ
مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنْ
رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا
لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشْلُومٍ بِنِسْبٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْغَيْرِ
مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٌ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُنْشَىٰ عَلَيْهِ
مَا إِنَّا قَالِ اسْتَطِيرَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَتِمْهُمْ عَلَى الْغُرُوطِ ﴿١٦﴾

قوله: ﴿ن والقلم﴾ تفسير الحسن: يعني: الدواة والقلم هذا القلم الذي يكتب به، وبعضهم يقول: هو الحوت الذي عليه قرار الأرض^(١). ﴿وما يسطرون﴾ يكتبون؛ يعني: الملائكة ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ (...)^(٢) بهذا للنبي لقول المشركين له: إنه لمجنون، ومقرأ العامة بالوقف والإسكان^(٣) ووقع القسم على القلم ﴿وما يسطرون﴾.

قال محمد: قراءة نافع (نون) ظاهرة في رواية قالون عنه، وروى غيره أنه

(١) وهذا القول يعود إلى الإسرائيليات المنكرة والصواب أن «ن» حرف من حروف الهجاء، انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٤٢٨ - ٤٢٩) والتبيان في أقسام القرآن لابن القيم (١٢٦ - ١٢٨).

(٢) كلمة مطموسة في الأصل، والمعنى ظاهر.

(٣) الدر المصون (٣٤٩/٦).

أخفاها؛ ذكره ابن مجاهد^(١).

﴿وإن لك لأجراً﴾ يعني: الجنة ﴿غير ممنون﴾ به، أي: لا يمن عليك به من أذى، في تفسير الحسن.

قال محمد: وقيل: معنى ﴿غير ممنون﴾: غير مقطوع، يقال: مننت الحبل إذا قطعته^(٢).

﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ يعني: دين الإسلام ﴿فستبصر﴾ يوم القيامة ﴿ويبصرون﴾ يعني: المشركين، أي: سيبصرون أنك كنت المهتدي، وأنهم الضلّال ﴿بأيكم المفتون﴾ يعني: أيكم الضلّال؛ في تفسير الحسن بجعل الباء صلة^(٣).

﴿فلا تطع المكذبين﴾ كانوا يريدون أن يترك النبي ﷺ ما جاء به. ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ تفسير بعضهم: يقول: لو تداهن في دينك فيداهنون في أديانهم، (...) ^(٤) (ل ٣٦٩) في الخير ﴿هماز﴾ أي: يهمز الناس، أي: يغتابهم ﴿مشاء بنميم﴾ يفسد ذات البين ﴿مناع للخير﴾ يمنع حق الله عليه ﴿معتد﴾ أي: ظالم ﴿أئيم﴾ أي: آثم ﴿عتل بعد ذلك﴾ أي: مع ذلك، والعتل: الفاحش ﴿زنيم﴾ تفسير الحسن: الزنيم: اللين الضريبة؛ يعني: الطبيعة.

(١) كتاب السبعة (٦٤٦).

أدغم الكسائي وأبو بكر عن عاصم بلا خلاف، وورش بخلاف عنه النون في الواو، وأظهرها الباقون. الدر المصون (٦/٣٤٩).

(٢) لسان العرب (من).

(٣) أي: زائدة؛ وإلى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى والأخفش وفيها أقوال آخر. ينظر: الدر المصون (٦/٣٥١) تفسير القرطبي (١٨/٢٢٩).

(٤) طمس في الأصل نحو خمس كلمات.

قال محمد: وقيل: الزنيم: المعروف بالشر؛ كما تعرف الشاة بزنتها؛ يقال: شاة زنمة، وهو ما تعلق عند خلوق المغزى^(١)، والعتل عند أهل اللغة: الغليظ الجافي^(٢). والله أعلم.

قوله: ﴿أَنْ كَانَ﴾ بأن كان ﴿ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾.

﴿أساطير الأولين﴾ يعني: كذب الأولين وباطلهم ﴿سنسبهم على الخراطوم﴾ على أنه يسود يوم القيامة يُعرف به.

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْبَيْتِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿٨﴾ فَلَمَّا عَلَيَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿١٥﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَلَيْسَ لَنَا بِحَرْبٍ كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَخْتَفُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَنَا بِلُوطٍ إِذْ أَنَا فِي مَعْجَمِ الْمَوْتِ لَآئِمٌ وَأَوَّارٌ ﴿٢٤﴾ وَكَذَلِكَ فَجَنَّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَسَّالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ عَمَّ أَصْحَابُ الْمَوْعِدِ ﴿٢٧﴾ قَالُوا سَوْفَ نَأْتِيكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْكُم فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَبْرَأَكُمَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبَّنَا أَن يُبَدِّلَ خَيْرَ مِّنْهَا إِنَّا إِلَيْنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ

الْعَذَابُ وَلَعَلَّكَ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

﴿إنا بلوناهم﴾ يعني: أهل مكة ابتلوا بالجوع حين كذبوا النبي ﴿كما بلونا أصحاب الجنة﴾ تفسير الكلبي: أنهم كانوا أبناء قوم صالحين، وأن آباءهم كانوا جعلوا من جثثهم حظاً للمساكين وأبناء السبيل، فخلف من بعدهم

(١) لسان العرب (زنم). وقيل: الزنيم: الذئبي يُنسب إلى قوم ليس منهم. الدر المصون (٦/٣٥٢).

(٢) لسان العرب (عتل). وقيل: العتل: الذي يحمل الناس ويجرهم إلى ما يكرهون من حبس وضرب. الدر المصون (٦/٣٥٢).

أبناؤهم، فقالوا: كبرنا وكثر عيالنا، فليس للمساكين عندنا شيء فتقاسموا ﴿لِيَصْرِمْنَهَا﴾ ليجذّئها^(١) ﴿مُصْبِحِينَ﴾ أي: صبحًا ﴿وَلَا يَسْتَنُونَ﴾ أي: ولم يقولوا: إن شاء الله ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾ عذاب ﴿مَنْ رُبُّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ فأصبحت كالصّريم ﴿الصّريم بمعنى المصروم، وهو الهالك الذاهب.

﴿فَتَنَادَا مُصْبِحِينَ﴾ حين أصبحوا ﴿وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ يتسارّون بينهم ﴿أَلَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ أي: ألا تطعموا اليوم مسكينًا ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ على جدّ من أمرهم ﴿قَادِرِينَ﴾ على جتتهم في أنفسهم.

قال محمد: والحدرد أيضًا في اللغة: المنع، يقال منه: حاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر، وحاردت الناقة إذا لم يكن لها لبن^(٢).

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ [خرابًا]^(٣) سوداء، وعهدهم بها بالأمس عامرة ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾ أي: ضللنا الطريق، ظنوا أنها ليست جتتهم ثم أيقنوا أنها جتتهم. فقالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ حرّمنا خير جتنا ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أعدلهم ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا هَلاَّ﴾ تسبحون ﴿تَسْتَنُونَ﴾ كذلك العذاب ﴿أَي: هكذا كان العذاب؛ كما قصصته عليكم يعني: ما عذبهم به من إهلاك جتتهم ﴿وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ من عذاب الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: قريشًا، رجع إلى قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ يعني: قريشًا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لعلموا أن عذاب الآخرة أكبر من عذاب الدنيا.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ الْعِجَمَ﴾ ﴿٢٤﴾ أَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

(١) أي: يقطعون ثمرتها. لسان العرب (جذذ).

(٢) لسان العرب (حدرد).

(٣) لم يظهر آخر هذه الكلمة في التصوير، ولعلها كما أثبتنا، والله أعلم.

﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا بَلَاغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَأَلَهُمْ أَتَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خِشَعَةً أَنْصَرِمُوا رِءُفَهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَتْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ فَتَنَّاهُمْ أَجْرًا فَهُمْ يَنْتَفِرُونَ مَثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾

﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ كالمشركين؛ أي: لا نفعل، ثم قال للمشركين: ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾ أي: ليس حكمنا أن نجعل المسلمين في الآخرة كالمشركين ﴿أم لكم﴾ يقوله للمشركين ﴿كتاب فيه تدرسون﴾ تقرأون ﴿إن لكم فيه﴾ في ذلك الكتاب ﴿لما تخيرون﴾ أي: ما تخيرون واللام صلة؛ أي: ليس عندكم كتاب تقرأون فيه إن لكم لما تخيرون ﴿أم لكم إيمانٌ علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون﴾ أي: ما تحكمون، يقول: أم حلفنا لكم بأن لكم ما تحكمون به. أي: لم نفعل ﴿سألهم أيهم بذلك زعيم﴾ حميل يحمل عنا لهم بأن لهم ما يحكمون يوم القيامة لأنفسهم؛ هذا لقول أحدهم: ﴿ولئن رُجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾^(١) للجنة إن كانت جنة ﴿أم لهم شركاء﴾ خلقوا مع الله شيئاً أي: قد أشركوا بالله آلهة لم يخلقوا معه شيئاً ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال قبل هذا ﴿أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة﴾ يعني: ببالغة يوم القيامة.

﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال مُجَاهِد: كل كَرْب أو شدة فهو ساق^(٢) ومنه

(١) فصلت: ٥٠.

(٢) لسان العرب (سوق).

قوله: ﴿والتفت الساق بالساق﴾^(١) أي: كرب الدنيا بكرب الآخرة^(٢).
 ﴿ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم﴾ أي: ذليلة
 (...) ^(٣). (ل ٣٧٠) ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحداً كأن فيها
 السفايد^(٤) فيقولون: ربنا فيقول: كذبتكم قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم
 سالمون؛ وذلك أن سجدوهم في الدنيا لم يكن لله، إنما كان رياء؛ حتى لا
 يقتلوا ولا تُسبى ذراريهم ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ يعني: القرآن

(١) القيامة: ٢٩ .

(٢) اختلف في تفسير هذه الآية، وروى البخاري في تفسير هذه الآية من صحيحه (٨/ ٥٣١) رقم
 ٤٩١٩ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد
 له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمة، فيذهب ليسجد فيعود
 ظهره طبقاً واحداً».

وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما من طرق.

ولما قرر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- أن جميع ما في القرآن من آيات الصفات ليس
 عن الصحابة اختلاف في تأويلها، وأنه قد طالع التفاسير المنقولة عن الصحابة وما روه من
 الحديث، وطالع أكثر من مائة تفسير فلم يجد عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئاً من آيات
 الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف، بل عنهم من تقرير ذلك
 وتثبيت شيء كثير، قال بعد ذلك -مجموع الفتاوى (٦/ ٣٩٤ - ٣٩٥)-: «تمام هذا أني لم
 أجدهم تنازعوا إلا في مثل قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ فروي عن ابن عباس وطائفة أن
 المراد به الشدة، إن الله يكشف عن الشدة في الآخرة، وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في
 الصفات؛ للحديث الذي رواه أبو سعيد في الصحيحين، ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن
 هذه من الصفات؛ فإنه قال: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ نكرة في الإتيان لم يصفها إلى الله، ولم
 يقل عن ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هذا
 ليس بتأويل، إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف. اهـ.

قلت: فتصبح الآية من آيات الصفات بدليل الحديث، والله أعلم.

(٣) طمس في الأصل قدر سطر، ظهر منه بعض الكلمات علم منها أن القول الآتي هو بقية كلام
 لابن مسعود.

(٤) السُّود والسُّود - بالتشديد - حديدة ذات شعب معقفة، معروف يشوى به اللحم، وجمعه
 سفايد لسان العرب (سقد).

وهذا وعيد لمن كذب بالقرآن «سنستدرجهم» يعني: المكذبين «من حيث لا يعلمون» أي: نأخذهم قليلاً قليلاً ولا نباغتهم «وأملي لهم» أي: أطيل لهم وأمهلهم؛ حتى يبلغ الوقت الذي يعذبهم فيه «إن كيدي متين» شديد، وكيده: أخذه إياهم بالعذاب «أم تسألهم» يقول للنبي: أم تسأل المشركين على القرآن «أجزأ فهم من مغرم مثقلون» أي: قد أثقلهم الغرم؛ أي: أنك لم تسألهم أجراً «أم عندهم الغيب» علم الغيب «فهم يكتبون» لأنفسهم الجنة إن كانت جنة؛ لقول أحدهم: «ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى» ^(١) للجنة إن كانت جنة .

﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ثَلَاثًا أَنْ تُدَارِكَهُ غَمَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَمَجْثُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾
«فأصبر لحكم ربك» أي: الذي يحكم عليك، وكان هذا قبل أن يؤمر بقتالهم «ولا تكن كصاحب الحوت» يعني: يونس «إذ نادى» يعني: في بطن الحوت «وهو مكظوم» مكروب؛ وقد مضى تفسير قصة يونس. «لولا أن تداركه نعمة من ربه» فتاب «لنبد بالعراء» بالأرض «وهو مذموم» يعني: حين أخرج من بطن الحوت؛ في تفسير بعضهم.

قال محمد: العراء: الأرض التي لا تواري من فيها بجبل ولا شجر.
«فاجتياه ربه» فاصطفاه فأنقذه مما كان فيه «فجعله من الصالحين» .
«وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك» لينفذونك «بأبصارهم» لشدة نظرهم عداوةً وبغضاً «لما سمعوا الذكر» .

قال محمد: (يزلقونك) في اللغة معناه: يصرعونك^(١)، ومنه قول الشاعر:
يتقارضون إذا التقوا في مجلس نظراً يزيل مواطئ الأقدام^(٢)
وقراءة نافع: (ليزلقونك) من: زلقت بفتح الياء^(٣).
قوله: ﴿ويقولون إنه﴾ يعنون: محمدًا ﴿لمجنون﴾ ﴿وما هو﴾ يعني:
القرآن ﴿إلا ذكرٌ للعالمين﴾ يذكرون به الآخرة والجنة والنار.

(١) يقال: زلّق بكسر اللام وزلّفته بفتحها، وقيل: زلقه وأزلقه بمعنى واحد. لسان العرب (زلق)، الدر المصون (٣٦٠/٦).

(٢) البيت من بحر الكامل، بلا نسبة في اللسان والتاج (قرض، زلق) وتهذيب اللغة (٣٤٢/٨)، ٤٣٢ وفي رواية (في موطن) بدل (في مجلس).

(٣) قرأ باقي السبعة بضم الياء. ينظر الدر المصون (٣٦٠/٦) والنشر (٣٨٩/٢).

تفسير سورة الحاقة وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَاقَّةُ ١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ٢﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ٤﴿
فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلَكُوا بِطَاغِيَةِ ٥﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦﴿ سَحَرَهَا
عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَفُتِنَتْهُنَّ آيَاتُ رَسُولٍ قَرَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَيْنِ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ تَخَلٍ خَافِيَةٍ
٧﴿ فَهَلْ رَأَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ٨﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَيَّنَّتْ بِالطَّاغِيَةِ ٩﴿ فَمَعَا
رِسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ١٠﴿ إِنَّا لَنَّا طَعَا أَلْمَاءَ حَمَلَتْكُمْ فِي اللَّيْلِ ١١﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً
وَنَعْبَهَا أُذُنٌ وَغِيَّةٌ ١٢﴾

قوله: ﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة﴾ أي: أنك لم تدري ما الحاقة؟ حتى أعلمتكمها، والحاقة: اسم من أسماء القيامة أحقَّت لأقوام الجنة، وأحقَّت لأقوام النار.

يحيى: وبلغني أن كل شيء في القرآن (وما أدراك) فقد أدراه إياه وكل شيء (وما يدريك) فهو ما لم يُعْلِمُهُ إياه بعد.

قال محمد: قوله: ﴿الحاقة ما الحاقة﴾ اللفظ لفظ الاستفهام، والمعنى تفخيم شأنها؛ كما تقول فلان ما فلان^(١).

﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ تفسير الكلبي: القارعة اسم من أسماء القيامة
﴿فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾ قال الكلبي: الطاغية: الصاعقة التي أهلكوا

(١) ينظر: الدر المصون (٢٥٣/٦، ٣٦١/٦).

بها. ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ باردة شديدة البرد.

﴿عَاتِيَةٌ﴾ عنت على خُرَّانها بأمر ربها كانت تخرج بقدر فعتت يومئذ على خُرَّانها، وهي ريح الدُّبور ﴿سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ أي: تباعا ليس فيها تفتير، وكان ذلك من يوم الأربعاء إلى الأربعاء الآخر، والليالي سبع من ليلة الخميس إلى ليلة الأربعاء.

قال محمد: قوله: ﴿حُسُومًا﴾ يقال: هو من حسم الذاء؛ لأنه يكون مرة بعد مرة يتابع عليه بالكي. وقيل: المعنى: تحسمهم حُسُومًا؛ أي: تُذهِبهم وتقنيهم^(١)؛ فالله أعلم.

﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ أخبر عنهم ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ شبههم بالنخل التي قد انقهرت فوقعت، وقوله: ﴿خَاوِيَةٌ﴾ يعني: بالية أخذت أبدانهم من أرواحهم، كالنخل الخاوية. وقوله: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ يعني: من (٣٧١) بقية؛ أي: قد أهلكوا، فلا ترى منهم أحداً ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ ممن كذب الرسل ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ وهي قريات قوم لوط ﴿وَالْخَاطِئَةِ﴾ يعني: الشرك ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ عصى كل قوم رسول ربهم الذي أرسل إليهم ﴿فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَابِيَةً﴾ شديدة، في تفسير مجاهد.

قال محمد: (رابية) المعنى: تزيد على الأخذات؛ وهو معنى قول مجاهد.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ على خُرَّانه بأمر ربه كان يخرج بقدر، فطغى يوم غرق الله قوم نوح ﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾ يعني: نوحا ومن معه الذين من ذريتهم ﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ يعني: السفينة ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ فيذكرون أن جميع من في الأرض غرق غير أهل السفينة ﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ حافظة؛ وهي أذن المؤمن سمع التذكرة فوعاها بقلبه.

(١) وقيل غير ذلك. ينظر: لسان العرب (حسم)، الدر المنثور (٦/٣٦٢).

قال محمدٌ: وَعَيْتُ العلمَ وَوَعَيْتُ ما قُلْتُ؛ أي: حفظته، وكذلك كل شيء حفظته في نفسك، ويقال لكل شيء حفظته في غير نفسك: أوعيته، ومنه أوعيت المتاع في الوعاء^(١).

﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۖ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۖ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ۖ﴾^(٢)

﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نفخة واحدة﴾ وهي النفخة الآخرة.

قال محمدٌ: القراءة (نفخة واحدة) بالرفع على ما لم يُسمَّ فاعله؛ المعنى نفخ نفخة واحدة في الصور^(٣).

﴿وحملت الأرض والجبال﴾ تحمل من أصولها فتذهب ﴿فدكنا دكة واحدة﴾ تصير أرضاً مستوية ﴿فيومئذٍ وقعت الواقعة﴾ يعني: وقع العذاب بأهل العذاب ﴿وانشقت السماء فهي يومئذٍ واهية﴾ كقوله: ﴿وفتحت السماء فكانت أبواباً﴾^(٤) يعني: تشققها، والواهي: الضعيفة ليست في الشدة كما كانت ﴿والملك﴾ يعني: جميع الملائكة ﴿على أرجائها﴾ على حافات السماء يعني: أطرافها.

قال محمدٌ: رجا كل شيء: ناحيته مقصور، والثنية: رَجَوَان والجمع أرجاء^(٥).

(١) لسان العرب (وعى).

(٢) وهي قراءة العامة، وقرأ أبو السُّمَّال بالنصب، كأنه أقام الجار مقام الفاعل. الدر المصون (٦/٣٦٣).

(٣) النبأ: ١٩.

(٤) لسان العرب (رجو).

﴿ويحمل عرش ربك فوقهم﴾ فوق الخلائق ﴿يومئذ ثمانية﴾ قال قتادة: هم اليوم أربعة من الملائكة، وهم يومئذ ثمانية.

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن المنكدر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُذِنَ لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى، وعلى قزته العرش، وبين شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير مسيرة سبعمائة سنة»^(١)، يقول: سبحانك حيث كنت»^(٢).

(١) اختلفت روايات هذا الحديث في هذا التحديد، والمعروف ما هنا، والله أعلم.
(٢) إبراهيم بن محمد هو ابن أبي يحيى الأسلمي، متروك، وقد خالفه موسى بن عقبة؛ فرواه عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً.

رواه إبراهيم بن طهمان في مشيخته (٢١) عن موسى بن عقبة به.
ورواه أبو داود (٢٣٩-٢٣٨/٥) رقم ٤٦٩٤ وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (٤/٤١٤) - والطبراني في الأوسط (١٩٩/٢) رقم ١٧٠٩، (٣٥٦/٤) رقم ٤٤٢١ وأبو الشيخ في العظمة (٣/٩٤٨) رقم ٤٧٦ وابن شاهين في فوائده (٩٧-٩٨) رقم ١٩ والخطيب في تاريخه (١٠/١٩٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨٤) رقم ٨٤٦ من طريق أحمد بن حفص النيسابوري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان به.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا موسى بن عقبة، ولا عن موسى بن عقبة إلا إبراهيم بن طهمان، تفرد به أحمد بن حفص.
قال الذهبي في العرش (١/٧٤٥) رقم ٢١٣: إسناده صحيح.

وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٤١٤): وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات.
وقال الهيثمي في المجمع (١/٨٠): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.
وقال ابن حجر في الفتح (٨/٥٣٣): أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من رواية إبراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر، وإسناده على شرط الصحيح. اهـ.

وروي ابن عساكر (٤٣/٥٩-٦٠) من طريق صدقة بن عبدالله القرشي عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله ملائكة - وهم الأكروبيون - من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطائر السريع في انحطاطه.

وروي عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر عن جابر وابن عباس. أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/١٥٨) من طريق جعفر بن عمر عن ابن عجلان به وقال: غريب من حديث =

يحيى: بلغني أن اسمه رُزوفيل.

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِمِيزَانِهِ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّةً (١٩) إِنِّي كُنْتُ أَنفِ مُلْكِي حَسَابَةً (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْفَالِغَةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَرَأَيْتُ كِتَابِيَّةً (٢٥) وَلَرَأَيْتُ مَا حَسَابِيَّةً (٢٦) يَلَيْتَنِي كُنْتُ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَخْفَى عَنِّي مَالِيَّةً (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةً (٢٩) خَذُوا قُفُولَهُ (٣٠) ثُمَّ لَجِجِمَ سَلَوَهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُمْ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحْصُرُ عَلَى طَعَامِ الْيَسِيرِينَ (٣٤) فَلَيْسَ لَهُ الْيَمُّ هُنَا حِمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشِيلِينَ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِلُونَ (٣٧) ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ لا يخفى على الله من أعمالكم

شيء.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِمِيزَانِهِ﴾ فيعرف أنه من أهل الجنة ﴿فيقول هَؤُلَاءِ﴾ أي هاكم ﴿اقرأوا كتابي﴾ وذلك حين يأذن الله له فيقرأ كتابه، فإذا كان الرجل في الخير رأساً يدعو إليه، ويأمر به ويكثر عليه تبعه، دعي باسمه واسم أبيه

= محمد عن ابن عباس لم نكتبه إلا من حديث جعفر عن ابن عجلان، وحديث جابر قد رواه عن محمد غيره

ورواه عبيد الله بن عبد الله بن المنكدر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن جده محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك.

خرجه الطبراني في الأوسط (٦/٣١٤) رقم (٦٥٠٣) وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك إلا ابنه منكدر، تفرد به ولده عنه. ورواه إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر عن جابر. اهـ

وقال الهيثمي في المجمع (٨٠/١) رواه الطبراني في الأوسط، وقال تفرد به عبد الله بن المنكدر قلت هو وأبوه ضعيفان. اهـ.

فيتقدم؛ حتى إذا أخرج له كتاب أبيض بخط أبيض في باطنه السيئات، وفي ظاهره الحسنات، فيبدأ بالسيئات فيقرؤها فيشفق ويتغير لونه، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك قد غفرت لك فيفرح ثم يقلب كتابه، فيقرأ حسناته فلا يزداد إلا فرحاً؛ حتى إذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك، وقد ضوعفت لك فييض وجهه، ويؤتى بتاج فيوضع على رأسه، ويكسى خلّتين، ويحلّى كل مفصل منه، ويطول ستين ذراعاً، وهي قامة آدم ويقال: انطلق إلى أصحابك فبشرهم وأخبرهم أن لكل إنسانٍ منهم مثل هذا، فإذا أوبر قال: ﴿هاؤم﴾ أي: هاكم ﴿اقرأوا كتابيه إني ظننت﴾ علمت ﴿أني ملاقي حسابيه﴾ قال الله: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ أي: مرضية قد رضيها ﴿في جنة عالية قطوفها﴾ ثمارها ﴿وعناقيدها﴾ دانية ﴿أدريت منهم فيقول لأصحابه﴾^(١): هل تعرفونني؟ فيقولون قد غيرتك كرامة الله، من أنت؟ فيقول: [أنا فلان بن فلان، أبشر كل رجل]^(٢) منكم بمثل هذا ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم﴾ قدمتم [في أيام الدنيا، و]^(٣) إذا كان الرجل في الشر [رأساً]^(٤) يدعو إليه (ل٣٧٢) ويأمر به فيكثر عليه تبّعه، نودي باسمه واسم أبيه، فيتقدم إلى حسابيه، فيخرج له كتاب أسود بخط أسود في باطنه الحسنات وفي ظاهره السيئات، فيبدأ بالحسنات فيقرؤها فيفرح ويظن أنه سينجو؛ فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه حسناتك وقد رذّت عليك فيسودّ وجهه ويعلوه الحزن، ويقنط من الخير، ثم يقلب كتابه فيقرأ سيئاته، فلا يزداد إلا حزناً ولا يزداد وجهه إلا سواداً، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه سيئاتك، وقد ضوعفت عليك؛ أي: يضاعفُ عليه العذاب، ليس المعنى: أنه يزداد عليه ما لم يعمل.

(١) طمس في الأصل، والمثبت من تفسير القرطبي (١٨/٢٧١).

قال: فيعظم للنار وتترق عيناه ويسود وجهه، ويكسى سراويل القطران ويقال له: انطلق إلى أصحابك؛ فأخبرهم إن لكل إنسان منهم مثل هذا. فينطلق وهو يقول: ﴿يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أذر ما حساييه يا ليتها كانت القاضية﴾^(١) يتمنى الموت ﴿هلك عني سلطانيه﴾ تفسير ابن عباس هلكت عني حُجَّتِي. قال الله: ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه﴾ أي: اجعلوه يَصْلَى الجحيم ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً﴾ الله أعلم بأي ذراع ﴿فاسلكوه﴾ فيسلك فيها، تدخل من فيه حتى تخرج من دُبُرِه، ولو أن حلقة منها وضعت على جبل لذاب؛ فينادي أصحابه: هل تعرفونني؟ فيقولون: لا ولكن قد نرى ما بك من الجزئي فمن أنت؟ فيقول: أنا فلان ابن فلان إن لكل إنسان منكم مثل هذا قال الله: ﴿فليس له اليوم ها هنا حميم﴾ أي: شقيق ينفعه ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾ يعني: غسالة أهل النار: القنيح والدم ﴿لا يأكله إلا الخاطئون﴾^(٢) المشركون.

قال محمد: الاختيار أن يوقف على الهاءات التي مضت في قوله ﴿كتائبه﴾ ﴿حساييه﴾ و﴿ماليه﴾ و﴿سلطانيه﴾ وتوصل، وقد حذفها قوم في الوصل؛ وهو خلاف المصحف ذكره الزجاج^(٣).

﴿فَلَا أُقِيمُ بِمَا بُصِّرُونَ﴾ (٢٨) وَمَا لَا بُصْرُونَ (٢٩) إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٣٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا يَقُولُ كَافٍ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ (٤٢) مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ لَقَوْلُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ

(١) قراءة العامة بالهاء فيهن وفقاً ووصلاً، وقرأ يعقوب بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف فيهن، ووافقه حمزة في ﴿ماليه﴾ و﴿سلطانيه﴾ و﴿ماهيّه﴾. النشر (١٤٢/٢) تفسير القرطبي (٢٦٩/١٨).

عَنْ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

قوله: ﴿فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون﴾ أقسم بكل شيء أن القرآن ﴿لقول رسول كريم﴾ على الله؛ يعني: محمداً ﷺ. ﴿وما هو﴾ ما القرآن ﴿بقول شاعرٍ قليلاً ما تؤمنون﴾ أقلكم من يؤمن ﴿ولا بقول كاهنٍ قليلاً ما تذكرون﴾ أقلكم من يتذكر أي: يؤمن ﴿تنزيل﴾ يعني: القرآن ﴿من رب العالمين﴾. ﴿ولو تقول علينا﴾ يعني: محمداً ﴿بعض الأقاويل﴾ فزاد في الوحي أو نقص منه ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ أي: بالحق عقوبة، وتفسير الحسن: يقول: لقطعنا يده اليمنى ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ وهو العرق الذي القلب معلق به فإذا انقطع مات الإنسان ﴿فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين﴾. قال محمداً: (حاجزين) من نعت (أحد)^(١)، و(أحد) في معنى جميع؛ المعنى فما منكم قوم يحجزون عنه^(٢).

﴿وإنه﴾ يعني: القرآن ﴿للتذكرة للمتقين﴾ هم الذين يقبلون التذكرة ﴿وإنه﴾ يعني: القرآن ﴿لحسرة على الكافرين﴾ يوم القيامة، إذ لم يؤمنوا به في الدنيا ﴿وإنه﴾ يعني: القرآن ﴿لحق اليقين﴾ أنه من عند الله ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾.

قال محمد: التسبيح معناه: تنزيه الله من السوء وتبرئته تبارك وتعالى.



(١) وقيل: خبر (ما) الحجازية، و(من أحد) اسمها. ينظر: الدر المصون (٦/ ٣٧٠).
(٢) لفظ (أحد) يعم في سياق النفي، كسائر النكرات الواقعة في سياق النفي قاله الزمخشري والحوافي. الدر المصون (٦/ ٣٧٠).

تفسير سورة سأل سائل
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾﴾

قوله: ﴿سأل سائل﴾ العامة يهمزونها من باب السؤال^(١)، قال الحسن: إن المشركين قالوا للنبي ﷺ لِمَنْ هذا العذاب الذي تذكر أنه يكون في الآخرة؟ فقال الله: ﴿سأل سائل بعذاب﴾ أي: عن عذاب ﴿واقع للكافرين﴾ وكان بعضهم يقرؤها: (سال سيل) بغير همز من باب السَّيْلِ، وقال: هو واد من نارٍ يسيل^(٢)، ﴿بعذاب واقع﴾ للكافرين ﴿ليس له دافع﴾ يدفعه ﴿من الله ذي المعارج﴾ ذي المراقي إلى السماء ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم﴾ يعني: يوم القيامة ﴿كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ يقول هذا كان مقداره [لو ولي]^(٣) غير الله حساب الخلاق، والله (...)^(٤) تعالى يفرغ منهم في مقدار

(١) قرأ المدنيان وابن عامر بآلف محضة، والباقون بهمزة محقة مفتوحة، وهي الأصل. ينظر: النشر (٢/ ٢٩١)، الدر المصون (٦/ ٣٧٢).

(٢) وهي قراءة ابن عباس أي قراءة (سال سيل). ينظر الدر المصون (٦/ ٣٧٢).

(٣) طمس في الأصل، والمثبت من تفسير البغوي (٨/ ٢٢١).

(٤) طمس في الأصل.

(ل ٣٧٣) نصف يوم من أيام الدنيا وهو قوله: ﴿وهو أسرع الحاسبين﴾^(١) ﴿فأصبر صبراً جميلاً﴾ ليس فيه (جزع)^(٢) على تكذيب المشركين لك ﴿إنهم يرونه بعيداً﴾ يعني: يوم القيامة، يقولون: ليس بكائن ﴿ونراه قريباً﴾ جاثياً وكل ما هو آت قريب. ﴿يوم تكون السماء﴾ أي: ذلك يوم تكون السماء ﴿كالمهل﴾ كعكر الزيت؛ في تفسير زيد بن أسلم ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ كالصوف الأحمر وهو أضعف الصوف، وهي في حرف ابن مسعود (كالصوف الأحمر المنفوش)^(٣) ﴿ولا يسأل حيمم حميماً﴾ تفسير الحسن: لا يسأل قريب قريبه أن يحمل عنه من ذنوبه شيئاً؛ كما كان يحمل بعضهم في الدنيا عن بعض. قال محمد: الحميم: القريب، والحميم أيضاً: الماء الشديد الحر^(٤).

﴿وَلَا يَسْتَلْ حِمِيْدٌ حَمِيْمًا ۝١٠ يَبْصُرُوْنَهُمْ يُودُّ الْمَجْرِمُ ۖ لَوْ يَقْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ يَبْيِئِهِ ۝١١ وَصَدْرَجَيْهِ ۖ وَأَخِيْهِ ۝١٢ وَفَصِيْلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيْعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝١٤ كَلَّا ۚ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُوْنَ مِنْ أَدْبَرَ تَوَكَّلْ ۝١٧ وَجَمْعٌ فَأَرْجِئْ ۝١٨﴾

قوله: ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾ يبصر الرجل قرابته؛ أي: يعرفهم في بعض المواطن، وفي بعضها لا يعرف بعضهم بعضاً ﴿يُودُّ الْمَجْرِمُ﴾ يعني: المشرك، ومعنى (فصيلته): عشيرته، ومعنى (تؤويه): تنصره في الدنيا ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيْعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ ذلك من عذاب الله. ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَاعَةٌ﴾ يعني: أكالة ﴿لِلشَّوَىٰ﴾ يعني: الهام^(٤) في تفسير الحسن ﴿تَدْعُو مِنْ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان

(١) الأنعام: ٦٢.

(٢) مشتبهة في الأصل.

(٣) لسان العرب (حمم).

(٤) الواحدة: هامة، وهي الرأس، وقيل: أعلاه أو وسطه. لسان العرب (هوم).

﴿وتولى﴾ عن طاعة الله ﴿وجمع فأوعى﴾ يعني: جمع المال فأوعاه .
 ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ
 وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الَّذِينَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
 فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
 رِعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ
 مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾

﴿إن الإنسان﴾ يعني: المشرك ﴿خلق هلوعا﴾ يعني: ضجرا ﴿إذا مسه
 الشر﴾ يعني: الشدة ﴿جزوعا﴾ لم يصبر ليست له فيها حسيبة ﴿وإذا مسه
 الخير﴾ يعني: إذا أعطي المال ﴿منوعا﴾ أي: يمنع حق الله فيه . ﴿إلا
 المصلين﴾ يعني: المسلمين ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ يدومون عليها
 في تفسير الحسن ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾ وهي الزكاة المفروضة
 ﴿للسائل والمحروم﴾ تفسير الحسن: السائل: المسكين الذي يسأل عند
 الحاجة، والمحروم: الفقير الذي لا يسأل على حال فحرم أن يُعطى عن
 المسألة؛ كما يُعطى السائل، وإن أُعطي شيئا قبل . ﴿والذين يصدقون بيوم
 الدين﴾ بيوم الحساب ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ خائفون .

﴿فمن ابتغى وراء ذلك﴾ وراء أزواجهم أو ما ملكت أيماهم ﴿فأولئك هم
 العادون﴾ الزناة تعدوا الحلال إلى الحرام ﴿والذين هم لأماناتهم﴾ يعني: ما
 افترض الله عليهم، والأمانات فيما بينهم وبين الناس ﴿وعهدهم﴾ ما عاهدوا

عليه ﴿راعون﴾ حافظون؛ يعني: يؤدون الأمانات، ويوفون بالعهد فيما بينهم وبين الناس فيما وافق الحق ﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون﴾ وهي شهادات فيما بين الناس يقومون بها إذا كانت عندهم ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها.

﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّكَ مُهْطِعٌ بِآلِ بْنِ مَرْيَمَ﴾ (٣٦) ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّهِ﴾ (٣٧) ﴿أَيُطَمِّعُ كُلُّ مَرءٍ بِمِثْلِ مَا يُدْخِلُ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (٣٨) ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٩) ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَائِدُونَ﴾ (٤٠) ﴿عَلَيْكَ أَن تَبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (٤١) ﴿فَذَرُهُمْ يُخَافُونَكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْعَاقِلِينَ﴾ (٤٢) ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ نَزَّهَتُهُمْ ذَلِكَ ذِكْرُ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٤٣)

﴿فما الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ يعني: منطلقين يأخذون يمينًا وشمالًا، يقولون: ما يقول هذا الرجل؟ ﴿عزير﴾ أي: متفرقين - في تفسير الحسن - عن النبي يكذبون بما جاء به.

قال محمد: (مهطعين) منصوب على الحال^(١)، و(عزير) جمع عزة، والعزة: الجماعة^(٢).

﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يُدْخِلَ جنة نعيم﴾ لقول أحدهم: ﴿ولئن رُجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾^(٣) للجنة إن كانت جنة كما يقولون، قال الله: ﴿كلا﴾ ليسوا من أهل الجنة، ثم قال: ﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾

(١) ينظر تفسير القرطبي (٢٩٣/١٨).

(٢) أي الجماعة المتفرقة قاله أبو عبيدة. وتجمع (العزة) أيضًا على عزى وعزير وعزيرين. لسان العرب (عزا) تفسير القرطبي (٢٩٤/١٨) الدر المصون (٣٧٩/٦).

(٣) فصلت: ٥٠.

يعني: من النُظْفِ. ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب﴾ قال قتادة: للشمس ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً ﴿إنا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم﴾ أي: على أن نهلكهم بالعذاب، ونبدل خيراً منهم آدميين أطوع لله منهم ﴿وما نحن بمسبوقين﴾ بمغلوبين على ذلك أن أردناه ﴿فذرهم يخوضوا﴾ في كفرهم ﴿ويلعبوا﴾ فقد قامت عليهم الحجة ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ يعني: يوم القيامة، ثم أمر بقتالهم. ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ القبور ﴿سراعاً﴾ إلى (...) (١) صاحب الصور ﴿كأنهم إلى نصب﴾ أي: إلى علم منصوب في قراءة من قرأها بنصب النون وإسكان الصاد (٢) ﴿يوقضون﴾ [يسرعون] (٣) ﴿خاشعة أبصارهم﴾ أي: ذليلة ﴿ترهقهم﴾ تغشاهم ﴿ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون﴾ (١) (ل ٣٧٤).



(١) طمس في الأصل.

(٢) وهي قراءة العامة، وقرأ ابن عامر وحفص بضميتين. النشر (٢/ ٢٩٢)، الدر المصون (٦/

٣٨٠). وينظر في توجيه كل قراءة تفسير القرطبي (١٨/ ٢٩٦ - ٢٩٧)، الدر المصون (٦/

٣٨٠ - ٣٨١).

تفسير سورة إنا أرسلنا نوحا
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١) قَالَ يَقَوْمِ
إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا
وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ
بِأَذَانِهِمْ (٧) وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَتَلَسَّتُ لَهُمْ
وَأَتَرَّرْتُ لَهُمْ إِثْرًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِتْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)
قوله: ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه...﴾ إلى قوله: ﴿عذاب أليم﴾ أي:
موجع ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ أي: يغفر لكم ذنوبكم كلها (من) صلة (١)
﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ إلى مدتكم، فيكون موتكم بغير عذاب ﴿إن
أجل الله﴾ يعني: القيامة؛ في تفسير الحسن ﴿لو كنتم تعلمون﴾ لعلمتم أن
القيامة جائية ﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم﴾ أي: كلما دعوتهم أن يتوبوا من
الشرك ويؤمنوا فتغفر لهم، أبوا ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾ يتولون
ويكروهون ذلك. ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ غطوا رؤوسهم؛ لكي لا يسمعوا دعائي

(١) أي: زائدة، قاله السدي، وإليه ذهب ابن عطية الأندلسي وفي (من) أقوال نحوية آخر. ينظر:
تفسير القرطبي (٢٩٩/١٨) الدر المنصور (٦/٣٨٢-٣٨٣).

إياهم إلى الإيمان ﴿وَأَصْرُوا﴾ أقاموا على الكفر ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن عبادة الله
﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا﴾ مجاهرة ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾
أي: خلطت دعاءهم في العلانية بدعاء السر ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾
أي: تدرُّ عليكم بالمطر ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾.

قال محمد: ﴿جَنَاتٍ﴾ بساتين، وقيل: إنهم كانوا قد أجدبوا فأعلمهم أن
إيمانهم بالله يجمع لهم مع الحظ الوافر في الآخرة الخصب والغنى في الدنيا.

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (١٦) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (١٧) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩)
لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمَ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدَّهُ مَالًا وَلَوْلَدُهُ إِلَّا
خَسَارًا (٢١) وَمَكْرُوهًا مَّكْرًا كَبِيرًا (٢٢)

قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أي: لا تخافون لله عظمة ﴿وقد خلقكم
أطوارًا﴾ تفسير قتادة: يعني: نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظمًا ثم لحمًا.

قال محمد: (أطوارًا) أي: طورًا بعد طور، نقلكم من حال إلى حال، وهو
معنى قول قتادة^(١). وقوله: ﴿تَرْجُونَ﴾ تخافون، ومثله قول الشاعر:

محلثهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب^(٢)

أي: ما يخافون إلا خواتم الأعمال. قوله: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ يعني:
بعضها فوق بعض.

(١) وقيل غير ذلك. ينظر: تفسير القرطبي (١٨/٣٠٣) المحرر الوجيز (١٦/١٤٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للناطقة الديواني. ديوان النابتة (ص ٤٧) اللسان (جلد) تاج
العروس (جلد، حل) جمهرة اللغة (٤٩٢)، وفي رواية أخرى: مجلثهم.

قال محمد: (طباقة) من نعت (سبع)؛ أي: خلق سبعاً ذات أطباق^(١).
 ﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾ أي: معهن ضياء لأهل الأرض؛ في تفسير
 الكلبي. ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ خلقكم من الأرض خلقاً؛ يعني:
 خلق آدم.

قال محمد: (نباتاً) محمول في المصدر على المعنى؛ لأن معنى (أنبتكم):
 جعلكم تنبتون نباتاً^(٢).

﴿ويخرجكم إخراجاً﴾ منها يوم القيامة ﴿لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً﴾ تفسير
 قتادة: يعني: طرقاً بيّنة.

﴿واتبعوا﴾ اتبع بعضهم بعضاً على التكذيب ﴿من لم يزد ماله وولده إلا
 خساراً﴾ عند الله باتباعهم إياه ﴿ومكروا مكراً كباراً﴾ عظيماً وهو الشرك.
 قال محمد: يقال: مكرٌ كبيرٌ وكَبَّارٌ في معنى واحد^(٣).

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ ٢٣ ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا
 كِبِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ ٢٤ ﴿مِمَّا خَطَبْتَنَّهُمْ خُفُّوا قَدْ خَلَوْا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ ٢٥ ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ ٢٦ ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ
 يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا﴾ ٢٧ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ

(١) ينظر المحرر الوجيز (١٦/١٢٥). وأجاز الفراء في غير القرآن جر (طباقة) على النعت
 لسموات بمعنى أنه يجوز أن تكون صفة للعدد تارة، وللعدد أخرى. الدر المصون (٦/٣٨٤).
 وقيل: نصب (طباقة) على المصدرية وقيل: على الحالية: ينظر: تفسير القرطبي
 (٣٠٤/١٨).

(٢) وقيل غير ذلك. ينظر الدر المصون (٦/٣٨٤).

(٣) ينظر لسان العرب (كبر) وقيل: كُبَّار لغة يمانية. الدر المصون (٦/٣٨٥).

يَبْقَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا ﴿٣٨﴾

﴿وقالوا لا تذرنا آلهتكم...﴾ إلى قوله: ﴿ونسرا﴾ وهي أسماء آلهتهم؛ أي: لا تدعوا عبادتها. ﴿وقد أضلوا كثيرا﴾ تفسير الحسن: يعني: الأصنام؛ أي: ضل كثير من الناس بعبادتهم إياها من غير أن تكون الأصنام دعت إلى عبادتها ﴿ولا تزد الظالمين﴾ المشركين ﴿إلا ضلالا﴾ هذا دعاء نوح على قومه حين أذن الله له بالدعاء عليهم ﴿مما خطيئاتهم﴾ أي: بخطاياهم ﴿أغرقوا فأدخلوا نارا﴾ أي: وجبت لهم النار.

قال محمد: (مما خطيئاتهم) قيل: إن المعنى: من خطيئاتهم، و(ما)^(١) زائدة.

﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ أي: أحدا وهذا حيث أذن الله له بالدعاء عليهم ﴿ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ أي: أنهم إن ولدوا وليدا فأذكرك كفر وهو شيء علمه نوح من قبل الله، وهو قوله: ﴿وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾^(٢) قال نوح: ﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾ قال الحسن: كانا مؤمنين ﴿ولمن دخل بيتي مؤمنا﴾ تفسير بعضهم: يعني: دخل (...)^(٣).

قال محمد: إسكان الياء من (بيتي) وفتحها جائز^(٤).

﴿وللؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ (...)^(٥).

(١) أي: زائدة للتوكيد، ومن لم ير زيادتها جعلها نكرة، وجعل (خطيئاتهم) بدلا، وفيه تعسف. ينظر: الدر المصون (٣٨٦/٦).

(٢) هود: ٣٦، ووقع في الأصل: «يا نوح...».

(٣) كلمة مطموسة في الأصل.

(٤) فتحها هشام وخفص، وأسكنها الباقون. ينظر: النشر (٣٩١/٢)، إتحاف الفضلاء (٥٥٨).

(٥) يياض في الأصل قدر نصف سطر.

تفسير سورة الجن وهي [مكية^(١)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾﴾

قوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ وهم (...) ^(١) (ج ٣٧٥) ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ أي: يبين سبيل الهدى ﴿فَآمَنَّا بِهِ﴾ وكانوا قبل ذلك فيما ذكر على اليهودية. ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى﴾ ارتفع ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ عظمته وكبرياؤه ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا﴾ وهو المشرك منهم ﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي: جورًا وكذبًا قال الله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ تفسير الكلبي: أن رجالًا من الإنس كان أحدهم في الجاهلية إذا كان مسافرًا، فأمسى في الأرض القفر نادى: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، فبييت في مَنَعَةٍ منه حتى يصبح ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ زادت الجن لتعوذهم بهم إثمًا. ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا﴾ ظن المشركون من الجن ﴿كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ يقوله للمشركين من الإنس ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾

(١) بياض في الأصل قدر نصف سطر، قال القرطبي في تفسيره (١/١٩): سورة الجن مكية في قول الجميع.

يجحدون البعث.

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَمِتَةً حَرًّا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمِ فَمَنْ يَسْمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصْدًا ۝٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ۝١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تُعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ تَعْجِزَهُ هَرَبًا ۝١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدَىٰ دَامَنَا يَدُهُ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝١٣﴾

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السماء فوجدناها ملئت حرسًا شديداً وشهباً﴾ هذا قول الجن من كان يفعل ذلك منهم ﴿وَأَنَا كُنَّا نقعد منها﴾ من السماء ﴿مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾ أي: حَفَظَ تمنع من الاستماع.
قال محمد: (الشهاب الرُّصد): الذي قد أُرْصِدَ به للرَّجْم^(١)، و(شُهْبًا) جمع شهاب^(٢).

قال يحيى: وكانوا يستمعون أخبارًا من أخبار السماء، وأما الوحي فلم يكونوا يقدرون على أن يستمعوه.

يحيى: عن عبيد الصمد قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: «كنا قبل أن يُبعث النبي ما نرى نجمًا يرمى به؛ فبينما نحن ذات ليلة إذا النجوم قد رُمِي بها فقلنا: ما هذا؟ إن هذا إلا أمرٌ حدث. فجاءنا أن النبي ﷺ بُعِثَ».
﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ تفسير

(١) وجعل الزمخشري الرُّصد اسم جمع كخرس، على معنى ذوي شهاب رافقين بالرجم. ينظر: الدر المصون (٣٩٢/٦).

(٢) لسان العرب (شهب).

الحسن: أنهم قالوا: هذا أمرٌ حدث حين رمي بالنجوم، فلا ندري أشرٌ أراد الله بأهل الأرض أن يهلكهم أم أراد بهم ربههم رشداً، أم أحدث لهم منه نعمةً وكرامةً؟ ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ المؤمنون ﴿ومنا دون ذلك﴾ يعنون: المشركين ﴿كنا طرائق قِدَا﴾ وفي الجن مؤمنون ويهودٌ ونصارى ومجوسٌ وعبدة الأوثان.

قال محمدٌ: (طرائق) أي: كُتِّا فرقاً^(١)، والقِدْدُ: جمع قِدَّة، وهي بمنزلة قطعة وقطع^(٢).

قوله: ﴿وَأَنَا ظَنَّا﴾ علمنا ﴿أَنْ لَنْ نَعْجِزَ اللَّهَ﴾ أن نسبق الله حتى لا يقدر علينا؛ فيبعثنا يوم القيامة. ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدَى﴾ القرآن ﴿أَمَّا بِهِ﴾ صدقنا به. ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ يعني: أن يُنْقَصَ من عمله ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ظَلَمًا أن يزداد عليه ما لم يعمل.

قال محمدٌ: أصل (الرَّهَق) في اللغة: العَيْبُ والظلم؛ يقال: رهق وترهق في دينه إذا ظلم^(٣).

﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَنَاطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ وَأَنَا الْقَنَاطُونَ فَكَانُوا لِبَهْمٍ حَطَبًا ﴿وَالْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِنَهُمْ نَاهُ عَذَابًا لَنُفِنَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا

(١) وقيل غير ذلك. ينظر: الدر المصون (٦/٣٩٣)، تفسير القرطبي (١٩/١٥).

(٢) والقِدْدُ أصلها من قَدَّ السَّيُورُ أي: قطعها. ينظر: لسان العرب (قدد)، تفسير القرطبي (١٩/١٥).

(٣) ينظر: لسان العرب (رهق). وقيل: الرَّهَقُ: العدوان وغشيان المحارم. تفسير القرطبي (١٩/١٧).

مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾

﴿وَأَمَّا القاسطون﴾ الجائرون عن الهدى.

قال محمد: يقال: قَسَطَ إذا جار، وأَقْسَطَ إذا عدل^(١).

﴿فأولئك تحروا رشدا﴾ أصابوا الرشد.

﴿وَأَلُّوا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ على الإيمان ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ أي: لأوسعنا لهم من الرزق؛ في تفسير الحسن ﴿لَنُفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لَنُخْتَبِرَهُمْ فِيهِ؛ فنعلم كيف شكرهم.

قال محمد: قالوا: غَدَقْتُ الأرض وأَغْدَقْتُ إذا ابتَلْتُ، وقالوا: مَطَرٌ غَيْدَاقٌ؛ أي: كثير، وسنة غَيْدَاقٍ إذا أخصبت^(٢).

﴿نَسْلُكُهُ﴾ ندخله ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ تفسير قتادة: لا راحة فيه.

قال محمد: يقال: تصَعَّدَنِي الأمر إذا شَقَّ عَلَيَّ^(٣).

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾

قال محمد: المعنى: ولأن المساجد لله.

﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ تفسير الحسن: قال: يقول: ليس من قوم غير المسلمين يقومون في مساجدهم إلا وهم يشركون بالله فيها، فأخلصوا لله.

(١) وعليه فالقاسط: الجائر، والمقسط: العادل. لسان العرب (قسط).

(٢) والغدق بفتح الدال وكسرهما لغتان. ينظر: لسان العرب (غدق)، الدر المصون (٣٩٥/٦).

(٣) ومنه قول عمر بن الخطاب: «ما تصَعَّدَنِي شيء» ما تصعدتني خطبة النكاح؛ أي: ما شق علي ولا غلبي. ينظر: لسان العرب (صعد)، تفسير القرطبي (١٩/١٩)، الدر المصون (٦/٣٩٥).

﴿وأنه لما قام عبد الله﴾ (١) ﴿يدعوه﴾ يدعو الله ﴿كادوا﴾ كاد المشركون ﴿يكونون عليه لبدا﴾ تفسير (١) ﴿...﴾ من الحرد عليه.
قال محمد: كل شيء الصقته بشيء إلصاقاً شديداً [فقد لبثته] (٢).

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ (٣) ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٤) ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ (٥) ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ (٦) ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَعْتَ أَقْرَبَ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَكَ رَبِّي أَمَدًا﴾ (٧) ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٨) ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ رَمَةً مِّنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (٩) ﴿لَعَلَّهُمْ أَنْ قَدْ أَبْغَوْا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ وَاحْطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخَصَّ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (١٠) ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ أن أدخلكم في الكفر ﴿ولا رشدا﴾ أن أكرهكم على الهدى ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ (١١) ﴿...﴾ (١٢) ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ ملجأ الجأ إليه (٣٧٦) ﴿إلا بلاغا من الله﴾ (١٣) (١٤).

﴿فسيعلمون من أضعف ناصرا﴾ أي: أنكم أيها المشركون لا ناصر لكم ﴿وأقل عددا﴾ أي: يفرد كل إنسان بعمله.

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبَ مَا تُوْعَدُونَ﴾ أيها المشركون من مجيء الساعة ﴿أم يجعل له ربي أمدا﴾ عالم الغيب والغيب ها هنا في تفسير قتادة: الوحي ﴿فلا

(١) بياض في الأصل قدر أربع كلمات.

(٢) بياض بالأصل. والمثبت من تفسير القرطبي (١٩/٢٣-٢٤).

(٣) بياض في الأصل.

يظهر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴿ من الملائكة يحفظونه حتى يبلغ عن الله الرسالة ﴾ ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ ليعلم ذلك الرسول أن الرسل قبله قد بلغوا رسالات ربهم ﴿وأحاط﴾ الله ﴿بما لديهم﴾ يعني: ما أرسلوا به فلا يوصل إليهم؛ حتى يبلغوا عن الله الرسالة ﴿وأحصى كل شيء﴾ من خلقه ﴿عدداً﴾ .
قال محمد: (عدداً) حال؛ المعنى: وأحصى كل شيء في حال العدد^(١).

* * *

(١) وقيل: منصوب على التمييز المنقول من المفعول به، وقيل: على المصدر من المعنى، لأن (أحصى) بمعنى (عد). ينظر: تفسير القرطبي (٣١/١٩)، الدر المصون (٦/٤٠٠).

تفسير سورة المزمل وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ ﴿١﴾ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَنَزَّلْ إِلَيْهِ تَتَبِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى الْقَعَمَةِ وَمَهْلُكُهُ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصْنٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾

قوله: ﴿يا أيها المزمل﴾ يعني: النبي ﷺ والمزمل هو: المتمزمل بشيابه. قال محمد: يقال: تَزْمَلُ فلانٌ إذا تَلَفَّفَ بشيابه، وكل شيء لُفَّفَ فقد زُمِلَ^(١)، وجاء عن ابن عباس أنه قال: يقول للنبي: يا أيها المزمل بشيابه يعني: يلبسها للصلاة.

﴿قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه﴾.

قال محمد: (نصفه)؛ أي: قم نصفه.

﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ أي: ترسل فيه ترسلًا ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ تفسير قتادة: يعني: فرائضه وحدوده والعمل به ﴿إن ناشئة الليل﴾ قيام الليل قال ابن عباس: وهي بلسان الحبش، فإذا قام الرجل قالوا: قد

(١) لسان العرب (زمل)، الدر المصون (٦/٤٠٤)، تفسير القرطبي (١٩/٣٢).

نشأ فلان^(١). قال قتادة: وما كان بعد العشاء فهو من ناشئة الليل ﴿هي أشد وطئاً﴾ وهي تقرأ «وَطْأً» مفتوحة الواو مقصورة، ووطاء مكسورة الواو ممدودة، فمن قرأها ﴿وَطْأً﴾ بفتح الواو، فتفسيرها عند قتادة أثبت في الخير، ومن قرأها بكسر الواو والمد فتفسيرها عند ابن عباس أشد مواطأة للقلب لفراغه؛ لأن الأصوات تهدأ في الليل^(٢).

قال محمد: وطاء مصدّر واطأث، وأراد مواطأة القلب والسمع على الفهم للقرآن والأحكام لتأويله^(٣). وإليه ذهب يحيى.

وقوله: ﴿وَأَقُومَ قِيلاً﴾ أي أصدق في التلاوة وأجدر ألا يُلْسَ عليك الشيطان تلاوتك ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا﴾ أي: فراغاً ﴿طَوِيلًا﴾ لحوائجك ﴿وَتَبْتَ إِلَى تَبْتِيلٍ﴾ أخلص له إخلاصاً. ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ مشرق الشمس ومغربها ﴿فَاتَّخَذَهُ وَكِيلًا﴾ واصبر على ما يقولون ﴿مَا يَقُولُ لَكَ الْمَشْرُكُونَ﴾ وهي منسوخة نسختها القتال^(٤).

﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ﴾ في الدنيا فسأعذبهم يوم القيامة، وهذا وعيد؛ يقال: إنها نزلت في بني المغيرة، وكانوا ناعمين ذوي غنى. قال محمد: النعمة: التمتع، والنعمة اليد الجميلة والصنع من الله للإنسان^(٥).

(١) وقيل في (ناشئة) أقوال أخر. الدر المصون (٦/٤٠٤)، ونسب هذا القول في تفسيره (١٩/٣٩) إلى عبد الله بن مسعود.

(٢) قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها، وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مدٍّ وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمة إلى الطاء فحركها على أصله. النشر (٢/٣٩٣)، الدر المصون (٦/٤٠٤).

(٣) تفسير القرطبي (١٩/٤٠)، الدر المصون (٦/٤٠٤).

(٤) الناسخ والمنسوخ (٩٦)، ونواسخ القرآن (٥٥٠ - ٥٥١).

(٥) لسان العرب (نعم).

﴿ومهلهم قليلاً﴾ أي: أن بقاءهم في الدنيا قليل ثم يصيرون إلى النار ﴿إن لدينا﴾ عندنا ﴿أنكالا﴾ وهي القيود.

قال محمد: واحدهما ينكل^(١).

﴿وطعاما ذا غصّة﴾ تغصّ به الحلق.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَّهِلًا﴾ ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذَا لَنَذِيرٌ كَرِيمٌ ﴿١٩﴾ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾

﴿يوم ترجف الأرض﴾ أي: ذلك لهم يوم ترجف الأرض تتزلزل ﴿والجبال وكانت﴾ أي: وصارت؛ يعني: ﴿الجبال كيبًا﴾ أي: رملاً ﴿مهيلًا﴾ أي: سائلاً ﴿فأخذناه أخذًا وبيلًا﴾ شديدًا.

قال محمد: يقال: استوبلت البلد، ويقال: كلاً مستوبل؛ أي: لا يستمر^(٢).

﴿يومًا يجعل الولدان شيبًا﴾ أي: فكيف تتقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان فيه شيبًا؟ أي: إن كفرتم لم تقوه. ﴿السماء منفطر به﴾ أي: منشق فيه.

قال محمد: قوله: (السماء منفطر به) أي: ذات انفطار؛ كما تقول: امرأة مرضع أي: ذات رضاع^(٣).

(١) ويجمع أيضًا على نُكُول. لسان العرب (نكل).

(٢) لسان العرب (وبل)، تفسير القرطبي (٤٨/١٩).

(٣) وقال أبو عمرو بن العلاء: لم يقل: (منفطرة)؛ لأن مجازها الشف؛ تقول: هذا سماء البيت. تفسير القرطبي (٥١/١٩).

وقيل غير ذلك في تأويل التذكير ينظر الدر المصون (٤٠٩/٦).

﴿إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ﴾ أي: أن هذه السورة تذكرة للأخرة ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (١) (....) وطاعته.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْلُغُكَ أَنتَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثَلَاثِي اللَّيْلِ وَيَصْغُرُ ثَقْلُكَ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُبَدِّلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَأْتِيكَ فَاقَرَةٌ أَوْ مَا تَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكَ مَرْجًى وَمَا يَخُوضُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا يَخُوضُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَقَرُّوا مَا تَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٠)

﴿إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ أَقْلٍ﴾ من ثلثي الليل ﴿إلى قوله﴾ علم أن لن تحصوه ﴿(١) (....) الليل﴾ ﴿فتأت بك فاقرة﴾ تفسير (٣٧٧) قتادة: كان الفرض قيام الليل في أول هذه السورة ﴿يا أيها المزمِّل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه﴾ فقام رسول الله ﷺ وأصحابه خوفاً حتى انتفخت أقدامهم؛ وأمسك الله خاتمتها في السماء اثني عشر شهراً ثم أنزل ﴿إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثَلَاثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ وبعضهم يقرؤها ﴿وثلثه﴾ (٢) إلى قوله: ﴿فاقرءوا ما تسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ فريضتان واجبتان، فصار قيام الليل تطوعاً ﴿وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾ تفسير الحسن: هذا في التطوع ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً﴾.

(١) يياض في الأصل.

(٢) قرأ ابن كثير والكوفيون بنصب التاء وضم الهاء، وقرأ الباقون بخفض التاء وكسر الهاء. ينظر: النشر (٢/ ٣٩٣)، الدر المصون (٦/ ٤٠٩).

قال محمد: المعنى: تجدوه خيرًا لكم من متاع الدنيا، ودخلت (هو) فضلًا^(١).

﴿وأعظم أجرًا﴾ أي: يشيكم عليه الجنة ﴿واستغفروا الله إن الله غفورٌ رحيم﴾ لمن آمن.



(١) وقيل: تأكيدًا للمفعول. ويعبر البصريون عن هذا الضمير بأنه ضمير فصل، والكوفيون بأنه عماد لا محل له من الإعراب، واستخدام ابن أبي زمنين مصطلح (فصل) يدل على أنه ينحو منحى البصريين. ينظر: الدر المصون (٤١٠/٦)، تفسير القرطبي (٥٩/١٩)، المحرر الوجيز (١٥٣/١٦).

تفسير سورة المدثر وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَنْتِنْ تَسْتَكْبِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) فَإِذَا نُفِرَ فِي الْأَقْوَ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ عَيْدٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ عَيْدٌ يَبِيرُ (١٠)﴾

قوله: ﴿يا أيها المدثر﴾ المتدثر بشيابه؛ يعني: النبي ﷺ قال جابر بن عبد الله: هذه أول آية نزلت على النبي.

قال يحيى: والعمامة على أن أول ما نزل ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (١).

قال محمد: وكان ابن عباس يفسر المدثر: تدثر بشيابه وتلثم (٢).

﴿قم فأنذر﴾ من النار ﴿وربك فكبر وثيابك فطهر﴾ تفسير قتادة: لا تلبسها على معصيتي، ويقال للرجل الصالح: إنه لطاهر الثياب ﴿والرجز فاهجر﴾ يعني: الأوثان لا تعبدوها.

قال محمد: أصل الرجز: العذاب، فسميت الأوثان رجزا؛ لأنها تؤدي إلى العذاب (٣).

(١) ينظر: الكلام على ذلك من تفسير القرطبي (٦٠/١٩).

(٢) والدثار: هو الثوب الذي فوق الشعار، والشعار الذي يلي الجسد. ينظر: لسان العرب (دثر)، الدر المصون (٤١١/٦).

(٣) قال مجاهد: الرجز بالضم اسم صنم، ويُغزى للحسن البصري أيضا، وبالكسر اسم للعذاب. الدر المصون (٤١٢/٦).

﴿ولا تمنن تستكثر﴾ تفسير الضحاك بن مزاحم: هي الهدية تهديها ليهدي إليك خيرٌ منها. قال حماد بن سلمة: وهي في قراءة أبي: «ولا تمنن أن تستكثر» وذلك تفسيرا على قراءة من قرأها بالرفع^(١).

قال محمد: قيل: إنه خاطب بهذا النبي ﷺ خاصة؛ لأن الله - عز وجل - أدبه بأشرف الآداب، وأسنى الأخلاق وليس على الإنسان إنثم أن يُهدي هدية يرجو بها ما هو أكثر منها.

قال يحيى: وكان الحسن يقرؤها: «تستكثر» موقوفة^(٢)، قال: وفيها تقديم وتأخير يقول: لا تستكثر عملك فتمن علينا.

﴿ولربك فاصبر﴾ على ما أؤذيت ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ أي: إذا نفخ في الصور ﴿فذلك يومئذٍ عسير﴾ أي: عسير ﴿على الكافرين غير يسير﴾ ليس لهم من يسره شيء، وإنما يُسرهُ للمؤمنين.

﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِداً﴾ (١١) وَجَعَلْتَ لَهُ مَا لَا مَمْدُودَ (١٢) وَبَيْنَ شُهُودَا (١٣) وَمَهْدَتْ لَهُ تَهِيْدَا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدَا (١٦) سَأْرِهْقُمْ صَعُوْدَا (١٧) إِنَّهُمْ فَكَّرْ وَقَدَّرَ (١٨) فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا بَحْرُ مُؤْتَرٍ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأَصْلِيهِ سَفَرٌ (٢٦) وَمَا آدْرَاكَ مَا سَفَرٌ (٢٧) لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرٌ (٢٨) لَوَآحَةٌ لِّلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) ﴿

(١) ونسب القرطبي هذه القراءة إلى ابن مسعود. ينظر: تفسيره (٦٩/١٩) وينظر كذلك الدر المصون (٤١٢/٦).

(٢) أي: مجزومة ورويت أيضاً عن ابن أبي عتبة. قال القرطبي: وقرأ الحسن بالجزم على جواب النهي وهو رديء؛ لأنه ليس بجواب. الدر المصون (٤١٢/٦)، تفسير القرطبي (٦٩/١٩).

﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ نزلت في الوليد بن المغيرة وهذا وعيد له .
 ﴿وجعلت له مالا ممدوداً﴾ واسعاً ﴿وبنين شهوداً﴾ يعني: حضوراً معه
 بمكة لا يسافرون، كان له اثنا عشر ولداً رجالاً ﴿ومهدت له تمهيداً﴾ بسطت
 له في الدنيا بسطاً ﴿ثم يطمع أن أزيد﴾ تفسير الحسن: ثم يطمع أن أدخله
 الجنة لقول المشرك: ﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾^(١) كما يقولون ﴿إن لي عنده
 للحسنى﴾ للجنة إن كانت جنة قال: ﴿كلاً﴾ لا ندخله الجنة ﴿إنه كان لآياتنا
 عنيداً﴾ معانداً لها جاحداً بها ﴿سأرهقه صعوداً﴾ أي: سأحملة على مشقة من
 العذاب.

قال محمد: ويقال للعقبة الشاقة: صعود وكذلك الكنود^(٢).

﴿إنه فكر وقدر...﴾ إلى قوله ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ تفسير الكلبي: أن
 الوليد بن المغيرة قال: يا قوم إن أمر هذا الرجل يعني: النبي ﷺ قد فشا
 وقد حضر الموسم، وإن الناس سيسألونكم عنه فماذا (...) ^(٣) قال: إذا
 والله يستنطقونه فيجدونه فصيحا عادلاً فيكذبونكم (...) ^(٣) إذا والله يلقونه
 فيخبرهم بما لا يخبرهم به الكاهن قالوا: فتخبر (...) ^(٣) يعرفون الشعر
 ويروونه فيستمعونه فلا يسمعون شيئاً (...) ^(٣) قرش صبا والله الوليد لئن
 (...) ^(٤) قرش (٣٧٨) كلها قال أبو جهل: فأنأ أكفيكموه فانطلق أبو جهل
 فجلس إليه وهو كهيئة الحزين فقال له الوليد: ما يحزنك يا ابن أخي؟ قال:
 ومالي لا أحزن وهذه قرش تجمع لك نفقة يعينوك بها على كبرك وزمانتك.

(١) فصلت: ٥٠ .

(٢) لسان العرب (صعد - كاد).

(٣) يياض في الأصل نحو خمس كلمات.

(٤) طمس في الأصل نحو كلمتين.

قال: أولست أكثر منهم مالا وولدا قال: فإنهم يقولون إنك قلت الذي قلت؛ لتصيب من فضول طعام محمد وأصحابه. قال: والله ما يشبعون من الطعام فأني فضل يكون لهم ولكني أكثر الحديث فيه فإذا الذي يقول سحر وقول بشر فاجتمع إليه قومه فقالوا: كيف يا أبا المغيرة يكون قوله سحر أو قول بشر؟ قال: أذكركم الله هل تعلمون أنه فرق بني فلانة وزوجها، وبين فلان وابنه، وبين فلان وابن أخيه، وبين فلان مولى بني فلان وبين مواله -يعني من أسلم؟ فقالوا: اللهم نعم، قد فعل ذلك. قال: فهو ساحر فأنزل الله فيه ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ﴾ أي: فلن ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ﴿ثُمَّ قَتَلَ﴾ لعن ﴿كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ﴾ ثم عبس وبسر ﴿كَلَجَ﴾.

قال محمد: (عبس وبسر) أي: قطب وكره، يقال: بَسَرَ وبَسَرَ، وأصل الكلمة من قولهم: بَسَرَ الفحل الناقة إذا ضربها قبل وقتها^(١).

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا﴾ يعني: القرآن ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يروى ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ يعنون: عَدَاَسًا غلام عتبة كقوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾^(٢) هو عداس في تفسير الحسن قال: ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ﴾ وسقر اسم من أسماء جهنم ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾ أي: أنك لم تكن تدري ما سقر؛ حتى أعلمتك ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ لا تبقي إذا دخلها شيئاً من لحمه ودمه وشعره وبشره وعظامه وأحشائه؛ حتى تهجم على الفؤاد فيصيح الفؤاد فإذا انتهت إلى فؤاده لم تجد شيئاً تتعلق به، ثم يجدد الله خلقه فتأكله أيضاً ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ أي: محرقة للمجلد.

(١) قال الراغب: البسر: استعجال الشيء قبل أوانه. لسان العرب (بسر)، والمعنى: أن الكافر أظهر العيوس قبل أوانه وقبل وقته. الدر المصون (٤١٦/٦).

(٢) النحل: ١٠٣.

قال محمد: (البشر) جمع بشرة^(١) ومعنى لَوَاحَةٌ: مغيرة، تقول: لاحته الشمس إذا غيرته^(٢).

﴿عليها تسعة عشر﴾ لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل: يا معشر قريش، أرى محمدًا يخوفكم بخزنة النار، ويزعم أنهم تسعة عشر أفعجز كل مائة منكم أن يبطشوا بواحد منهم فتخرجوا منها؟ فقال أبو الأسود الجمحي: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على صدري، فاكفوني أنتم اثنين فانزل الله:

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْعَمِيرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالشَّجِّ إِذَا أَشْفَرِ ﴿٣٤﴾ لِيَهْدِيَ الْكَافِرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَسْعَوْنَ فِيهَا ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْ نَكُنَّ مِنَ الصَّالِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَكُنَّ نَاطِقِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْنُ مَعَ الْخَاطِئِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ قَالُوا تَعْمَهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾

﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ أي: فمن يطيقهم؟ ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة﴾ بليّة ﴿للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾ لأنهم في كتبهم تسعة عشر ﴿ويزداد الذين آمنوا إيمانًا﴾ تصديقًا ﴿ولا يرتاب﴾ يشك

(١) لسان العرب (بشر).

(٢) لسان العرب (لوح).

﴿الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون﴾ فيما أنزل الله من عددهم ﴿ويقول الذين في قلوبهم مرض﴾ شك ﴿والكافرون﴾ الجاحدون ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً﴾ أي: ذكرنا، وذلك منهم استهزاء وتكذيب. قال الله: ﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾

يحيى: عن صاحب له، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن «أن سائلاً سأل رسول الله عن خلق الملائكة من أي شيء خلقت؟ فقال: من نور الحجب السبعين التي تلي الرب؛ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، فليس ملك إلا وهو يدخل في نهر الحياة فيغتسل فيكون من كل قطرة من ذلك الماء ملك، فلا يحصي أحد ما يكون في يوم واحد»^(١) فهو قوله ﴿وما يعلم

(١) هذا مرسل وإياه، ولم أقف عليه من هذا الطريق، وروى مسلم (٢٢٩٤/٤) رقم (٢٩٩٦) عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «خلقت الملائكة من نور».

وأما قصة نهر الحياة واغتسال الملك فيه كل يوم وخلق ملك من كل قطرة تقطر منه؛ فقد رويت في حديثين: الأول: رواه العقيلي (٥٩/٢ - ٦٠) وابن عدي في الكامل (٦٠/٤) وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (٢٣٩/٤) - وابن الجوزي في الموضوعات (٢١٨/١) - ٢١٩ رقم (٣٠٣، ٣٠٤) من طريق روح بن جناح، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور يحياي هذه الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان، يدخل فيه جبريل كل يوم فينغمس فيه اغتماسة، ثم يخرج فيتنفض انتفاضة فيخر عنه سبعون ألف قطرة، فيخلق الله من كل قطرة ملكاً، ثم يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه».

قال العقيلي: قصة البيت المعمور لا يتابع عليه. لا يحفظ من حديث الزهري إلا عن روح بن جناح هذا، وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد صالح في ذكر البيت المعمور. اهـ وقال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: روح بن جناح ذكر عن الزهري حديثاً معضلاً في البيت المعمور.

ثم قال ابن عدي في آخر ترجمة روح (٦٢/٤). ولروح بن جناح غير ما ذكرت من الحديث قليل، وعامة حديثه ما ذكرته، وربما أخطأ في الأسانيد، ويأتي بمتون لا يأتي بها غيره، وهو ممن يكتب حديثه. اهـ

جنود ربك إلا هو.

﴿وما هي إلا ذكرى للبشر﴾ رجع إلى قوله: ﴿سأصليه سقروما أدراك ما سقر﴾.

﴿كلا والقمر والليل إذ أدبر﴾ إذ ولى، وبعضهم يقرأ: ﴿إذا أدبر﴾ إذا ولى. (١)

قال محمد: يقال: دبر الليل وأدبر، كقولك: قبل الليل وأقبل، ويقال: دبرني فلان وخلفني؛ يعني: إذا جاء بعدى. (٢)

﴿والصبح إذا أسفر﴾ إذا (...). (٣) ﴿إنها لإحدى الكبر﴾ لإحدى العظام
يعني (...). (٣).

= وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا ينهم به إلا روح بن جناح؛ فإنه يُعرف به، ولم يتابعه عليه أحد، قال ابن حبان: روح يروي عن الثقات ما إذا سمعه من ليس بمبتحرج في هذه الصناعة شهد له بالوضع. وقال عبد الغني الحافظ: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، ليس له أصل عن الزهري، ولا عن سعيد ولا عن أبي هريرة، ولا يصح عن رسول الله ﷺ من هذه الطريق ولا من غيرها. اهـ

وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جدًا، تفرد به روح بن جناح هذا، وهو القرشي الأموي مولاهم أبو سعيد الدمشقي، وقد أنكر عليه هذا الحديث جماعة من الحفاظ منهم الجوزجاني والعقيلي والحاكم أبو عبد الله النيسابوري وغيرهم، قال الحاكم: لا أصل له من حديث أبي هريرة ولا سعيد ولا الزهري. اهـ

والثاني: رواه ابن عدي في الكامل (١٣٣/٤) وأبو الشيخ في العظمة (٢/٧٣٥ رقم ٣١٧) من طريق زياد بن المنذر عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لنهرًا ما يدخله جبريل عليه السلام من دخلة فيخرج فيتنفض إلا خلق الله عز وجل من كل قطرة تنظر منه ملكًا».

وقال ابن عدي في آخر ترجمة زياد: وهذه الأحاديث التي أمليتها مع سائر أحاديثه التي لم أذكرها، عامتها غير محفوظة.

(١) قرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص (إذ)، وقرأ الباقر (إذا) بألف بعد الذال. النشر (٢/٣٩٣)، الدر المصون (٦/٤١٩).

(٢) لسان العرب (دبر).

(٣) طمس في الأصل.

قال محمد: الكبر جمع كبرى^(١)، مثل أولى وأول، وصغرى وصغرى. ولجهنم (ل٣٧٩) سبعة أبواب: جهنم، ولظى، والحطمة، وسقر، والجحيم، والسعير، والهاوية.

قوله: ﴿نذيرًا للبشر﴾ يعني: محمدًا ﷺ رجع إلى أول السورة ﴿يا أيها المدثر﴾ قم نذيرًا للبشر ﴿فأنذر﴾ قال: ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم﴾ في الخير ﴿أو يتأخر﴾ في الشر كقوله: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾^(٢) وهذا وعيدٌ ﴿كل نفس﴾ يعني: من أهل النار ﴿بما كسبت﴾ بما عملت ﴿رهينة﴾ في النار ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ وهم أصحاب الجنة كلهم في هذا الموضع ﴿في جنات يتساءلون عن المجرمين﴾ أي: يسألون المجرمين ﴿ما سلككم﴾ ما أدخلكم؟ ﴿في سقر﴾ فأجابهم المشركون قالوا: ﴿لم نك من المصلين...﴾ إلى قوله: ﴿حتى أتانا اليقين﴾ قال الله: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ أي: لا يشفع لهم الشافعون.

يحيى: عن أبي أمية، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة شفع النبي لأمته، والشهيد لأهل بيته، والمؤمن لأهل بيته، وتبقى شفاعة الرحمن يخرج الله أقوامًا من النار قد احترقوا وصاروا فحمًا فيؤمر بهم إلى نهر في الجنة -يقال له: الحياة- فينبتون كما ينبت الغطاء في بطن المسيل، ثم يقومون فيدخلون الجنة فهم آخر أهل الجنة دخولًا وأدناهم منزلة»^(٣).

(١) وقال ابن عطية الأندلسي: جمع كبيرة. وأظنه وهما عليه. ينظر الدر المصون (٦ / ٤١٩).
المحرر الوجيز (١٦ / ١٦٤).

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) لم أقف عليه من هذا الطريق، ولحديث الشفاعة طرق عن أبي هريرة وغيره، ذكرت طرقًا منها في تخريج «التوحيد» لابن خزيمة.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ (٥٩) كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٨﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥٧﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةٌ ﴿٥٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٥﴾ كَلَّا إِنَّكُمْ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴿٥٣﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفْرِ ﴿٥٦﴾

قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ﴾ عن القرآن ﴿مُعْرِضِينَ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ أي: حمر وحش ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ تفسير بعضهم القسورة: الأسد. قال محمد: (معرضين) منصوب على الحال، ومعنى مستنفرة مذعورة استنفرت فنفرت، وقيل: إن اشتقاق قسورة من القسر وهو القهر؛ لأن الأسد يقهر السباع^(١).

﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ يعني: مشركي قريش ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ إلى كل إنسان باسمه أن آمن بمحمد قال الله ﴿كَلَّا﴾ أنتم أهون على الله من ذلك ثم قال ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ لا يؤمنون بها ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: القرآن ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾.

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى﴾ أي: أهل أن يتقى ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أهل أن يغفر، ولا يغفر إلا للمؤمنين.

(١) لسان العرب (قمر).

تفسير لا أقسم بيوم القيامة
وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۝١ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ
﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ ۝٣﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۝٤ يَسْتَلْ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
﴿إِذَا بِرَقَ الْبَصَرُ ۝٥ وَحُصِفَ الْقَمَرُ ۝٦ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝٧﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْفَرْ
﴿كَلَّا لَا وَدَّ ۝٨﴾ إِيَّاكَ يَوْمَئِذٍ التَّتَمُّعُ ۝٩ يُبَيِّنُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٠ بَلَىٰ الْإِنْسَانُ
عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝١١ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَادِرُهُ ۝١٢ لَا تَحَرَّكَ يَدُهُ لِسَانَكَ لَتَعَجَّلَ بِهِ ۝١٣ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَفُرَادَانَهُ ۝١٤ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَجِ فَارْتَهُ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٦﴾

قوله: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ المعنى: أقسم و«لا» صلة، وكذلك قوله
﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ معناه أقسم. قال الحسن: وهي نفس المؤمن،
إن المؤمن لا تلقاه إلا وهو يلووم نفسه، يقول: ما أردت بكلامي، ما أردت
بكذا، ما أردت بكذا، يندم على ما فات، ويلوم نفسه ﴿أَيْحَسِبُ^(١) الإنسان﴾
وهو المشرك ﴿أَنْ لَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ أي: أَنْ لَّنْ نَبْعَثَهُ ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَيَّ أَنْ
نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ يعني: مفاصله.

قال محمد: (قادرين) حال بمعنى: بلى نجمعها قادرين.

(١) قرأ ابن عامر وعاصم وحمة بفتح السين، وقرأ باقي السبعة بكسرهما. النشر (٢/٢٣٦)
وإتحاف الفضلاء (٥٦٣).

﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ وهو المشرك؛ يعني: أنه يمضي على فجوره لا يعاتب نفسه حتى يلقي ربه ﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾ متى يوم القيامة؛ أي: ليست بجائية يكذب بها.

قال الله: ﴿فإذا برق البصر﴾ يعني: يوم القيامة؛ أي: شخص لإجابة الداعي كقوله: ﴿لا يرتد إليهم طرفهم﴾^(١) هذا تفسير الحسن.

قال محمد: من قرأ (برق البصر) بفتح الراء أراد: بريقه إذا شخص^(٢)، يقال: بَرَقَ يَبْرُقُ، ومن قرأ بَرَقَ - بكسر الراء - فمعناه: فزع وتحير^(٣). يقال منه: بَرَقَ يَبْرُقُ^(٤).

﴿وجُمع الشمس والقمر﴾ أي: جمعهما جميعًا؛ في تفسير الحسن. ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر﴾ قال: (...) ^(٥) ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾ المرجع ﴿ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾ (...) ^(٥) ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ شاهد على نفسه أنه كافر (...) ^(٥) لم يقبل منه.

قال محمد: وقيل: إن المعاذير الستور بلغة (...) ^(٦).

﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ تفسير الحسن: كان رسول الله إذا

(١) إبراهيم: ٤٣.

(٢) قرأ المدنيان بفتح الراء، وقرأ الباقون بكسرها. النشر (٣٩٣/٢)، الدر المصون (٤٢٧/٦)، تفسير القرطبي (٩٥/٩٦-٩٧).

(٣) وهو قول أبي عمرو والزجاج والفراء والخليل. تفسير القرطبي (٩٦/١٩).

(٤) يقال: بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا وَبَرِيقًا: بدا، ويقال: بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا: فزع ودهش. لسان العرب (برق).

(٥) بياض في الأصل نحو خمس كلمات.

(٦) بياض في الأصل نحو خمس كلمات، وفي الدر المصور (٤٢٩/٦): المعاذير الستور بلغة اليمن، قاله الضحاك والسدي.

ل (٣٨٠) نزل عليه القرآن يُذِيبُ نفسه في قراءته، مخافة أن ينساه، فأنزل الله: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أي: نحن نحفظه عليك فلا تنساه ﴿فَإِذَا قُرَأْنَاهُ﴾ نحن ﴿فَاتَّبِعْ﴾ أنت ﴿قُرْآنَهُ﴾ يعني: فرائضه وحدوده والعمل به ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ تفسير بعضهم: نحن نبينه لك .

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢) إِنْ رَبُّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ كَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥) كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالْتَفَتِ لِلسَّاقِ وَالسَّاقِ (٢٩) إِنْ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسْأَلُ (٣٠) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَقَتَّلَ (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَسِكُ (٣٣) ﴿

﴿كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة﴾ أي: لا تؤمنون أنها جائية، يقوله للمشركين ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ ناعمة ﴿إلى ربها ناطرة﴾ تنظر إلى الله ﴿وجوه يومئذ باسرة﴾ عابسة ﴿تظن﴾ تعلم ﴿أن يفعل بها فاقرة﴾ أي: داهية وشر.

قال محمد: (فاقرة) يقال: إنها من فقار الظهر كأنها تكسره، تقول: فَقَرْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا كَسَرْتَ فَقَارَهُ^(١) ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ يعني: النفس سُلَّتْ من الرِّجْلين حتى إذا بلغت التَّرْقُوتَيْنِ ﴿وقيل من راق﴾ أي: من يرقيه؟ في تفسير قتادة ﴿وطن﴾ علم ﴿أنه الفراق﴾ فراق الدنيا ﴿والتفت الساق بالساق﴾ تفسير الحسن: هذا عند الموت، اجتمع أمر الدنيا وأمر الآخرة. قال محمد: يعني: كرب الدنيا وكرب الآخرة^(٢).

(١) أي: فقار ظهره. ومنه سمي الفقير، لانكسار فقاره من القُل. لسان العرب (فقر)، الدر المصون (٤٣١/٦).

(٢) يطلق (الساق) في اللغة ويراد به الكرب والأمر الشديد. لسان العرب (سوق).

﴿إلى ربك يومئذ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿المساق﴾ يساقون إلى الحساب
﴿فلا صدق ولا صلى﴾ أي: لم يصدق ولم يصل.

قال يحيى: نزلت في أبي جهل.

قال محمد: من كلام العرب: لا فعل، يريد لم يفعل^(١). قال الشاعر:

وأي فعل سئى لا فعلة^(٢)

أراد: لم يفعله.

﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾ يتبختر.

قال محمد: قوله: ﴿يتمطى﴾ أصله: يتمطط؛ فقلبت الطاء ياء، كما
قالوا: يتطنئ وأصله: يتطنئن^(٣).

﴿أَوَلَيْكَ لَكَ فَأُولَٰئِكَ ۖ ثُمَّ أَوَلَيْكَ لَكَ فَأُولَٰئِكَ ۖ﴾ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَعُ
مِنْ مَرْحَىٍّ مِثْنَى ۖ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَثَلَاثَ فُسُوكٍ﴾ ﴿لَجَلَّ مِنْهُ الْزَوَجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۖ﴾ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ
بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْكَوْنُ﴾

﴿أولى لك فأولى﴾ تفسير الحسن: أن أبا جهل قال للنبي: ما بين هذين

(١) أي: دخول (لا) على الماضي وإرادة المضارع، وهذا مستفيض في كلام العرب، الدر
المصون (٦/٤٣٢).

وقال الكسائي: (لا) بمعنى لم، ولكنه يقرن بغيره. تفسير القرطبي (١٩/١١٣).
(٢) من بحر الرجز، يروى لشهاب بن العيف في خزائن الأدب (٨٩/١٠ - ٩٠) وتاج العروس
(زنا) ويروى لابن العفيف العبدى أو عبد المسيح بن عسلة، شرح شواهد المغني (٢/٦٢٤)
ونسب في اللسان (شدخ) لجري، وليس في ديوان جرير، وينظر اللسان (زنا).

(٣) وإنما أبدلت الطاء ياء كراهة اجتماع الأمثال. وقيل: (يتمطى) مأخوذ من (المطأ) وهو الظهر
أي: يتبختر ويمد مطاء. ينظر لسان العرب (مطط - مطو) الدر المصون (٦/٤٣٣) تفسير
القرطبي (١٩/١١٤).

الجبلىن أحدَ أعزُّ منى؛ فاجهد أنت وربك يا محمد جهدكما؛ فأنزل الله: ﴿أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى﴾ وعيدٌ بعد وعيد، فقتله الله يوم بدر وصيره إلى جهنم ﴿أيحسب الإنسان﴾ يعني: المشرك ﴿أن يترك سدى﴾ أي: هَمَلًا، فلا يبعث ولا يحاسب ﴿ألم يك نطفة من منى تمنى﴾^(١) يمنيها الرجل؛ يعني: النطفة ﴿ثم كان علقة فخلق فسوى﴾ أي: خلقه الله فسواه ﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾ الذكر زوج والأنثى زوج ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ يقوله على الاستفهام؛ أي: هو قادر على ذلك. يحيى: عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ختم أحدكم آخر «لا أقسم بيوم القيامة» فليقل: بلى»^(٢).



(١) قرأ حفص عن عاصم «يمنى» بالياء، وقرأ الباقر (تمنى) بالتاء من فوق. ينظر النشر (٢/ ٣٩٤)، الدر المصون (٦/ ٣٣٤) تفسير القرطبي (١٩/ ١١٧).

(٢) إبراهيم هو ابن أبي يحيى، متروك، وقد اختلف عنه في هذا الحديث، فروى عنه عن إسماعيل بن أمية عن سعد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعًا. قاله الدارقطني في العلل (١١/ ٢٤٦).

واختلف عن إسماعيل بن أمية أيضًا: فرواه يزيد بن عياض عنه فتابع إبراهيم على الوجه الأول فقال: عن أبي اليسع عن أبي هريرة مرفوعًا.

رواه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٩٠) والحاكم (٢/ ٥١٠) والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٧٦-٣٧٧ رقم ٢٠٩٦) وفي الأسماء والصفات (١/ ٦٤ رقم ٣٠).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ووقع في علل ابن أبي حاتم: «عن أبي اليسار» وهو تحريف.

قال الذهبي في الميزان (٤/ ٥٨٩): أبو اليسع لا يدري من هو، والسند بذلك مضطرب وخالفهما سفيان بن عيينة؛ فرواه عن إسماعيل بن أمية، قال: حدثني أعرابي من أهل =

تفسير سورة هل أتى على الإنسان
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيمًا ۝ بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا ۝﴾

= البادية، عن أبي هريرة رضي الله عنه به .

رواه الإمام أحمد (٢/٢٤٩) والحميدي (٢/٤٣٧) رقم (٩٩٥) وأبو داود (٢/١٢-١٣) رقم (٨٨٣) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٣٦) والدارقطني في العلل (١١/٢٤٧) والبيهقي في السنن (٢/٣١٠-٣١١) والأسماء والصفات (١/٦٤-٦٦) رقم (٣١) وغيرهم .

وروى الترمذي (٥/٤١٣) رقم (٣٣٤٧) جزء آخر من هذا الحديث، وقال: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى .

قال الدارقطني: وقوله -يعني- سفيان بن عيينة- أشبه . وقال شعبة: عن إسماعيل بن أمية حدثني رجل صدق، عن أبي هريرة . اهـ

ورواه إبراهيم بن طهمان عن نصر - شيخ له - عن إسماعيل بن أمية، عن محمد بن عبد الرحمن ابن سعد، عن أبي هريرة مرفوعاً . قاله الدارقطني وخالفهم جميعاً ابن عليه؛ فرواه عن إسماعيل ابن أمية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبي هريرة موقوفاً .

رواه ابن أبي حاتم في العلل (٢/٩٠) والدارقطني في العلل (١١/٢٤٨) .

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: الصحيح إسماعيل بن أمية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبي هريرة، موقوف .

وأسنده الدارقطني عن علي بن المديني قال: قلت لسفيان بن عيينة: فإن إسماعيل بن عليه رواه عنه - أعني عن إسماعيل بن أمية - عن عبد الرحمن بن القاسم - رجل من أهل مكة - عن أبي هريرة: «إذا قرأ أحدكم «لا أقسم» فقال سفيان: لم نحفظ . اهـ

وخالفهم جميعاً معمر؛ فرواه عن إسماعيل بن أمية مرفوعاً معضلاً . خرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٨٣) .

﴿ إِنَّا أَغْنَيْنَا السَّكِينِ سَلِيلًا وَأَغْنَيْنَا وَسْعِيرًا ﴾

قوله: ﴿هل أتى﴾ يعني: قد أتى ﴿على الإنسان﴾ يعني: آدم ﴿حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا﴾ في الخلق وهو عند الله مذكور أنه خالقه خلق الله أصول الخلق في الأيام الستة، وخلق آدم يوم الجمعة آخر الأيام الستة.

يحيى: عن الخليل بن مرة قال: «قرأ عمر بن الخطاب ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا﴾ فرفع صوته، وقال: يا ليتها تمت»^(١)

يحيى: عن أشعث، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: «أن عمر بن الخطاب أخذ تبتة من الأرض، فقال: يا ليتني هذه التبتة، يا ليت أمي لم تلدني، يا ليتني كنت نسيًا منسيًا، يا ليتني لم أكن شيئًا يذكر»^(٢).

﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة﴾ يعني: نسل آدم ﴿أمشاج﴾ تفسير الحسن: يعني: مشج ماء الرجل بماء المرأة.

(١) روى ابن المبارك في الزهد (٧٩ رقم ٢٣٥) عن أبي عمر زياد بن أبي مسلم عن أبي الخليل - أو قال: عن زياد بن مخراق - «أن عمر بن الخطاب سمع رجلاً يقرأ ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا﴾ فقال عمر: يا ليتها تمت».

وقال القرطبي (١٩/ ١٢٠): وقال أبو بكر رضي الله عنه لما قرأ هذه الآية: «ليتها تمت فلا تبلى» أي: ليت المدة التي أتت على آدم لم تكن شيئًا مذكورًا تمت على ذلك، فلا يلد ولا يبطل أولاده. (٢) كذا وقع هذا الإسناد: «عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر» والمعروف في هذا الأثر: «عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن عمر رضي الله عنه؛ رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩ رقم ٢٣٤) وابن أبي شيبة (١٤/ ٢٧٦ رقم ١٦٣٢٧) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦٠) وأبو داود في الزهد (٨٣ رقم ٧١) من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: «رأيت عمر بن الخطاب... فذكر».

ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦١) عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قال: ليتني لم أكن شيئًا قط، ليتني كنت نسيًا منسيًا، قال: ثم أخذ كالتبتة أو كالعود عن ثوبه فقال: ليتني كنت مثل هذا».

قال محمد: يريد اختلاط ماء الرجل بماء المرأة، يقال مشجته فهو مشيج^(١).
﴿نبتليه﴾ نختبره.

﴿إنا هديناه السبيل﴾ أي: بضرائه سبيل الهدى وسبيل الضلالة ﴿إما شاكراً﴾ مؤمناً ﴿وإما كفوراً﴾.

قال محمد: (إما شاكراً وإما كفوراً) هما نُصِبَ على الحال، المعنى: شاكراً أو كفوراً، كأنه قال: هديناه في هذه الحال^(٢).

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۖ ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۖ ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۖ ﴿٧﴾ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُدُودِهِ مَشْكِيًا وَنِيَمًا وَأَسِيرًا ۖ ﴿٨﴾ إِنَّمَا تَطْعَمُهُمْ لِيُؤْمِنُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُزِيدُكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۖ ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُوبًا ۖ فَطَرَبًا ۖ ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعْنَهُمْ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ۖ ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۖ ﴿١٢﴾ مُتَشَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۖ ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّنُهَا وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا نَذِيرًا ۖ ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِتَابِعَةٍ مِنْ فَضْوَةٍ أَكْوَافٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۖ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا ۖ ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۖ ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۖ ﴿١٨﴾﴾
﴿إن الأبرار يشربون من كأس﴾ يعني: الخمر ﴿كان مزاجها كافوراً﴾ تفسير الكلبي: كافوراً عين في الجنة، اسمها: كافورا ﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾ أي: تجري لهم (...)^(٣) بعين كما أحبوا ﴿يوفون بالنذر﴾ (...)^(٣) ﴿ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾ (ل ٣٨١) أي: قاسياً وشره على الكفار.

(١) لسان العرب (مشج).

(٢) ينظر الدر المصون (٤٣٨/٦).

(٣) طمس في الأصل.

قال محمد: يقال: استطار الحريق إذا انتشر، واستطار الفجر إذا انتشر الضوء^(١).

﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ أي: على حاجاتهم إليه ﴿مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا﴾ يعني: الأسير من المشركين «كان رسول الله ﷺ يدفع الأسير إلى الرجل، فيقول: احبس هذا عندك. فيكون عنده الليلة والليلتين، فكانوا يؤثرون على أنفسهم أولئك الأسرى فأنى الله عليهم بذلك»^(٢).

﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورًا﴾ تفسير مجاهد: قالوا: هذا في أنفسهم ولم ينطقوا به، فعلم الله ذلك منهم، فأنى به عليهم ﴿يومًا عبوسًا قمطريرًا﴾ قال بعضهم: يعني: تعبس فيه الوجوه، والقمطرير: الشديد.

قال محمد: يقال للمعبس الوجه: قمطريرٌ وقُمَاطِرٌ^(٣).

﴿ولقاهم نضرة﴾ في وجوههم ﴿وسرورًا﴾ في قلوبهم. ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ على السرر في الحجال ﴿لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريًا﴾ الزمهرير: البرد الشديد.

قال رسول الله ﷺ: «ليس في الجنة شمس ولا ليل مظلم، ولا حرٌّ ولا بردٌ يؤذيهم»^(٤).

﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ يعني: ظلال الشجر.

(١) لسان العرب (طبر).

(٢) يفيض له الزيلعي في تخريج الكشاف (١٣٣/٤) وابن حجر في مختصره (ص ١٨٠).

(٣) لسان العرب (قمطر).

(٤) لم أقف عليه، وانظر تخريج الكشاف (١٣٥/٤ - ١٣٦).

قال محمد: (الأرائك) واحدها: أريكة، وهي الحجالُ فيها الفرش والأسرة^(١) ونصب (متكئين) على الحال؛ المعنى: وجزاهم جنة في حال اتكائهم فيها^(٢) وكذلك ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾.

قوله: ﴿وذللّت قطوفها تذليلًا﴾ أي: ذللت لهم ثمارها يتناولون فيها كيف شاءوا. قال مجاهد: إن قام ارتفعت بقدره وإن قعد تدلّت إليه حتى ينالها، وإن اضطجع تدلت إليه؛ حتى ينالها.

قال محمد: واحد (القطوف): قُطِفَ^(٣)، ومعنى: ذللت أذُنَيْتِ^(٤).

﴿وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة﴾ الأكواب: الأكواز واحدها: كوب؛ وهو المَدْوَرُ القصير العنق القصير العروة^(٥)، ومعنى كانت قواريرا قواريرا من فضة؛ أي: يجتمع فيها صفاء القوارير في بياض الفضة؛ وذلك أن لكل قوم من تراب أرضهم قوارير، وإن تراب الجنة فضة، فهي قوارير من فضة يشربون فيها يرى الشراب من وراء جُدُرِ القوارير؛ وهذا لا يكون في فضة الدنيا.

قال محمد: قرأه أهل الحجاز وأهل الكوفة (قواريرا قواريرا) بإثبات الألف والتنوين؛ ذكره أبو عبيد قال: وكان حمزة يسقط الألف منهن ولا يصرفن^(٦). وذكر الزجاج: أن الاختيار عند النحويين أن تقرأ بغير صرف قال: ومن قرأه

(١) وتجمع (أريكة) أيضًا على (أريك) لسان العرب (أرك).

(٢) الدر المصون (٤٤٢/٦).

(٣) لسان العرب (قطف).

(٤) لسان العرب (ذلل).

(٥) لسان العرب (كوب).

(٦) انظر النشر (٢/ ٢٩٥) وإتحاف الفضلاء (٥٦٥ - ٥٦٦).

قواريرًا بصرف الأول فلائنه رأس آية، ومن صرف الثاني أتبع اللفظ اللفظ؛ لأن العرب ربما قلبت إعراب الشيء؛ لتتبع اللفظة اللفظة^(١)، وكذلك قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ الأجود في العربية: ألا يصرف ولكن لما جعلت رأس آية صرفت ليكون آخر الآي على لفظ واحد.^(٢)

﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أي: في أنفسهم فأتهم على نحو ما قدورا واشتهوا من صغار وكبار وأوساط، هذا تفسير قتادة ﴿وَيَسْقُونَ فِيهَا كَاسًا﴾ وهي الخمر ﴿كَانَ مَزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ أي: طعم ذلك المزاج طعم الزنجبيل. ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ السلسيل: اسم العين.

قال محمد: المعنى: (يسقون عينا سلسيلا)^(٣)، وكانت العرب تستطيب الزنجبيل، وتضرب به المثل وبالخمر ممتزجين، فخطبهم الله بما كانوا يعرفون ويستحبون في الدنيا، يقول: لكم في الآخرة مثل ما تستحبون في الدنيا إن أمتتم، والسلسيل في اللغة صفة لمكان غاية في السلامة وصرف؛ لأنه رأس آية^(٤).

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّغْلَدُونَ إِذَا رَأَوْهُمُ حَشِينَةً لَّوْلُوا مُشْوَرًا﴾ (١٩) وَإِذَا رَأَتْ نَفْسٌ رَّبِّهَا وَمَلَكًا كَبِيرًا (٢٠) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ سَرَاوِيًا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُنْزًا جَزَاءً وَكَانَ سَعِيرًا مُّشْكُورًا (٢٢) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا

(١) ينظر تفصيل ذلك في الدر المصون (١/٤٤٤ - ٤٤٥).

(٢) ينظر البحر المحيط (٨/٣٩٨).

(٣) الدر المصون (١/٤٤٦).

(٤) وقيل: السلسيل: ما سهل انحداره في الحلق، قال الزجاج: هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة. ينظر الدر المصون (١/٤٤٦).

﴿فَأَصْحِرْ يَصْحِرْ رَيْكَ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ مَائِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ﴿٢٤﴾

قوله: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ لا يموتون أبدًا ﴿إذا رأيتهم حسبتهم﴾ أي: شبهتهم ﴿لؤلؤًا مشورًا﴾ في صفاء ألوانهم والمنثور: أحسن ما يكون ﴿وإذا رأيته﴾ أي: عاينته ﴿ثم﴾ يعني: في الجنة ﴿رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا﴾ (...)(١) الملك من عند ربه إلى الرجل من أهل الجنة بالتحفة والهدية (...)(١) الله (...)(١) فلا يدخل (...)(٣٨٢ل). (١) حتى يستأذن فيقول البواب: سأذكره للبواب الذي يليني، فيذكره للذي يليه حتى يبلغ البواب الذي يلي ولي الله، فيقول له: ملكٌ بالبواب يستأذن. فيقول: ائذنوا له. فيؤذن له فيدخل فيقول: إن ربك يقرئك السلام، ويخبره أنه عنه راضٍ ومعه التحفة فتوضع بين يديه .

﴿عليهم ثياب سندس خضر﴾ وبعضهم يقرؤها ﴿عليهم﴾ (٢) الإستبرق، والديباج: الصفيق الكثيف، والسندس: الخفيف (٣). ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ ليس من أهل الجنة أحدٌ إلا وفي يديه ثلاثة أسورة: سوار من فضة، وسوار من ذهب، وسوار من لؤلؤ ﴿وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا﴾.

يحيى: عن أبي أمية، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق، عن [عاصم] (٤) بن ضمرة، عن علي قال: «إذا توجه أهل الجنة إلى الجنة مروا

(١) طمس في الأصل.

(٢) قرأ المدنيان وحزمة بسكون الياء وكسر الهاء، والباقون بفتح الياء وضم الهاء. ينظر النشر (٣٩٦/٢). الدر المصون (٤٤٧/٦).

(٣) لسان العرب (إستبرق- سندس).

(٤) في الأصل: عامر. وهو تحريف، وعاصم بن ضمرة هو السلولي الكوفي، ترجمته في التهذيب (٤٩٦/١٣ - ٤٩٩) وسبق هذا الأثر في تفسير سورة الزمر بإسناد آخر إلى أبي إسحاق السبيعي به، وفيه: «عاصم» على الصواب.

بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان، فيشربون من إحداها، فتجري عليهم بنصرة النعيم، فلا تغير أبشارهم، ولا تشعث أشعارهم بعدها أبدًا، ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من أذى، ثم تستقبلهم الملائكة خزنة الجنة، فتقول لهم: ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ (١) ﴿٢﴾ .

قوله: ﴿إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم﴾ عملكم في الدنيا ﴿مشكورًا﴾ شكره الله لكم؛ فجزاكم به الجنة ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ لما حكم عليك فيه وفرض ﴿ولا تطع منهم آثما﴾ وهو المنافق؛ في تفسير الحسن أظهر الإسلام وقلبه على الشرك ﴿أو كفورًا﴾ وهو المشرك الجاحد.

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٣٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٣٦﴾
 إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٣٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ
 وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ تَذَكَّرُوا فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٣٩﴾
 وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
 وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٤١﴾

﴿واذكر اسم ربك بكرة﴾ صلاة الصبح ﴿وأصيلًا﴾ صلاة الظهر والعصر ﴿ومن الليل فاسجد له﴾ صلاة المغرب والعشاء ﴿وسبحه ليلًا طويلًا﴾ هذا تطوُّع ﴿إن هؤلاء﴾ يعني: المشركين ﴿يحبون العاجلة﴾ الدنيا ﴿ويذرون وراءهم﴾ أمامهم ﴿يومًا ثَقِيلًا﴾ عسيرًا عليهم؛ يعني: يوم القيامة ﴿نحن

(١) الزمر: ٧٣ .

(٢) تقدم تخريجه في تفسير سورة الزمر، وأن الحافظ الضياء والحافظ ابن حجر والحافظ البوصيري صححوه، وقالوا: إن له حكم الرفع إذ لا مجال للرأي فيه .

خلقناهم وشددنا أسرهم ﴿ يعني: خلقهم.

قال محمد: أصل الكلمة من (الإسار)، وهو القد، يقال: ما أحسن ما أسر قَتَبَهُ^(١)، أي: ما أحسن ما شَدَّهُ^(٢)

﴿وإذا شئنا بدلنا أمثالهم﴾ أي: أهلكناهم بالعذاب، وبدلنا أمثالهم: (...)(٣) خيرًا منهم.

﴿إن هذه تذكرة﴾ إن هذه السورة تذكرة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلًا﴾ بطاعته ﴿إن الله كان عليماً﴾ بخلقهم ﴿حكيماً﴾ في أمره ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ في دينه الإسلام ﴿والظالمين﴾ المشركين ﴿أعدّ لهم عذاباً أليماً﴾ موجعاً.

قال محمد: نصب (الظالمين) على معنى: يدخل من يشاء في رحمته، ويعذب الظالمين، ويكون (أعدّ لهم) تفسيراً لهذا المضمّر^(٤) (نصب الظالمين على معنى يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين)^(٥).



(١) القتب: هو الرُّحْل الصغير على قدر سنام البعير، والجمع أقتاب. لسان العرب (قتب).

(٢) لسان العرب (أسر).

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٤) أي: منصوب على الاشتغال من حيث المعنى لا من حيث اللفظ. ينظر الدر المصون (٦/٤٥٢).

(٥) ما بين القوسين هكذا في الأصل، وهو مكرر، ولعل الناسخ ضرب عليه، والله أعلم.

تفسير سورة والمرسلات
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ (١) ﴿فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا﴾ (٢) ﴿وَالنَّشِيرَاتِ شَجَرًا﴾ (٣) ﴿فَالْمُنَادَاتِ مُنَادًا﴾ (٤) ﴿وَالْمُغَلِّقَاتِ ذِكْرًا﴾ (٥) ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ (٦) ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفْعٍ﴾ (٧) ﴿فَإِذَا الشُّجُمُ طُمِسَتْ﴾ (٨) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ (٩) ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ﴾ (١٠) ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ﴾ (١١) ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ﴾ (١٢) ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ (١٣) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ (١٤) ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٥) ﴿أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦) ﴿ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخَرِينَ﴾ (١٧) ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (١٨) ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٩) ﴿

قوله: ﴿والمُرسلات عُرْفًا﴾ تفسير الحسن: أنها الرياح، وقال: عرفها: جزيها.

قال محمد: يقال: هم إليه عرفٌ واحدٌ إذا تابَعوا^(١).

﴿فالعاصفات عصفًا﴾ الرياح إذا اشتدت ﴿والناشرات شجرًا﴾ الرياح أيضًا ﴿فالمُنَادَاتِ ذِكْرًا﴾ يعني: الملائكة تنزل بالوحي فتفرق بين الكفر والإيمان، وبين الحلال والحرام ﴿فالمُغَلِّقَاتِ ذِكْرًا﴾ الملائكة تلقي الوحي، أي: تنزل به على الأنبياء ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ أي: يعذر الله به إلى عباده وينذرهم.

قال السُّدِّي: المعنى: عُذْرًا وَنَذْرًا، والألف صلة^(٢).

(١) لسان العرب (عرف).

(٢) أي: زائدة، وتكون (أو) بمعنى (الواو). ينظر الدر المنثور (٤٥٤/٦).

قال محمد: نصب عذراً أو نذراً على معنى الإعذار والإنذار^(١). وقراءه نافع (عُذْراً) بالتخفيف و(نُذْراً) بالثقل وهذا (...) ^(٢) قسم أقسم به^(٣).

﴿إنما توعدون﴾ من عذاب الله، يقوله للمشركين ﴿لواقع﴾.

﴿فإذا النجوم طمست﴾ أي: ينزل عذاب الله يوم تطمس فيه النجوم، فيذهب ضوءها ﴿وإذا السماء فرجت﴾ انشقت ﴿وإذا الجبال نسفت﴾ ذهبت من أصولها وسويت بالأرض ﴿وإذا الرسل أقت﴾ أجلت في تفسير الحسن ﴿لأي يوم أجلت﴾ يعظم ذلك اليوم ﴿ليوم الفصل﴾ القضاء ﴿وما أدراك ما يوم الفصل﴾ تفسير الحسن: أي: أنك لم تكن تدري ما يوم الفصل حتى أعلمتك (ل ٣٨٣) ﴿ألم نهلك الأولين﴾ على الاستفهام؛ أي: بلى قد أهلكناهم؛ يعني: الأمم السالفة حين كذبوا رسلهم ﴿ثم تتبعهم الآخرين﴾ يعني: كفار آخر هذه الأمة الذين تقوم عليهم الساعة.

قال محمد: من قرأ ﴿ثم تتبعهم﴾ بالرفع فعلى الاستئناف، ومن قرأ ﴿تتبعهم﴾ بالجزم فهو عطف على (نهلك)^(٤).

﴿أَلَمْ تَخْلُقْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۖ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجْسًا شَهِينَ وَأَسْفَيْنَا مَاءَ قَرَارًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٨﴾﴾

(١) وقيل غير ذلك. ينظر: الدر المصون (٤٥٤/٦).

(٢) كلمة مطموسة في الأصل.

(٣) ينظر: النشر (٣٩٦/٢)، الدر المصون (٤٥٤/٦).

(٤) العامة على رفع العين استئنافاً، وقرأ الأعرج والعباس عن أبي عمرو بتسكينها. ينظر الدر المصون (٤٥٦/٦).

﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ ضعيف؛ يعني: النطفة ﴿فجعلناه في قرار مكين﴾ الرحم.

﴿إلى قدر معلوم﴾ اليوم الذي يولد فيه المخلوق ﴿فقدّرنا﴾ من قرأها بالتثنية فهي من باب التقدير، ومن قرأها مخففة فمن باب القدرة^(١) ﴿فنعلم القادرون﴾

﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً﴾ تكفتهم، أي: تضمهم، والكفت: الضم والجمع ﴿أحياء وأمواتاً﴾ أي: يكونون على ظهرها أحياء، ويكونون في بطنها أمواتاً. قال محمد: تقول: كفت الشيء أكفته وتقول: أكفّ إليك كذا، أي: ضمه، وكانوا يسمون المقبرة كفتة؛ لأنها تضم الموتى^(٢).

﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات﴾ يعني: الجبال المرتفعة ﴿وأسقيناكم ماء فراتاً﴾ عذباً ﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾ يقال لهم يوم القيامة: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون في الدنيا من العذاب.

﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾ (٢٩) ﴿انطلقوا إلى ظلي ذي ثلث شعير﴾ (٣٠) ﴿لا ظليل ولا يقين من اللهيب﴾ (٣١) ﴿إنها ترمى بشكر﴾ (٣٢) ﴿كأنهم حملت صغراً﴾ (٣٣) ﴿وبل يومئذ للمكذبين﴾ (٣٤) ﴿هذا يوم لا يطقون﴾ (٣٥) ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ (٣٦) ﴿وبل يومئذ للمكذبين﴾ (٣٧) ﴿هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين﴾ (٣٨) ﴿فإن كان لكم كيد فكيّدون﴾ (٣٩) ﴿وبل يومئذ للمكذبين﴾ (٤٠) ﴿

(١) قرأ المدنيان والكسائي بتشديد الدال، وقرأ الباقون بتخفيفها. ينظر النشر (٢/٣٩٧)، الدر المصون (٤٥٦/٦).

(٢) ومنه سمي بقيع الغرقدة كفتة؛ لأنه يدفن فيه. لسان العرب (كفت).

﴿انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ يخرج من النار لسانان قبل أن يدخلوا النار فيحيط بالمشركين، ثم يسطع من النار دخان أسود، ثم يصير ثلاث فرق؛ فيلجئون إليه يرجون أن يظلهم من شدة حر النار، فلا يظلهم ويجدون منه من الحر مثل ما وجدوا قبل أن يلجئوا إليه ﴿لا ظليل ولا يغني من اللهب﴾ أي: لا بارد في الظل ولا كريم في المنزل ﴿إنها ترمي﴾ يعني: النار ﴿بشرر كالقصر﴾ يعني: قصرًا من القصور في قراءة من قرأها بجزم الصاد^(١) كأنه جمالات^(٢) صفر. يعني: النوق السود في قراءة من قرأها بكسر الجيم^(٣). قال محمد: يقال للإبل التي هي سودّ تضرب إلى الصفرة: إبل صفر وجمالات بكسر الجيم جمع جمال^(٤).

﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ بحجة ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ وقد يؤذن لهم في الكلام في بعض المواطن، ولا يؤذن لهم في بعض؛ فإذا أذن لهم في الكلام لم يعتذروا بعذر.

قال محمد: يقرأ (يوم) بالرفع والنصب؛ فمن نصب جعله ظرفًا بمعنى: هذا الوعيد يومًا، ومن رفع جعل هذا لليوم؛ كما تقول هذا يومك^(٥).

(١) وهي قراءة العامة، وقرأ ابن عباس وتلميذاه ابن جبر وابن جبير، والحسن بفتح القاف والصاد، وهي جمع قصره بالفتح، وهي أعناق الإبل والنخل وأصول الشجر، وقرأ ابن جبير والحسن أيضًا بكسر القاف وفتح الصاد. ينظر: الدر المصون (٦/٤٥٨).

(٢) هكذا في الأصل (جمالات)، حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (جمالة) على الأفراد، وقرأ الباقر (جمالات) على الجمع. ينظر النشر (٢/٣٩٧)، الدر المصون (٦/٤٥٨).

(٣) روى رويس ضم الجيم، وقرأ الباقر بكسرها. ينظر النشر (٢/٣٩٧).

(٤) الدر المصون (٦/٤٥٨)، لسان العرب (جمل).

(٥) العامة على رفع (يوم)، وزيد بن علي والأعرج والأعمش وأبو حية وعاصم في بعض طرقه بالفتح. ينظر الدر المصون (٦/٤٥٩).

﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾ تنجون به من عذاب الله ﴿فَكِيدُون﴾ أي: أنكم لا تقدرُونَ على ذلك .

﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي ظُلُمٍ وَعُيُونٍ﴾ ﴿٤١﴾ وَفَوَكَكَ يَمَنَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ازْكُمُوهَا لَا يَرْكُمُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

﴿كلوا وتمتعوا﴾ الآية يقوله للمشركين وعيداً لهم، وانقطعت القصة الأولى من أمر أهل النار. ﴿وإذا قيل لهم اركعوا﴾ أي: صلُّوا ﴿لا يركعون فبأي حديث بعده﴾ يعني: القرآن ﴿يؤمنون﴾ .

يحيى: عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة قال: «إذا ختم أحدكم والمرسلات فليقل: آمَنَ بالله وبما أنزل» (١) من حديث يحيى بن محمد.



(١) هو جزء من حديث ذكر المؤلف منه جزءاً آخر في آخر سورة القيامة، وتقدم تخريجه هناك وذكر الاختلاف فيه، وأن أبا اليسع قال فيه الذمعي: لا يدرى من هو. لكن وقع الحديث هناك بهذا الإسناد مرفوعاً، ووقع هنا موقوفاً، وتقدم ذكر الخلاف في رفعه ووقفه، والله أعلم.

تفسير سورة عم يتساءلون
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقَنَّا أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)﴾

قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني: المشركين؛ أي: ما الذي يتساءلون عنه. ثم قال: ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ يعني: البعث، اختلف فيه المشركون والمؤمنون؛ فأمن به المؤمنون، وكفر به المشركون ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ كلاً سيعلمون ثم كلاً سيعلمون ﴿وَعِيدَ بَعْدَ وَعِيدٍ﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿بَسَاطًا﴾ والجبال أوتادًا ﴿لِلْأَرْضِ﴾ وخلقناكم أزواجًا ﴿ذَكَرًا وَأُنْثَى﴾ وجعلنا نومكم سباتًا يعني: نعاسًا.

قال محمد: أصلُ السَّبْتِ: انقطاع الحركة؛ يقال: رجلٌ سَبُوتٌ وقد سُبِتَ (١).

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ سترًا يغطي الخلق فيسكنون فيه ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ

(١) لسان العرب (سبت).

معاشاً ﴿يَجْلِبُونَ فِيهِ مَعَايِشَهُمْ﴾ ﴿وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا﴾ السَّمُوت ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ (...) (١) (ل ٣٨٤) في تفسير الكلبي؛ يعني: الشمس ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ الرياح في تفسير مجاهد، وبعضهم يقول: السحاب ﴿مَاءً ثَجَاجًا﴾ منصَّبًا بعضه على بعض ﴿لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا﴾ البُرِّ والشعير. ﴿وَنَبَاتًا﴾ من كل شيء ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾.

قال محمد: يعني: بساتين ملتفة، ومن كلامهم: امرأة لفاء إذا كانت عظيمة الفخذين (٢).

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ (٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿١٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١١﴾ لِلظَّالِمِينَ مَنَاقِبَ ﴿١٢﴾ لَّيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿١٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿١٤﴾ إِلَّا حِيمًا وَشَقَاقًا ﴿١٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿١٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿١٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿١٨﴾ وَكُلُّ شَوْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿١٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٢٠﴾

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ القضاء ﴿كَانَ مِيقَاتًا﴾ يوافونه كلهم ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾.

قال محمد: (يوم ينفخ) بدل من (يوم الفصل) (٣).

﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ أمة أمة ﴿وسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ مثل هذا السراب تراه، وليس بشيء ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ أي: ترصد من حق عليه العذاب، والصرائط عليها، فمن كان من أهلها هوي فيها، ومن لم يكن

(١) طمس في الأصل.

(٢) لسان العرب (لف).

(٣) وفيه أقوال نحوية أخرى، ينظر الدر المصون (٦/٤٦٣ - ٤٦٤).

من أهلها حاد عنها إلى الجنة ﴿لِلطَّاعِينَ﴾ المشركين ﴿مَأْبَأٌ﴾ مرجعاً. ﴿لَا بَشِينَ﴾ فيها أحقاباً أي: تأتي عليهم الأحقاب لا تنقطع أبداً، والحَقْبُ: ثمانون عاماً، والسَّنة: ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم ألف يوم من أيام الدنيا ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ هي مثل قوله: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾^(١) وقال بعضهم: البرد النوم.

قال محمد: سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يبرد فيه عطش الإنسان.

﴿وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾ الحميم: الذي لا يستطيع من حره، والغساق: القيح الغليظ المتنُّ، وبعضهم يقول: الغساق الذي لا يستطيع من شدة برده، وهو الزمهرير.

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ أي: وافق أعمالهم الخبيثة.

قال محمد: (وفاقاً) من: وافقه موافقة^(٢).

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ﴾ لا يخافون ﴿حِسَابًا﴾ لا يقرون بالبعث ﴿وَكَذَبُوا بآيَاتِنَا كَذَابًا﴾ تكذيباً ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ أحصت الملائكة على العباد أعمالهم، وهي عند الله محصاة في أم الكتاب.

قال محمد: (كل) منصوب بمعنى: وأحصينا كل شيء أحصيناه^(٣)، و(كتاباً) توكيداً لأحصيناه، المعنى: كتبناه كتاباً^(٤).

قوله: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ قال عبد الله بن عمرو: «ما نزل

(١) الواقعة: ٤٤.

(٢) أي: هو مصدر قياسي من صيغة (فاعل). ينظر لسان العرب (وفق)، الدر المصون (٦/٤٦٥).

(٣) أي: منصوب على الاشتغال. ينظر الدر المصون (٦/٤٦٦).

(٤) وفيه تفصيل نحوي واسع. ينظر الدر المصون (٦/٤٦٦ - ٤٦٧).

على أهل النار آية هي أشد منها، فهم في زيادة من العذاب أبداً^(١)

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حُدُوقًا وَأَعْنَابًا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَزْرَابًا ٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا ٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ٣٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ٣٨ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ٣٩ فَمَنْ شَاءَ اخْتِذْ إِلَيْنَا رِيبَهُ مَتَابًا ٤٠ إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ رَبُّبًا ٤١﴾

﴿إن للمتقين مفازاً﴾ نجاه مما أعد للكافرين ﴿حُدُوقًا﴾ جنات ﴿وأعناباً﴾ أي: فيها أعناب ﴿وكواعب أتراباً﴾ على سنٍّ واحدة بنات ثلاث وثلاثين سنة ﴿وكأساً دهاقاً﴾ أي: ممتلئة ﴿لا يسمعون فيها لغواً﴾ اللغو: الباطل ﴿ولا كذاباً﴾ تفسير الحسن يقول: لا يكذب بعضهم بعضاً.

قال محمد: من قرأ (كذاباً) مثقلة، فمن قولهم: كذاب كَذَبَ بمعنى واحد^(٢).

﴿جزاء من ربك عطاء حساباً﴾ تفسير مجاهد: يعني: على قدر أعمالهم؛ وذلك أنهم يعطون المنازل على قدر أعمالهم، ثم يرزقون فيها بغير حساب.

(١) رواه الطبري في تفسيره (١٧/٣٠) من طريق ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

ورواه الطبري (١٧/٣٠) من طريق يزيد عن سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول. فذكره.

وعزه السيوطي في الدر المنثور (٣٤٣/٦) لعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيريهما.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل المراد أن من شدد جعله مصدر (كذب)، وزيدت فيه الألف كما زيدت في (إكراماً). ينظر الدر المصون (٤٦٧/٦).

قال محمد: (جزاء) منصوب بمعنى: جزاهم جزاءاً^(١).

﴿رب السموات والأرض﴾ (رب) بالرفع كلام مستقبل في قراءة من قرأها بالرفع^(٢) ﴿وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً﴾ تفسير الحسن: لا يستطيعون مخاطبته، كقوله: ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾^(٣) قوله: ﴿يوم يقوم الروح﴾ تفسير الحسن: يقوم روح كل شيء في جسده ﴿والملائكة صفًا لا يتكلمون﴾ لا يشفعون ﴿إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾ في الدنيا لا إله إلا الله.

﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً﴾ مرجعاً بعمل صالح، وقال في آية أخرى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٤).

قوله: ﴿إنا أنذرناكم عذاباً قريباً﴾.

يحيى: عن المبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثلي ومثل الساعة كهاتين، فما فضل إحداهما على الأخرى. وجمع بين أصبعيه الوسطى والذي يقول الناس السبابة»^(٥).

﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه...﴾ الآية

يحيى: عن الصلت بن دينار عن علقمة بن (...)^(٦) قال: قال رسول الله

(١) ينظر الدر المصون (٦/٤٦٧ - ٤٦٨).

(٢) قرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء، وقرأ الباقون برفعها. ينظر النشر (٢/٣٩٧)، الدر المصون (٦/٤٦٨).

(٣) هود: ١٠٥.

(٤) الإنسان: ٣٠.

(٥) رواه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤/ ٧٦١ رقم ٣٧٣) عن ابن أبي زمنين بإسناده إلى يحيى بن سلام به. وتقدم هذا الحديث في تفسير سورة محمد، الآية: ١٨.

(٦) كلمة مطموسة في الأصل، وذكر المزي في التهذيب (١٣/ ٢٢٢) في ترجمة الصلت بن دينار أنه روى عن علقمة بن قيس النخعي، ولم يدركه، والله أعلم.

﴿أَوَّلُ﴾: «أَوَّلُ من يدعى يوم القيامة إلى الحساب البهائم، فَتُجْعَلُ القرناء جماء، والجماء قرناء، فيقتصن لبعضها من بعض؛ حتى تقتصن الجماء من القرناء، ثم يقال لها: كوني ترابًا. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ ترابًا﴾» (١)

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق، والصلت بن دينار متروك الحديث.
وروى عبد الرزاق في تفسيره (٣٤٤ / ٢) والطبري في تفسيره (٢٦ / ٣٠) والحاكم (٣١٦ / ٢) من طريق جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قوله نحوه.
وقال الحاكم: جعفر الجزري هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم، وهو صحيح على شرطه، ولم يخرجاه.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٤٥ / ٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور.
وروى الطبري (٢٦ / ٣٠) والحاكم (٥٧٥ / ٤) من طريق عوف عن أبي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو موقوفًا نحوه أيضًا.
وقال الحاكم: رواه ثقات غير أن أبا المغيرة مجهول، وتفسير الصحابي مسند. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: لينة سليمان التيمي.

تفسير سورة النازعات
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ (١) ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ (٢) ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ (٣) ﴿فَالسَّيِّدَاتِ سَيِّقًا﴾ (٤) ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ (٥) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (٦) ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ (٧) ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ (٨) ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ (٩) ﴿يَقُولُونَ أَوْنَا لَمْرُدُّوْنَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ (١٠) ﴿أَوْذَا كُنَّا عِظْمًا تَجَرَّةٌ﴾ (١١) ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ (١٢) ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرًا وَجِدَّةٌ﴾ (١٣) ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ (١٤) ﴿

قوله: ﴿والنازعات غرقًا﴾ تفسير الحسن: هي النجوم تنزع من المشرق، وتغرق في المغرب ﴿والناشطات نشطًا﴾ (٣٨٥L) قال الحسن: هي النجوم تشط من مشارقها إلى مغاربها ﴿والسابحات سبحًا﴾ النجوم لقوله: ﴿كل في فلك يسبحون﴾^(١) يدورون ﴿فالسابقات سبقًا﴾ تفسير الحسن: هي الملائكة سبقوا إلى طاعة الله ﴿فالمدبرات أمرًا﴾ الملائكة يدبر الله بهم ما أراد. قال محمد: قيل: إن جواب (والنازعات) محذوف، المعنى - والله أعلم - : كأنه أقسم فقال: وهذه الأشياء لتُبْعَثُنَّ^(٢).

﴿يوم ترجف الراجفة﴾ النفخة الأولى ﴿تتبعها الرادفة﴾ النفخة الأخرى. ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ مضطربة شديدة الاضطراب ﴿أبصارها﴾ أبصار تلك القلوب ﴿خاشعة﴾ ذليلة ﴿يقولون﴾ يقول المشركون في الدنيا: ﴿أنا

(١) الأنبياء: ٣٣.

(٢) انظر الدر المصون (٦/٤٧٠).

لمردودون في الحافرة ﴿أي: في أول خلقنا﴾ (١) ﴿كنا عظامًا نخرة﴾ بالية ينكرون البعث.

قال محمد: يقال: رجع فلان في حافرته إذا رجع في الطريق الذي جاء فيه (٢) ﴿تلك إذا كرة خاسرة﴾ كاذبة؛ أي: ليست بكائنة.

قال محمد: وقيل: المعنى: تلك إذا رجعة يخسر فيها، قال الله ﴿فإنما هي زجرة واحدة﴾ أي: نفخة ﴿فإذا هم بالساهرة﴾ أي: بالأرض قد خرجوا من بطنها.

قال محمد: الساهرة عند أهل اللغة: وجه الأرض، وهو معنى قول يحيى (٣).

﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى﴾ (١٥) ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِِّ الْقُدَيْسِ طُوًى﴾ (١٦) ﴿أَذْهَبَ إِلَيْكَ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (١٧) ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْجَى﴾ (١٨) ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ (١٩) ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ (٢٠) ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى﴾ (٢١) ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى﴾ (٢٢) ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ (٢٣) ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٤) ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (٢٥) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَتَخَفَى﴾ (٢٦)

﴿هل أتاك حديث موسى﴾ أي: قد أتاك ﴿إذ ناداه ربه بالوادي المقدس﴾ يعني: المبارك ﴿طوى﴾ قال الحسن: المعنى: طوي بالبركة.

قال محمد: لم يبين يحيى كيف القراءة في (طوى)، وذكر أبو عبيد أن الحسن كان يقرؤها (طوى) متونة بكسر الطاء، على معنى: قدس مرتين.

(١) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ﴿إذا﴾ على الإخبار، وقرأ باقي السبعة ﴿أيذا﴾ على الاستفهام. النشر (٢٩٠/١) وإتحاف الفضلاء (٥٧٠).

(٢) لسان العرب (حضر).

(٣) لسان العرب (سهر).

وقراها نافع (طوى) بالضم غير مصروفة، وذكر الزجاج أن من قرأها (طوى) بحرف نافع فهو اسم الوادي^(١).

﴿فقل هل لك إلى أن تزكى﴾ إلى أن تؤمن ﴿وأهديك إلى ربك﴾ أي: وأبين لك دين ربك ﴿فتخشى﴾ الله.

قال: ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ يعني: اليد وهي أكبر الآيات التسع التي أتاه بها.

﴿فأخذه الله نكال﴾ أي: عقوبة ﴿الآخرة والأولى﴾ قال مجاهد: الآخرة قوله: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾^(٢) والأولى قوله: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾^(٣) فعذبه به الله في الدنيا بالغرق، ويعذبه في الآخرة بالنار.

﴿إن في ذلك لعلبة لمن يخشى﴾ تفسير الحسن: لمن يخشى أن يفعل به ما فعل بفرعون وقومه فيؤمن.

قال محمد: (نكال) منصوب مصدر مؤكد؛ لأن معنى (أخذه الله): نكل الله به نكال الآخرة والأولى^(٤).

﴿إِنَّمْ أَنْشَدُ خَلْقًا أَرِ الشَّمُّ بَنَاهَا ﴿٧٧﴾ رَفَعَ سَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٧٨﴾ وَأَقْلَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٧٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٨٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٨١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَنَاهَا ﴿٨٢﴾ مَتَّعْنَاكُمْ وَلَآتِيكُمْ ﴿٨٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْكُبْرَى ﴿٨٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٨٥﴾ وَبُرْزَنَ

(١) قرأ ابن عامر والكوفيون بالتثنية، وقرأ الباقون بغير تنوين. ينظر النشر (٢/ ٣١٩). وينظر توجيه القراءتين في الدر المصون (٩/ ٦).

(٢) النازعات: ٢٤.

(٣) القصص: ٣٨.

(٤) وفي ذلك تفصيل نحوي ينظر الدر المصون (٦/ ٤٧٤).

الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ (٣٦) قُلُومًا مِّنْ طُغْيَٰ (٣٧) وَءَاثَرَ لَمَيَوزَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩)
وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْفَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) يَسْتَلُونَكَ عَنِ
السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرهَا (٤٣) إِنَّ رَبَّكَ مُنْهَبَهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّن
يَحْشُنَهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُزَوَّجُوا لَوْ يَلْبِثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)

﴿أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾ بغير عمد ﴿رفع سمكها فسواها﴾ بينكم
(وبينها) ^(١) مسيرة خمسمائة عام قال: ﴿وأغطش ليلها﴾ أظلم ليلها ﴿وأخرج
ضحاها﴾ شمسها ونورها قال: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ بسطها بعد خلق
السماء.

قال محمد: من قرأ ﴿والأرض﴾ بالنصب ﴿بعد ذلك دحاها﴾ فالمعنى:
ودحا الأرض بعد ذلك، وكذلك قوله بعد هذا: ﴿والجبال أرساها﴾ تفسير
نصب الجبال؛ كتفسير نصب الأرض ^(٢).

قال يحيى: وكان بدء خلق الأرض فيما بلغنا أنها كانت طينة في موضع
بيت المقدس، ثم خلق السموات، ثم دحا الأرض فقال لها: اذهبي أنت كذا
واذهبي أنت كذا، ومن مكة بسطت الأرض، ثم جعل فيها.

جبالها وأنهارها وأشجارها قال: ﴿أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال
أرساها﴾ أثبتنا جعلها أوتاداً للأرض؛ لئلا تتحرك بمن عليها ﴿متاعاً لكم
ولأنعامكم﴾ تستمتعون به إلى الموت.

(١) مشتبهة في الأصل.

(٢) وهي قراءة العامة؛ أي: بنصب (الأرض والجبال) على إضمار فعل مفسر بما بعده. وقرأ
الحسن وابن أبي عبله وأبو حيوة وأبو السمال وعمرو بن عبيد بالرفع على الابتداء، وعيسى
برفع (الأرض) فقط. ينظر الدر المصون (٦/ ٤٧٥).

قال محمد: (متاعاً) منصوبٌ على معنى: أخرج منها ماءها ومرعاها للإمتاع لكم^(١).

﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ النفخة الآخرة ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾ أي: يُخاسب الناس بأعمالهم ﴿فأما من طغى﴾ كفر ﴿وآثر الحياة الدنيا﴾ لم يؤمن بالآخرة ﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾.

﴿وأما من خاف مقام ربه﴾ أي: موقفه بين يدي الله ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ يعني: عن هواها ﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ أي: هي منزلته.

﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ مَجِيئُهَا ﴿فيم أنت من ذكراها﴾ تفسير الكلبي: فِيمَ أنت من أن تسأل عنها ولم أخبرك بها متى تجيء.

﴿إلى ربك متهاها﴾ انتهى علم مجيئها ﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾ إنما يقبل نذارتك من يخشى الساعة ﴿كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾ أي: أو ضحوة تضحى (...)^(٢) الدنيا (...)^(٣).



(١) أي: بالنصب على أنه مفعول لأجله، وقيل غير ذلك. ينظر: الدر المصون (٤٧٦/٦).

(٢) طمس في الأصل.

(٣٨٦ل) تفسير سورة عبس

وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُرَىٰ ۚ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَن تَلَمْ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَن تَعَنْهُ لَتَلَوَّ (١٠) كَلَّا إِنَّمَا تَذَكَّرُ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) رُّفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ (١٧) مِنْ أَتَىٰ شُؤْنُو خَلْقِهِ (١٨) مِنْ تُلْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِنَّا شَاءَ أَنْشُرَهُ (٢٢)﴾

قوله: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ أي: لأن جاءه الأعمى؛ كان النبي ﷺ مع رجلٍ من المشركين من وجوههم وأشرافهم وهو يدعوهم إلى الإسلام ورجا أن يؤمن؛ فيشبعه ناسٌ من قومه فهو يكلمه، وقد طمع في ذلك منه؛ إذ جاء ابنُ أم مكتوم وكان أعمى؛ فأعرض النبي ﷺ عنه، فجعل ابن أم مكتوم لا يتقارَّ لما أعرض عنه النبي مخافة أن يكون حدث فيه شيء، فأنزل الله: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾^(١).

(١) رواه الترمذي (٤٠٢/٥ - ٤٠٣ رقم ٢٣٣١) والطبري في تفسيره (٥٠/٣٠) والحاكم (٥١٤) وابن عبد البر في التمهيد (٣٢٥/٢٤) والواحي في أسباب النزول (٣٢٥ - ٣٢٦) من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. ورواه ابن حبان (٢٩٣/٢ - ٢٩٤ رقم ٥٣٥) من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة به.

﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ يؤمن ﴿أو يذكر فتفتحه الذكرى﴾ قال السدي: المعنى: لعله: يزكى ويذكر والألف صلة^(١) ﴿أما من استغنى﴾ عن الله ﴿فأنت له تصدّي^(٢)﴾ تتعرض ﴿وما عليك ألا يزكى﴾ ألا يؤمن ﴿وأما من جاءك يسعى﴾ يسارع في الخير ﴿وهو يخشى﴾ الله؛ يعني: ابن أم مكتوم

= وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «أنزل ﴿عسى وتولى﴾ في ابن أم مكتوم» ولم يذكر فيه عائشة. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة.

قال الذهبي: قلت: وهو الصواب. ورواه الإمام مالك في الموطأ (١٨٠/١ رقم ٨) عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلًا. ورواه ابن سعد في الطبقات (٢٠٨/٤) عن أبي معاوية الضرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلًا.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٣٢٤/٢٤): وهذا الحديث لم يختلف الرواة عن مالك في إرساله، وهو يسند من حديث عائشة من رواية يحيى بن سعيد الأموي ويزيد بن سنان الرهاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. ومالك أثبت من هؤلاء. ورواه ابن جريج عن هشام عن أبيه عروة بمثل حديث مالك. وروى وكيع عن هشام عن أبيه عروة «في قوله عز وجل: ﴿عسى وتولى أن جاءه الأعمى﴾ قال: نزلت في ابن أم مكتوم». اهـ.

وقال الدارقطني في العلل (٥٠/٤-١): يرويه هشام بن عروة، واختلف عنه؛ فرواه عبد الرحيم بن سليمان ويحيى بن سعيد الأموي وأبو معاوية الضرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، واختلف عن أبي معاوية: فأسنده عنه عبدالله بن هاشم الطوسي، وغيره يرسله، وكذلك رواه مالك بن أنس وغيره عن هشام عن أبيه مرسلًا، وهو الصحيح. اهـ.

وانظر: تفسير الطبري (٥١/٣٠-٥٢) وتفسير ابن كثير (٤٧٠-٤٧١) وتخريج أحاديث الكشاف (١٥٥-١٥٧) والدر المنثور (٦/٣٥٠-٣٥١).

- (١) أي زائدة، و(أو) بمعنى الواو. وقد تقدم مثل هذا مرارًا.
(٢) هكذا في الأصل بتشيل الصاد، وهي قراءة المدنيين وابن كثير، وقرأ الباقر بتخفيفها. ينظر: النشر (٢/٣٩٨)، الدر المصون (٦/٤٧٩).

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ تعرض ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ أي: هذا القرآن تذكرة ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿وَمَا تَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١).

قال محمد: من قرأ (فتتفعه) بالرفع فعلى العطف على (تزكى) ومن قرأ (فتتفعه) بالنصب فعلى جواب (لعل)^(٢) وقوله: ﴿تَلَهَّى﴾ يقال: لَهَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ أَلَهَى عَنْهُ إِذَا تَشَاغَلْتَ عَنْهُ^(٣).

﴿فِي صَحْفٍ مَكْرَمَةٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ عند الله في السماء ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ من الدُّنَسِ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ كَتَبَ؛ يعني: الملائكة ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ لا يعصون الله.

قال محمد: واحد السَّفَرَةِ: سافرَ مثل كاتب وكتَّبة، ويقال: إنما قيل للكتاب: سَفَرٌ، وللكتاب: سافرَ؛ لأن معناه: أن يُبَيِّنَ الشَّيْءَ ويوضحه، ومنه سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا كَشَفَتِ الثَّقَابَ عَنْ وَجْهِهَا^(٤)، وبررة جمع باز^(٥).

قوله: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ أي: لَعِنَ؛ وهذا للمشرك ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ تفسير الكلبي: ما أشدَّ كفره: ﴿مَنْ نَظْفَةً خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ نَظْفَةً ثُمَّ عِلْقَةً إِلَى أَنْ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ تفسير بعضهم: يعني: خروجه من بطن أمه ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ جعل له من يدفنه في القبر ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ أحياء؛ يعني: البعث؛ أي: كيف يكفر؟! كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا...﴾^(٦) الآية.

(١) المدثر: ٥٦ ، وهي قراءة نافع بالخطاب، وقرأها الباقون بالغيب «يذكرون». النشر (٢) / ٣٩٣ (٣) وإتحاف الفضلاء (٥٦٢).

(٢) قرأ عاصم بنصب العين، وقرأ الباقون برفعها. ينظر: النشر (٢/ ٣٩٨)، الدر المصون (٦) / ٤٧٨.

(٣) يقال: لَهَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ يَلْهَى: سلا عنه، وَلَهَا بِهِ يَلْهُو: لعب به. لسان العرب (لهو).

(٤) لسان العرب (سفر).

(٥) لسان العرب (بر).

(٦) البقرة: ٢٨ .

قال محمد: يقال: أقيرت الرجل جعلت له قبرا، وقبرته دفنته^(١)، ويقال: أنشر الله الموتى فنشروا، فواحدهم: ناشر^(٢).

﴿كَلَّا لَنَا يَقِضُ مَا أَمَرُ﴾ (٢٢) ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ (٢٥) ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ (٢٦) ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ (٢٧) ﴿وَعَبًّا وَقَضْبًا﴾ (٢٨) ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ (٢٩) ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ (٣٠) ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (٣١) ﴿مَتَنَعًا لَكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا شَاكِرِينَ﴾ (٣٢) ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَافَةُ﴾ (٣٣) ﴿يَوْمَ يَغُزُّ الْمُزَّةَ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٣٤) ﴿وَأُخِيهِ وَأُخِيهِ وَصَحْبِهِ وَبَيْنِهِ﴾ (٣٥) ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ نِيتُهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُنَبِّئُهُ﴾ (٣٧) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) ﴿صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ (٣٩) ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ (٤٠) ﴿تَرْفَعُهَا فُزَّةٌ﴾ (٤١) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ (٤٢)

قال: ﴿كلا لما يقض﴾ أي: يصنع ﴿ما أمره﴾ يعني: الكافر لم يصنع ما أمره الله. ثم ضرب مثلا آخر فقال: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ من أي شيء كان ﴿أنا صببنا الماء صبا﴾ يعني: المطر ﴿ثم شققنا الأرض شقا﴾ أي: بالنبات إلى قوله: ﴿وحدائق غلبا﴾ قال الكلبي: يعني: شجرا طولا عراضا ﴿وفاكهة وأبا﴾ قال الحسن: الفاكهة: ما تأكلون، والأب: ما تأكل الأنعام^(٣).

﴿متاعا لكم ولأنعامكم﴾ أي: رزقا إلى الموت ﴿فإذا جاءت الصاخة﴾ اسم من أسماء القيامة يصيح لها الخلق من الفرق^(٤).

(١) لسان العرب (قبر).

(٢) لسان العرب (نشر).

(٣) وقيل: الأب: مطلق المرعى، وقيل: يابس الفاكهة. وقيل غير ذلك. لسان العرب (أب)، الدر المصون (٤٨٢/٦).

(٤) أي: الخوف الشديد. لسان العرب (فرق).

﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾

قال محمد: من قرأ (يغنيه) بالغين منقوطة، فالمعنى: يصرفه ويصُدُّه عن قرابته، يقال: أغْنِ عني وجهك؛ أي: اصرفه^(١).

﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ يعني: ناعمة ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ برضى الله.

قال محمد: (مُسْفِرَة) حقيقته: مُضِيئَة، يقال: أسفر الصبح إذا أضاء^(٢).

﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة﴾ أي: يغشاها سوادٌ ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾.



(١) العامة على (يغنيه) من الإغناء، وابن محيصن والزهري وابن أبي عبله وحميد وابن السميع: (يعنيه) بفتح الياء، وبالعين المهملة من قولهم: عتاني الأمر، أي: قصدني. الدر المصون (٤٨٢/٦).

(٢) لسان العرب (سفر).

تفسير سورة إذا الشمس كورت
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١) ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (٢) ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (٣) ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (٤) ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (٥) ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (٦) ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (٧) ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُتِلَتْ﴾ (٨) ﴿يَأْتِي ذَنْبٌ قُبِّلَتْ﴾ (٩) ﴿وَإِذَا الشُّعُفُ نُثِرَتْ﴾ (١٠) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ (١١) ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ (١٢) ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أَزْلَقَتْ﴾ (١٣) ﴿عِلْمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ (١٤) ﴿قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ تفسير الحسن يعني: ذهب ضَوْؤُهَا.

قال محمد: (كُورَتْ) حقيقته: جُمِعَ ضَوْؤُهَا، ومن كلامهم: كُورَتْ العمامة على رأسي أَكُورُهَا وَكَوِّرُهَا أَكُورُهَا إِذَا لَفَقْتُهَا وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ الْحَسَنُ (١) ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ انثرت ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ تذهب تصير في حالات أَمَّا أول ما تُحَوَّلُ عن منزلة الحجارة، فتكون كَثِيثًا (٢)، وتكون كَالْمُهْنِ المنفوش (٣)، وتكون هَبَاءً مَبْنِيًّا (٤)، وتكون سَرَابًا (٥)؛ مثل هذا السراب تراه وليس بشيء.

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ وهي النوق عطَّلها أهلها فلم تُحَلَبْ من الشغل بأنفسهم.

(١) لسان العرب (كور).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وتكون الجبال كَثِيثًا مَبْنِيًّا﴾ (المزمل: ١٤).

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وتكون الجبال كَالْمُهْنِ المنفوش﴾ (الفارقة: ٦).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿فكانت هَبَاءً مَبْنِيًّا﴾ (الواقعة: ٦).

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿وسيرت الجبال فكانت سرابًا﴾ (النبا: ٢٠).

(٣٨٧) قال محمد: (العشائر) من الإبل: الحوامل، واحدها: عشاء، وهي التي أتى عليها في الجبل عشرة أشهر، ثم يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدها تضع^(١).

﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ جمعت؛ ليقتنص لبعضها من بعض ثم يقال لها: كوني ترابًا ﴿وإذا البحار سجرت﴾ قال الحسن: يعني: فاضت.

قال محمد: سَجَرَتْ حقيقته: مُلِئَتْ^(٢)، فيفضي بعضها إلى بعض فتصير شيئًا واحدًا؛ وهو معنى قول الحسن.

﴿وإذا النفوس زُوجت﴾ تفسير الحسن: أي: تلحق كل شيعة بشيعتها: اليهود باليهود، والنصارى بالنصارى، والمجوس بالمجوس، وكل من كان يعبد من دون الله شيئًا بعضهم ببعض، والمنافقون بالمنافقات، والمؤمنون بالمؤمنات.

﴿وإذا الموءدة سئلت﴾ وهي بنات أهل الجاهلية كانوا يدفنونهن أحياء، لخصلتن: أما إحداهما فكانوا يقولون: إن الملائكة بناتُ الله، فالحقوا البنات به فهو أحقُّ بهن، وأما الخصلة الأخرى: فمخافة الحاجة.

﴿بأي ذنب قتلت﴾ قال الحسن: أراد الله أن يُوخِّع قاتلها؛ لأنها قُتِلت بغير ذنب فسئلت فلم يوجد لها ذنب، وبعضهم يقرأ: (وإذا الموءدة سألَت بأي ذنب قتلت)^(٣)؛ فتعلق الجارية بأبيها، فتقول: بأي ذنب قتلتني؟!

(١) وقيل: يظل اسمها عشاء إلى أن تضع في تمام السنة، وكذلك يقال في جمع نساء: نَفاَس. ينظر الدر المصون (٤٨٤/٦)، لسان العرب (عشر).

(٢) لسان العرب (سحر).

(٣) العامة على (سئلت) مبيًا للمفعول، وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس (سألَت) مبيًا للفاعل. ينظر الدر المصون (٤٨٦/٦).

قال محمد: يقال وأدث المولود إذا دفته حياً، فأنا واثد، والمصدر إذة.
 ﴿وإذا الصحف نشرت﴾ للحساب وهو ما كتبت الملائكة على العباد من أعمالهم ﴿وإذا السماء كشطت﴾ أي: طويت، وقال مجاهد: يعني: اجتذبت^(١).

قال محمد: يقال كشطت السقف أي: قلعته، فكأن المعنى: قُلِعَتْ فطويت.
 ﴿وإذا الجحيم سعرت﴾ أوقدت، وهي توقد منذ خلقت (...) ^(٢)
 السموات والأرض في الستة الأيام ﴿وإذا الجنة أزلفت﴾ أذنيث ﴿علمت نفس ما أحضرت﴾ من عملها.

﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخُنُسِ ١٥ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾
 لِقَوْلِ رَسُولِهِ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْيُبَيْنِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥ فَأَنَّى تَذَهَبُونَ ٢٦ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩﴾

﴿فلا أقسم﴾ المعنى: فأقسم «ولا» صلة ﴿بالخُنُسِ﴾ تفسير الحسن: هي النجوم تخنُسُ بالنهار؛ أي: تتوارى، وهي في ذلك جارية ﴿الجواري﴾ ^(٣)
 يعني: جريها في السماء ﴿الكنُس﴾ تفسير الكلبي: يعني: أنها تكنس بالنهار كما تتوارى الظباء في كَنَاسِهَا ﴿والليل إذا عسعس﴾ تفسير الحسن: إذا أظلم.

(١) روى الطبري في تفسيره (٣٠/ ٧٣) عن مجاهد قوله: ﴿كشطت﴾ قال: جذبت.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل.

(٣) كذا بالياء، وقد وقف عليها يعقوب بالياء. إتحاف الفضلاء (١٤١).

قال محمد: قال قوم: عسعس الليل عَسَعَسَةً إذا أظلم، وقيل: عسعس أدبر^(١)، وأنشد بعضهم:

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسَعَسَا^(٢)

﴿والصبح إذا تنفس﴾ إذا أضاء أقسم بهذا كله ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ يعني: جبريل يرسله الله إلى النبيين ﴿ذي قوة عند ذي العرش مكين﴾ في المنزلة والقربة ﴿مطاع ثم﴾ يعني: في السماء. قال الحسن: أمر الله أهل السماء بطاعة جبريل، كما أمر أهل الأرض أن يطيعوا محمدًا ﴿أمين﴾ عند الله وعند الملائكة.

﴿وما صابكم بمجنون﴾ يعني: محمدًا ﷺ وذلك لقول المشركين: إنه مجنون ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ يعني: المشرق الذي منه مطالع النجوم والشمس والقمر؛ يعني: أن محمدًا رأى جبريل في صورته مع الأفق فسَدَ ما بين السماء والأرض ﴿وما هو على الغيب﴾ الوحي ﴿بضنين﴾ يبخيل يبخل عليكم به، وبعضهم يقرأ (بظنين) أي: بِمُتَّهِمٍ^(٣) ﴿وما هو﴾ يعني: القرآن ﴿بقول شيطان رجيم﴾ ملعون ﴿فأين تذهبون﴾ تعدلون عنه يقوله للمشركين ﴿إن هو﴾ يعني: ما هو^(٤)؛ أي: ما القرآن

(١) لسان العرب (عسعس).

(٢) البيت من الرجز، وهو للعجاج. ينظر: الكشاف (٤/ ١٨٩) والدر المصون (٦/ ٤٨٧) ونسبه القرطبي في تفسيره (١٩/ ٢٣٨) إلى علقمة بن قرط. وينظر البحر المحيط (٨/ ٤٣٠).

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس، وقرأ الباقر بن الفضاد. ينظر: النشر (٢/ ٣٩٩)، الدر المصون (٦/ ٤٨٧).

(٤) أي أن (إن) المخففة بمعنى (ما) النافية. ينظر: مغني اللبيب (١/ ٤١ - ٤٣).

﴿إلا ذكرُ للعالمين﴾ يعني: من آمن به يذكرون به الآخرة ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ على أمر الله والتذكرة ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾.

تفسير سورة إذا السماء انفطرت
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَظَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَهِ لِلَّهِ ﴿١٩﴾﴾

قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ يعني: انشَقَّتْ؛ وذلك يوم القيامة ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَظَّتْ﴾ تساقطت ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ﴾ فُجِرَ ملحها في عَذْبُهَا، وعَذْبُهَا في مِلْحِهَا في تفسير قتادة ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أخرج ما فيها من الأموات ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ ما قدمت من خير أو شر، وما أخرت من سُوءٍ حسنة، فَعَمِلَ بها بعده فله مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئاً، أو سُوءٌ سيئة فعَمِلَ بها بعده فعليه مثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئاً.

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ فقال: غَرَّهُ حُفْمُهُ وَجْهُهُ.

قال محمد: معنى (غَرَكَ) أي: خدعك (٣٨٨ل) وسوّل لك^(١)؛ حتى أضعت (...) ^(٢)

﴿الذي خلّقت فسوّاك﴾ يعني: سوى خلّقتك ﴿فعدّلك﴾^(٣) يعني: اعتدال الخلق؛ أي: جعل عينيك سواء، ويديك سواء، ورجليك سواء، وجنبيك سواء.

﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾ تفسير مجاهد: إن شاء حسناً، وإن شاء قبيحاً، وإن شاء ذكراً، وإن شاء أنثى.

﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾ بالحساب يوم القيامة ﴿وإن عليكم لحافظين﴾ يعني: الملائكة التي تكتب أعمال العباد ﴿كراماً﴾ على الله.

﴿يعلمون ما تفعلون﴾ من الظاهر فيكتبونه.

﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾ في الجنة ﴿وإن الفجار﴾ يعني: المشركين ﴿لفي جحيم﴾.

﴿وما هم عنها﴾ عن النار ﴿بغائبين﴾.

﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ ثنى ذكره تعظيماً له ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً﴾ أي: لا تنفعها ﴿والأمر يومئذ لله﴾

(١) لسان العرب (غرر).

(٢) طمس في الأصل قدر كلمتين.

(٣) قرأ الكوفيون بتخفيف الدال، وقرأ الباقون بتشديدها. النشر (٢/ ٣٩٩)، إتحاف الفضلاء

(٥٧٥) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٦).

تفسير سورة المطففين

وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَذْرَكَ مَا يَسْبِيحُ (٨) كِتَابٌ مَّرْهُومٌ (٩) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ (١٠) وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ (١١) وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُنْزِلُ عَلَيْهِ أَمْثَلُ الْقَاسِطِ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجَبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُنَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) ﴿

قوله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ في الآخرة؛ أي: يدعون بالويل والثبور في النار، بلغني أنها نزلت في مشركي أهل مكة ﴿الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾.

قال محمد: ﴿ويل﴾ رفع بالابتداء، والخبر ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١) والويل كلمة تقال لكل من وقع في عذاب وهلكة (٢)، والمطففون: الذين ينقصون المكيال والميزان (٣)، وقوله: ﴿على الناس﴾ (٤) أي: من الناس ﴿وإذا كالوهم أو

(١) الدر المصون (٦/ ٤٩٠).

(٢) لسان العرب (ويل).

(٣) واحدهم: مطفف. ينظر لسان العرب (طفف).

(٤) أي: أن (على) بمعنى (من) ينظر الدر المصون (٦/ ٤٩٠)، مغني اللبيب.

وزنهم﴾ أي: كالوا لهم أو وزنوا لهم^(١) ﴿يخسرون﴾ يقال: أخسرت الميزان، وخسرته^(٢) والقراءة على (أخسرت)^(٣).

قوله: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾.

يحيى: بلغني أنهم يقومون مقدار ثلاثمائة سنة قبل أن يفصل بينهم.

يحيى: عن خدائش، عن عوف الكوفي، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طول يوم القيامة على المؤمنين إلا كرجل دخل في صلاة مكتوبة فاتمها وأحسنها وأجملها»^(٤)

(١) الأصل في هذين الفعلين التعدى لاثنتين لأحدهما بنفسه بلا خلاف، وللآخر بحرف الجر، ويجوز حذفه. الدر المصون (٦/ ٤٩٠).

(٢) لسان العرب (خسر).

(٣) وهي قراءة العامة تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٢).

(٤) لم أقف عليه من هذا الطريق، غير أن الإمام أبا المظفر السمعاني قال في تفسيره (٦/ ٤٥) عند ذكر يوم القيامة: وروى الحسن مرسلاً وأبو سعيد الخدري مستنداً في بعض الغرائب من الروايات: «إن الله تعالى يخففه على المؤمنين فيجعله بقدر صلاة مكتوبة خفيفة». اهـ.

وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رواه الإمام أحمد (٣/ ٧٥) وأبو يعلى (٢/ ٥٢٧) رقم ١٣٩٠ والطبري في تفسيره (٢٩/ ٧٢) وابن أبي الدنيا في الأحوال (١٣١/ رقم ١٠٣) وابن حبان في صحيحه (١٦/ ٣٢٩) رقم ٧٣٣٤ وابن عدي في الكامل (٤/ ١٤) والبخاري في تفسيره (٨/ ٢٢١) وفي شرح السنة (١٥/ ١٢٩) رقم ٤٣١٨ من طريق دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وقال ابن عدي: وهذا رواه الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. رواه عنه الوليد بن مسلم.

وقال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤١٩): إلا أن دراجاً وشيخه أبا الهيثم ضعيفان، والله أعلم. وحسنه العراقي في تخريج الإحياء (٦/ ٢٦٧٨).

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٧): رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في راويه. اهـ.

والحديث الذي أشار إليه ابن عدي رواه أبو يعلى (١٠/ ٤١٥) رقم ٦٠٢٥ وابن حبان (١٦/ ٣٢٨) رقم ٧٣٣٣ من طريق الوليد بن مسلم به، ولفظه: «يقوم الناس لرب العالمين مقدار =

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ﴾ المشركين ﴿لَفِي سَجِينٍ﴾ تفسير ابن عباس قال: سألت كعباً عن قوله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ فقال: حجر أسود تحت الأرض السابعة تكتب فيه أرواح الكفار.

قال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ﴾ أي: ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك، ثم فسره فقال: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ أي: مكتوب.

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ أي: ظالم ﴿أَثِيمٍ﴾ أثم؛ وهو المشرك ﴿إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ كذب الأولين وباطلهم ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ قال الكلبي: يعني: طبع على قلوبهم ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. قال محمد: واحد (الأساطير): أسطورة؛ مثل: أحداث وأحداث^(١)، ومعنى (كلا) عند أهل اللغة ردغ وتنبية^(٢)، و(ران) بمعنى غطى؛ يقال: ران على قلبه الذنب يرين ريتاً^(٣).

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ يحتجب الله عن المشركين فلا يرونه، وأما المؤمنون فيرونه في كل جمعة فيتجلى لهم؛ حتى ينظروا إليه. ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ في الدنيا يقال ذلك للمشركين وهم في النار.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُونَ ﴿١٦﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿١٧﴾ يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْأَنْبَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٩﴾ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٠﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ

= نصف يوم من خمسين ألف سنة، فيهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب.

وجود العراقي إسناده، تخريج الإحياء (١/ ٢٦٧٨).

(١) وواحدها أيضاً: إسطار: وإسطير وأسطور، وبالهاء في الثلاثة. ينظر لسان العرب (سطر).

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ٣١٩-٣٢١).

(٣) والزَّيْن والزَّان بمعنى: لسان العرب (زين).

نَصْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَفِّسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
انْقَلَبُوا فِيكِبِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَزِيلُوا عَنْهُمْ حَفِظِينَ
﴿٣٣﴾ قَالِیْمٌ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ تفسير مجاهد: عليون في السماء السابعة قال: ﴿وما أدراك ما عليون﴾ أي: أنك لم تدري ما عليون؟ حتى أعلمتك ﴿كتاب مرقوم﴾ مكتوب؛ يكتب في عليين ﴿يشهده المقربون﴾ مقربو أهل كل سماء يشهدون كتاب عمل المؤمن حيث يكتب فيه، ويشهدون عليهم يوم القيامة أنها أعمالهم.

﴿على الأرائك ينظرون﴾ الأرائك السُرُر في الحجال، قال مجاهد: وهي سُرُر من لؤلؤ وياقوت.

﴿يسقون من رحيق﴾ يعني: الشراب، وهي الخمر ﴿مختوم ختامه مسك﴾ قال مجاهد: يختم به آخر جرعة.

قال محمد: يعني: أنهم إذا شربوا هذا الرحيق ففني ما في الكأس وانقطع الشرب، انختم ذلك بطعم المسك ورائحته.

قال: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ في الدنيا بالأعمال الصالحة قال: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ ومزاج ذلك الشراب من تسنيم ﴿عينًا يشرب بها المقربون﴾ قال قتادة: يشرب بها المقربون صرْفًا، وتمزج لسائر أهل الجنة.

و(تسليم) أشرف شراب في الجنة .

قال: ونصب (عينًا) لأن المعنى من عين^(١)؛ كما قال: ﴿أأسجد لمن خلقت طينًا﴾^(٢) أي: من طين.

﴿إن الذين أجمعوا﴾ أشركوا ﴿كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ في الدنيا؛ أي: يسخرون بهم ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ كان المشركون إذا مرّ عليهم النبي ﷺ وأصحابه يقول بعضهم لبعض: انظروا إلى هؤلاء الذين تركوا شهواتهم في الدنيا (ل٣٨٩) يطلبون بذلك - زعموا - نعيم الآخرة ﴿وإذا انقلبوا﴾ يعني: المشركين ﴿إلى أهلهم﴾ في الدنيا ﴿انقلبوا فاكهين﴾^(٣) أي: مسرورين ﴿وإذا رأوهم﴾ رأوا أصحاب النبي ﷺ ﴿قالوا إن هؤلاء لضالون﴾ يتركون شهواتهم في الدنيا.

قال الله: ﴿وما أرسلوا عليهم حافظين﴾ يحفظون أعمالهم يعني: المشركين ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾ تفسير الحسن: هذه والله الدولة الكريمة التي أдал الله المؤمنين على المشركين في الآخرة، فهم يضحكون منهم، وهم متكئون على فرشهم ينظرون كيف يعذبون؛ كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا والجنة في السماء.

قال الحسن: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالمستهزئين يوم القيامة فيفتح لهم باب إلى الجنة، فيقال لهم: ادخلوا؛ فإذا جاءوا أغلق دونهم فيرجعون، ثم يدعون فإذا جاءوا أغلق دونهم فيرجعون، فيدعون ليدخلوا فإذا جاءوا أغلق

(١) وفيه أقوال نحوية أخرى. ينظر الدر المصون (٦/ ٤٩٤).

(٢) الإسراء: ٦١.

(٣) قرأ حفص «فكهين» بغير ألف، واختلف عن ابن عامر، وقرأ باقي السبعة «فاكهين» بالالف. النشر (٢/ ٣٥٤ - ٣٥٥) وإتحاف الفضلاء (٥٧٦).

دونهم حتى إنهم يدعون فما ينجيهم من اليأس^(١).
قوله: ﴿هل ثوب الكفار﴾ هل جوزي الكفار؟ ﴿ما كانوا يفعلون﴾ أي: قد
جوزوا شرّ الجزاء.

(١) تقدم تخريجه في أول تفسير سورة البقرة، عند الآية: ١٥.

تفسير سورة إذا السماء انشقت
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ⑥ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتَبٍ يَمِينِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧ وَنَقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑨ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتَبٍ وَّرَاءَ ظَهْرِهِ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ⑫ إِنَّهُمْ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑬ إِنَّهُمْ ظَنُّوا أَن لَّنْ يَحُورَ ⑭ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِم بَصِيرًا ⑮﴾

قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وذلك يوم القيامة ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾ سمعت وأطاعت ﴿وَحُقَّتْ﴾ وحق لها أن تفعل ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ تَمَدَّ مَدُّ الْأَدِيمِ؛ وهذا إذا بُدِلَتْ بَارِضٌ بِيَضَاءٍ؛ كَأَنَّهَا فَضَّةٌ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِئَةٌ ﴿وَأَلْقَتْ﴾ أخرجت ﴿مَا فِيهَا﴾ يعني: الْأَمْوَاتِ ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ، فَصَارُوا عَلَى (...)(١) ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ هِيَ مِثْلُ الْأُولَى.

قال محمد: يقال: أَذْنْتُ لِلشَّيْءِ أَذْنًا إِذَا اسْتَمَعْتُ (٢). قال الشاعر:

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا دُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ دُكِرَتْ بِسَوْءٍ عَنْدهُمْ أَذْنُوا (٣)

(١) كلمة لم تظهر لعب في التصوير ولعلها: ظهرها.

(٢) لسان العرب (أذن).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لقنعب بن أم صاحب. ينظر: لسان العرب (أذن)، مغني اللبيب، تفسير القرطبي (١٩/٢٦٩).

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ أي: عامل إلى ربك عملاً ﴿فَمَلَاقِيهِ﴾ فملاقى ثواب ذلك العمل؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. قال محمد: الكدح في اللغة: السَّغْيُ والدَّوْبُ في العمل في باب الدنيا وفي باب الآخرة. وجواب (إذا) يدل عليه فملاقية، المعنى: إذا كان يوم القيامة لقي الإنسان عمله^(١).

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ...﴾ الآية «سألت عائشة النبي ﷺ عن الذي يحاسب حساباً يسيراً فقال: يُعْرَفُ بعمله، ثم يتجاوز الله عنه»^(٢) ﴿وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ﴾ إلى أزواجه من الحور العين ﴿مَسْرُورًا﴾ «وأما من أُوتِيَ كتابه وراء ظهره» تُخْلَعُ كَتَفُهُ اليسرى فَتُجْعَلُ خلفه فيأخذ بها كتابه ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ في النار يقول: يا ويلاه! يا ثبوره! ﴿وَيُصَلَّى﴾^(٣) «سعيراً» أي: يُكْثِرُ عَذَابَهُ، وَيَشْوَى فِي النَّارِ ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ﴾ في الدنيا ﴿مَسْرُورًا﴾ لا يؤمن بالبعث ﴿إِنَّهُ ظَنَّ﴾ حَسِبَ ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أي: يرجع إلى ربه.

قال محمد: حار يحور حَوْرًا وَخُثُورًا؛ أي: رجع^(٤)، وقال لييد:

(١) وإلى هذا ذهب الأخفش. ينظر: الدر المصون (٤٩٦/٦).

(٢) روى البخاري (٥٧٦-٥٧٧ رقم ٤٩٣٩) ومسلم (٢٢٠٤-٢٢٠٥ رقم ٢٨٧٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد يحاسب إلا هلك». قالت: قلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك، أليس يقول الله - عز وجل - : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ! قال: ذلك العرض يعرضون، ومن نوقش الحساب هلك. (٣) هكذا في الأصل بضم الياء؛ حيث قرأ أبو عمرو وحزمة وعاصم بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام، والباقون بالضم والفتح والتثنية، وقرأ أبو الأشهب ونافع وعاصم وأبو عمرو في رواية عنهم (يُصَلَّى) بضم الياء وسكون الصاد من (أضلى) ينظر: النشر (٣٩٩/٢).

الدر المصون (٤٩٦/٦).

(٤) لسان العرب (حور).

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه يحور رمادًا بعد إذ هو ساطع^(١)
قوله: ﴿بلى إن ربه كان به بصيرًا﴾ أي: أنه سيبعثه.

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْشفقِ﴾ (١٦) ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ (١٧) ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ (١٨) ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (١٩) ﴿لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٠) ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ (٢١) ﴿بِالَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٢٢) ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ (٢٣) ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٢٤) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (٢٥)

﴿فلا أقسم بالشفق﴾ يعني: الحمرة إذا غابت الشمس ما بين المغرب والعشاء ﴿والليل وما وسق﴾ وما جمع مما عمل فيه الخلق من خير أو شر ﴿والقمر إذا اتسق﴾ إذا استوى فاستدار، وهذا قسم من قوله: ﴿فلا أقسم بالشفق﴾ إلى هذا الموضع أقسم بهذا كله ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾ أي: حالاً بعد حال؛ في تفسير الحسن.

﴿فما لهم﴾ يعني: المشركين ﴿لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾ لا يصلون ﴿والله أعلم بما يوعون﴾ أي: يخفون في صدورهم. ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر﴾ ثواب وهي الجنة ﴿غير ممنون﴾ تفسير الحسن: غير ممنون عليهم من أذى.

(١) البيت من بحر الطويل. ينظر: ديوان لبيد (١٦٩)، الدر المصنوع (٦/٤٩٨)، الكشف (٤/١٩٨)، تفسير القرطبي (١٩/٢٧٣).

تفسير سورة والسماء ذات البروج
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمَ الْوَعْدِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ۝٩ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ ۝١٠ وَالْمُؤْمِنَاتِ نُنَّ لَمْ يَكُنُوا لَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾

قوله: ﴿والسماء ذات البروج﴾ تفسير ابن عباس: ذات النجوم ﴿واليوم الموعود﴾ يعني: يوم القيامة ﴿وشاهد﴾ يعني: يوم الجمعة ﴿ومشهود﴾ يعني: يوم عرفة؛ هذا تفسير الحسن، ورواه عن النبي ﷺ. (١) قوله: ﴿قِيلَ﴾ لِعَيْنِ ﴿أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ﴾ النار ذات الوقود... إلى قوله ﴿شهود﴾ الأخدود: الشق في الأرض، وجمعه: أخاديد (٢). قال الحسن: كان أصحاب الأخدود ثمانين بين رجل وامرأة، فأخذهم المشركون، فخذوا لهم أخدوداً في الأرض، ثم أوقدوا لهم نارا ضخمة ثم (...) (٣) (ل ٣٩٠) فجعلوا يقولون

(١) لم أفق عليه من حديث الحسن، وقد روي عن غير واحد من الصحابة مرفوعاً وموقوفاً وعن سعيد بن المسيب مرسلاً، انظر: تفسير الطبري (١٢٩/٣٠-١٣٠) وتفسير ابن كثير (٤/ ٤٩١-٤٩٢) والدر المنثور (٦/ ٣٦٩-٣٧٠).

(٢) لسان العرب (خدد).

(٣) كلمة مطموسة في الأصل.

للرجل والمرأة منهم: إما أن تترك دينك وإما أن نقذفك في النار. فيقول: ما أنا بتارك ديني لشيء! فيُقذف فيها فيحترق حتى أتوا عليهم، فبقيت امرأة ومعها صبي فتحيث؛ فقال لها الصبي: امضي ولا تُتأفقي، فمضت فاحترقت. قال يحيى: كان صغيراً لم يتكلم قبل ذلك، وقال مجاهد: وذلك بنجران. قال: ﴿وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود﴾ من تحريقهم إياهم بالنار ﴿وما تقموا منهم﴾ ما كرهوا منهم ﴿إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾ ما سفكوا لهم دماء، ولا أخذوا لهم مالا ﴿والله على كل شيء شهيد﴾ شاهد على كل نفس بعملها.

﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات﴾ يعني: أحرقوهم بالنار؛ في تفسير السدي.

قال محمد: يقال: فتنن الشيء أحرقتة، والفتن حجارة سود كأنها مخرقة^(١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ

﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُمْ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُبَدِّلُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَنْتَ حَادِثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فَرَعَوْنَ وَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قَوْلُكَ نَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْظُومٍ ﴿٢٢﴾

﴿إِنْ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ عقوبة ربك ﴿لشديد﴾.

قال محمد: ﴿إِنْ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٍ﴾ هو جواب القسم (والسماوات البروج)^(٢).

(١) لسان العرب (فتن).

(٢) وهو قول المبرِّد. وقيل: جواب القسم: ﴿إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا﴾. وقيل: مقدر - وهو رأي الزمخشري - يدل عليه قوله تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾. ينظر: الدر المنثور (٦/٥٠٢)، والكشاف (٤/١٩٩).

﴿إِنَّهُ هُوَ يَدْعُ﴾ أي: يخلق ﴿وَيُعِيدُ﴾ أي: يبعث يوم القيامة ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ للذنوب، ولا يغفر إلا لمن آمن ﴿الْوَدُودُ﴾ تفسير الحسن: يتوَدَّد إلى خلقه بما يعطيهم من النعم في (...).^(١) وأرزاقهم، وما يغفر لهم من الذنوب ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ رب العرش ﴿الْمَجِيدُ﴾ يقرأ (المجيد) بالرفع والجبر؛ فمن قرأ بالرُّفْعِ رجع إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ المجيدُ ذو العرش، ومن قرأها بالجبر جعله من صفة (العرش)^(٢) وتفسير المجيد: الكريم.

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ أي: قد أتاك ﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ فرعون وثمود ﴿كَيْفَ أَهْلَكْتَهُمُ اللَّهُ حِينَ كَذَبُوا رُسُلَهُمْ﴾.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ حتى يجزيهم بأعمالهم.

قال محمد: المعنى: إن قدرته مُشْتَمِلَةٌ عليهم لا يعجزه منهم أحد؛ وهو الذي أراد يحيى.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ كريمٌ على الله ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ وهو أم الكتاب.

قال محمد: قال أبو عبيد: قرأ نافع: (محفوظ) بالرفع، وقراه غيره (محفوظ) بالخفض والخفض في هذا أحبُّ إليَّ ليكون من نَعَبِ (اللُّوحِ)^(٣).



(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض الدال، وقرأ الباقون برفعها. النشر (٣٩٩/٢)، الدر المصون (٥٠٤/٦)، تفسير القرطبي (٢٩٦/١٩-٢٩٧).

(٣) قرأ نافع برفع الظاء، وقرأ الباقون بخفضها. النشر (٣٩٩/٢)، الدر المصون (٥٠٥/٦)، تفسير القرطبي (٢٩٩/١٩).

تفسير سورة السماء والطارق
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ سَلْوٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجِيعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تَبْلَى التَّرَائِبُ ۝ فَمَا لَمْ يَنْفُذْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّالِجِ ۝ إِنَّهُمْ لَكَوْلٌ فَصَلِّ ۝ وَمَا هُوَ بِالْمَهِزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَآكِدٌ كَيْدًا ۝ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ رَوْدًا ۝﴾

قوله: ﴿والسما والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب﴾ والنجم في هذا الموضع جماعة النجوم^(١)، والثاقب: المضيء.

قال محمد: يقال: ثَقَبَ يَثْقُبُ ثَقُوبًا إذا أضاء، ويقال للموقد: أثقَب ناركَ؛ أي: أضاءها^(٢). وهذا قسم.

﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ وهي تقرأ على وجهين (لما) خفيفة، و(لما) مثقلة؛ فمن قرأها بالتخفيف يقول: لعلها حافظ و(ما) صلة، ومن قرأها بالثقل يقول: إلا عليها حافظ؛ يعني: حافظًا من الملائكة يحفظ عليها عملها^(٣).

(١) وقيل غير ذلك. تفسير القرطبي (٢٠ / ١).

(٢) لسان العرب (ثقب).

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وحمة وأبو جعفر بالثقل، والباقيون بالتخفيف، ينظر النشر (٢ / ٢٩١، ٢٩٩)، الدر المصون (٦ / ٥٠٦)، تفسير القرطبي (٢٠ / ٤).

قال محمد: إنما قيل للنجم: الطارق؛ لأن طلوعه بالليل، وكل ما أتى ليلاً فهو طارق^(١).

﴿فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق﴾ يعني: النطفة.

قال محمد: (دافق) قال قوم: معناه: مَدْفُوقٌ^(٢)، وقال قوم المعنى: من ماء ذي اندفاق^(٣).

﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ يعني: صلب الرجل، وترائب المرأة وهو نحرها.

قال محمد: الترائب موضع القلادة من الصدر، واحدها: تريبة^(٤).

﴿إنه﴾ إن الله ﴿على رجعه﴾ على أن يبعثه بعد الموت ﴿لقادر يوم تبلى السرائر﴾ أي: تختبر وتظهر؛ يعني: سرائر القلوب ﴿فما له من قوة﴾ يتمتع بها من عذاب الله ﴿ولا ناصر﴾ ينصره وهذا المشرك، ثم أقسم فقال: ﴿والسما ذات الرجع﴾ بالمطر عامًا فعامًا ﴿والأرض ذات الصدع﴾ بالثبات ﴿إنه﴾ يعني: القرآن ﴿لقول فصل﴾ حق ﴿وما هو بالهزل﴾ بالكذب.

قال محمد: (الرجع) في اللغة: المطر سمي بذلك؛ لأنه يجيء ويرجع ويتكرر^(٥).

﴿إنهم يكيدون كيدًا﴾ يعني: المشركين يكيدون بالنبي ﷺ ﴿وأكيد كيدًا﴾

(١) لسان العرب (طارق).

(٢) وهو رأي الفراء والأخفش.

(٣) وهو رأي الزجاج، ومذهب سيويه. ينظر تفسير القرطبي (٢٠ / ٤)، الدر المصون (٦ / ٥٠٦).

(٤) وقيل: الترائب: عظام الصدر مما يلي الترقوتين. المعجم الوسيط (ترب).

(٥) لسان العرب (رجع).

أي: أعذبهم في الدنيا والآخرة.

قال محمد: ﴿وأكيد كيدًا﴾ يعني: أجازيهم جزاء كيدهم^(١)؛ وهو معنى ما ذهب إليه يحيى.

﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا﴾ أي: قليلًا؛ وهذا وعيدٌ. تفسير الكلبي: يعني: يوم بدر.

قال محمد: ﴿رويدًا﴾ صفة للمصدر؛ المعنى: أمهلهم إمهالًا رويدًا^(٢).



(١) تفسير القرطبي (٢٠ / ١١).

(٢) الدر المصون (٦ / ٥٠٨)، تفسير القرطبي (٢٠ / ١٢).

تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَرْجَى (٤) الْمَرْعَى (٥) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٦) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى (٧) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٨) وَنُيِّسِرُكَ لِلْيُسْرَى (٩) فَذَكَرْ إِن نَّفَعْتَ الذِّكْرَى (١٠) سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى (١١) وَنَجْنِبُهَا الْآسَفَى (١٢) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٣) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٤) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٥) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٦) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٧) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٨) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٩) صُفِّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿٢٠﴾

(ل ٣٩١) قوله: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ صلِّ لربك الأعلى ﴿الذي خلق فسوى﴾ والذي قدر فهدى ﴿أي: قدره في خلقه نقطة، ثم علقه، ثم مضغه، ثم عظمًا، ثم لحمًا، ثم شعرًا، ثم نفخ فيه الروح، قال: ﴿فهدى﴾ بين له السبيل: سبيل الهدى، وسبيل الضلالة؛ في تفسير الحسن ﴿والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى﴾ فيها تقديم: فجعله أحوى غثاء^(١)، والأحوى عند الحسن: الأسود من شدة الخضرة، والغثاء: الهشيم اليابس، وهو كقوله: ﴿فأصبح هشيمًا تذروه الرياح﴾^(٢) أي: فصار هشيمًا بعد إذ كان خضرًا.

(١) الدر المصون (٦/ ٥٠٩).

(٢) الكهف: ٤٥.

قال محمد: الحَوْءُ: السَّوَادُ؛ ولذلك قيل للشديد الخضرة: أحوى؛ لأنه يضرب إلى الحَوْءِ^(١). والغناء في كلام العرب: الذي تراه فوق ماء السيل، يقال منه: غشى الوادي يغشي^(٢) إذا جمع غشاه، وواحدُ الغناء: غشاة.

قوله: ﴿ستقرئك فلا تنسى﴾ إلا ما شاء الله ﴿وذلك أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه القرآن يجعل يقرأ ويدب فيه نفسه مخافة أن ينسى، وقوله: ﴿إلا ما شاء الله﴾ هو كقوله: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾^(٣) ينسها الله نبيه. قال محمد: ﴿فلا تنسى﴾ المعنى: فأنت لا تنسى لم يُرد الأمر^(٤).

قوله: ﴿إنه يعلم الجهر﴾ العلانية ﴿وما يخفى﴾ السر ﴿ونيسرك للنسرى﴾ لعمل الجنة ﴿فذكر﴾ أي: بالقرآن ﴿إن نفعت الذكرى﴾ أي: إنما ينتفع بالتذكرة من يقبلها ﴿سيذكر من يخشى﴾ الله ﴿ويتجنبها﴾ يتجنب التذكرة ﴿الأشقى﴾ يعني: المشرك ﴿الذي يصلى النار الكبرى﴾ وهي نار جهنم، والصغرى: نار الدنيا ﴿ثم لا يموت فيها﴾ فيستريح ﴿ولا يحيى﴾ حياة تنفعه.

﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾ وكانت الصلاة يومئذ ركعتين غدوة، وركعتين عشية ﴿بل تؤثرن الحياة الدنيا﴾ يقوله للمشركين؛ أي: يزعمون أن الدنيا باقية، وأن الآخرة لا تكون ﴿والآخرة خير﴾ من الدنيا

(١) لسان العرب (حوا)، الدر المصون (٦/ ٥٠٩ - ٥١٠).

(٢) يقال فيه غشًا يَغشُو، وَغَشَى يَغْشِي، ويجمع الغشاء على أغشاء. لسان العرب (غشو).

(٣) البقرة: ١٠٦.

(٤) قيل: هو نفي. وقيل: نهى والألف للإشباع. ومنع مكِّي أن يكون نهياً؛ لأنه لا ينهى عما ليس باختياره. قال السمين الحلبي: وهذا غير لازم، إذ المعنى: النهي عن تعاطي أسباب النسيان، وهو سائغ. ينظر الدر المصون (٦/ ٥١٠).

﴿وأبقى﴾ أي: وأن الدنيا لا تبقى، وأن الآخرة باقية؛ يعني: بهذا الجنة ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾ صحف إبراهيم وموسى ﴿تفسير بعضهم: يقول فيها: إن الآخرة خير من الدنيا وأبقى.﴾

* * *

تفسير سورة هل أتاك حديث الغاشية
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝٣ تَصَلَّى نَارًا ۝٤ حَامِيَةً ۝٥ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ۝٦ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝٧ لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝٨ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝٩ لِسْعِيهَا رَاضِيَةٌ ۝١٠ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١١ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَئِيَّةٌ ۝١٢ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٣ فِيهَا مَرْرٌ مَرْفُوعٌ ۝١٤ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝١٥ وَنَارٌ مَصْفُوفَةٌ ۝١٦ وَزُرَافٌ ۝١٧ مَبْنُوتَةٌ ۝١٨﴾

قوله: ﴿هل أتاك﴾ قد أتاك ﴿حديث الغاشية﴾ يعني: القيامة - في تفسير الحسن - تغشى الناس بعذابها وعقابها ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ ذليلة؛ يعني: وجوه أهل النار ﴿عاملة ناصبة﴾ كفرت بالله في الدنيا، فأعملها وأنصبها في النار ﴿تسقى من عين آتية﴾ حارة قد انتهى حرها ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ قال الكلبي: نبت ينبت في الربيع؛ فإذا كان في الصيف يبس فاسمه إذا كان عليه ورقه: [شبرق]^(١) وإذا تساقط ورقه فهو الضريع، فالإبل تأكله أخضر، فإذا يبس لم تذقه^(٢).

﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾ وهم أهل الجنة ﴿لسعياها﴾ لثواب عملها ﴿راضية﴾

(١) طمس في الأصل، والمثبت من لسان العرب (ضرع)، والشبرق: نبات خيث لا تقره الدواب. لسان العرب (شبرق - ضرع).

(٢) لسان العرب (ضرع).

في جنة عالية ﴿ في السماء ﴾ ^(١) فيها لاغية ﴿ يعني: اللغو ﴾ فيها عين جارية ﴿ يعني: جماعة العيون؛ وهي الأنهار ﴾ فيها سرر مرفوعة ﴿ عالية وأكواب موضوعة ﴾ واحدها كوب، وهو المدور القصير العنق القصير العروة ^(٢) ﴿ ونمارق مصفوفة ﴾ وهي الوسائد ﴿ وزرابي ﴾ وهي البسط ﴿ مبنوثة ﴾ مبسوطة بلغنا أنها منسوجة بالذر والياقوت.

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ^(٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ^(٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ^(٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ^(١٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ^(١١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ^(١٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ^(١٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ^(١٤) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ^(١٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ^(١٦)

وقوله: ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾.

قال محمد: قيل: أراد أنها تنهض بأحمالها وهي باركة، وليس يفعل ذلك غيرها من الدواب.

﴿ وإلى السماء كيف رفعت ﴾ بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام ﴿ وإلى الجبال كيف نصبت ﴾ مثبتة (...) ^(٣) ﴿ وإلى الأرض كيف سطحت ﴾ يقول: أفلا ينظرون إلى هذا، فيعلمون أن الذي خلق هذه الأشياء قادر على أن يبعثهم يوم القيامة ﴿ لست عليهم بمصير ﴾ أي (بمسلط) ^(٤) تكرهمهم على الإيمان

(١) هكذا في الأصل (لا تُسمع) وهي قراءة نافع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس (لا يُسمع) وقرأ الباقون (لا تسمع). ينظر النشر (٢/ ٤٠٠)، الدر المصون (٦/ ٥١٣ - ٥١٤)، تفسير القرطبي (٢٠ - ٣٣).

(٢) لسان العرب (كوب).

(٣) كلمة مطموسة في الأصل.

(٤) كلمة مشتبهة في الأصل.

﴿إلا من تولى وكفر﴾ أي: فِكَلُهُ إلى الله، وكان هذا قبل أن يؤمر بقتالهم
﴿فيعذبه الله العذاب الأكبر﴾ جهنم ﴿إن إلينا إيابهم﴾ رجوعهم (...)^(١)
﴿ثم إن علينا حسابهم﴾ يعني: جزاءهم في تفسير السدي (...)^(٢).

(١) طمس في الأصل قدر كلمتين.

(٢) طمس في الأصل قدر خمس كلمات.

(ل ٣٩٢) تفسير سورة والفجر

وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَالْأَيْلِ إِذَا يَسِرَ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِمَادٍ ٦ إِمْرَءَ ذَاتِ الْأَيْمَانِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ ١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤﴾

قوله: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ عشر ذي الحجة أيام عظمها الله ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ تفسير قتادة: الشفع: الخلق، والوتر: الله - تعالى.

قال محمد: ومن كلامهم: شفع زيدٌ خالداً؛ أي: كان واحداً فصيره اثنين^(١) ولغة تميم: الوترُ بكسر الواو، وأهل الحجاز بالفتح، وأما الوتر من الثرة فبالكسر يقال منه: وتره يتره ترّة، وهو الظلم^(٢).

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ ذهب، وهذا كله قسم، ثم قال: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ عقل؛ يقول: فيه قسمٌ لذي عقل، وجواب القسم.

(١) لسان العرب (شفع).

(٢) قاله الزمخشري، ونقل الأصمعي في اللغتين. ينظر الدر المصون (٥١٨/٦)، تفسير القرطبي

(٢٠ / ٤١)، الكشف (٢٠٨/٤)، لسان العرب (وتر).

﴿إن ربك لبالمرصاد﴾^(١).

قال محمد: ذكر ابن مجاهد^(٢) أن قراءة نافع (يسري) بياء في الوصل، وبغير ياء في الوقف^(٣).

قوله: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم﴾ وهذا على وجه الخبر؛ أي: أهلكهم حين كذبوا رسولهم، و﴿إرم﴾ في تفسير بعضهم: قبيلة من عاد. قال محمد: (إرم) هي في موضع خفضٍ ولم تصرف؛ لأنها اسمٌ للقبيلة^(٤).

﴿ذات العماد﴾ تفسير الحسن: ذات البناء الرفيع ﴿التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ يعني: عادًا في طولهم وأجسامهم.

﴿وتمود﴾ أي: وكيف فعل بتمود: أهلكهم حين كذبوا رسولهم ﴿الذين جابوا الصخر بالواد﴾ جابوه: نقبوه فجعلوه بيوتًا.

قال محمد: قراءة نافع في رواية ورش ﴿بالوادي﴾ بياء، وروى عنه غيره ﴿بالواد﴾ بغير ياء ذكره ابن مجاهد^(٥).

﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ أي: وكيف فُعلَ بفرعون ذي الأوتاد: أهلكه بالغرق، وكان إذا غضب على أحد أوتد له في الأرض أربعة أوتادٍ على يديه

(١) قاله ابن الأنباري، وقيل غير ذلك. ينظر الدر المصون (٦ / ٥١٧).

(٢) كتاب السبعة (٦٨٣).

(٣) أثبتها وصلًا المديان وأبو عمرو، وفي الحاليين - أي: الوقف والوصل - يعقوب وابن كثير وحذفها في الحاليين الباقيون. ينظر النشر (٢ / ٤٠٠)، الدر المصون (٦ / ٥١٨).

(٤) وقيل: اسم مدينة. الدر المصون (٦ / ٥١٨).

(٥) كتاب السبعة (٦٨٣) أثبتها ورش وصلًا، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قنبل في الوقف، وحذفها الباقيون في الحاليين. النشر (٢ / ٤٠٠)، الدر المصون (٦ / ٥١٩ - ٥٢٠).

ورجليه؛ في تفسير قتادة.

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ لوْنَا من العذاب فاهلكهم ﴿إِنْ رَبُّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ جواب القسم.

قال محمد: قوله: ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾ قيل: المعنى: يرصد من كفر به بالعذاب.

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (١٥) ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ (١٦) ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (١٧) ﴿وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (١٨) ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْثَلًا لِّمَّا﴾ (١٩) ﴿وَيُخْبِتُونَ أَمْالًا جُا جَمًّا﴾ (٢٠) ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (٢١) ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢٢) ﴿وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ (٢٣)

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ وهو المشرك ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ أي: وسَّع عليه من الدنيا ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ أي: فضّلني ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ﴾ فقتّر ﴿عليه رزقه فيقول ربّي أهانن كلاً﴾ قال الحسن: أكذبهما جميعاً بقوله: ﴿كلاً﴾ ومعناها: لا؛ أي: لا بالغنى أكرمتُ، ولا بالفقر أهنتُ.

قال محمد: ذكر ابن مجاهد^(١) أن قراءة نافع ﴿أكرمني﴾ ﴿وأهانني﴾ بياء في الوصل^(٢).

﴿بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ يقوله للمشركين ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾^(٣) على طعام

(١) كتاب السبعة (٦٨٤).

(٢) أثبتها وصلّاً المدنيان، وأبو عمرو بخلاف عنه، وفي الحاليين يعقوب والبزي، والباقون بحذفها في الحاليين. النشر (٢/ ٤٠٠)، الدر المصون (٦/ ٥٢١).

(٣) قرأ الكوفيون ﴿تخاصون﴾ بألف بعد الحاء والمد للساكن. النشر (٢/ ٤٠٠) وإتحاف الفضلاء (٥٨٤).

المسكين ﴿١﴾ وذلك أن المشركين كانوا يقولون: ﴿أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ (١) ﴿وتأكلون التراث أكلاً لما﴾ أي: لا تبالون من حرام أو حلال. قال محمد: لما شديداً؛ وهو من قولك: لملت الشيء إذا جمعته (٢) والتراث أصله الوراث من: ورثت، التاء فيه منقلبة عن واو؛ يقال: إنه أراد تراث اليتامى (٣).

﴿وتحبون المال حباً جماً﴾ كثيراً ﴿كلا إذا دُكَّت الأرض دُكّاً﴾ أي: صارت مستوية.

قال محمد: معنى (دُكَّت): دُقَّت جبالها وأنشأها (٤) حتى استوت (٥). ﴿وجاء ربك والملك صفّاً﴾ تفسير السدي: يعني: صفوف الملائكة كل أهل سماء على حدة.

قال يحيى: وحدثني رجلٌ من أهل الكوفة، عن ليث، عن شهر بن حوشب قال: ﴿إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مدَّ الأديم العكاظي ثم يحشر الله فيها الخلائق من الجن والإنس، ثم أخذوا مصافهم من الأرض ثم ينزل أهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض، ويمثلهم معهم من الجن والإنس؛ حتى إذا كانوا على رؤوس الخلائق أضاءت الأرض لوجوههم، وخزَّ أهل الأرض ساجدين، وقالوا: أفيكم ربنا؟! قالوا: ليس فينا وهو آت. ثم أخذوا مصافهم من الأرض، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثل من في الأرض من الجن والإنس

(١) يس: ٤٧.

(٢) لسان العرب (لم).

(٣) لسان العرب (ورث).

(٤) واحدها نشز؛ وهو ما ارتفع منها. لسان العرب (نشز).

(٥) لسان العرب (دكك).

والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم حتى إذا كانوا مكان أصحابهم أضاءت الأرض لوجوههم وخر أهل الأرض ساجدين وقالوا: أفيكم ربنا؟! قالوا: ليس فينا وهو آت. ثم أخذوا مصافهم من الأرض ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثل من في الأرض من الجن والإنس والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم، حتى إذا كانوا مكان أصحابهم أضاءت الأرض لوجوههم، وخر أهل الأرض ساجدين (ل ٣٩٣) وقالوا: أفيكم ربنا؟! قالوا: ليس فينا وهو آت، وينزل أهل السماء الرابعة على قدرهم من التضعيف، ثم ينزل أهل السماء الخامسة على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل أهل السماء السادسة على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل أهل السماء السابعة على قدر ذلك من التضعيف؛ حتى ينزل الجبار - تبارك وتعالى - قال: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾^(١) تحمله الملائكة على كواهلها بأيدي وقوة وحسن وجمال؛ حتى إذا جلس على كرسیه ونادى بصوته ﴿لَمَنَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ﴾^(٢) فلا يجيبه أحدٌ فيردُّ على نفسه ﴿لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب﴾^{(٢) (٣)}.

(١) الحاقة: ١٧.

(٢) غافر: ١٦، ١٧.

(٣) رواه أبو الشيخ في العظمة (٣/ ٩٥٩ - ٩٦٠ رقم ٤٨٤) - وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٦١ - ٦٢) - من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب قال: «كان يقال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض... فذكره».

وقال أبو نعيم: كذا حدثناه ومشوره ما حدثناه... ثم ساقه من الطريق الآتي.

ورواه ابن المبارك في الزهد - زوائد نعيم بن حماد (١٠١ - ١٠٣ رقم ٢٥٣) والحاثر بن أبي أسامة في مسنده - زوائده (٣٣٥ رقم ١١٢٩) - والطبري في تفسيره (٣٠/ ١٨٥ - ١٨٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٢) من طريق عوف، عن أبي المنهال، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس ؓ.

وقوله: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾.

يحيى: عن أبان بن أبي عياش، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: «يجيء الربُّ يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة وهم الكروبيون لا يعلم عددهم إلا الله، فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها يراها كل بر وفاجر عليها ملائكة الرحمة؛ حتى توضع عن يمين العرش فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام، قال: ويؤتى بالنار تقاد بسبعين ألف زمام، يقود كل زمام سبعون ألف ملك مصفدة أبوابها عليها ملائكة سود معهم السلاسل الطوال والأنكال الثقال وسراويل القطران ومقطعات النيران، لأعينهم لمع كالبرق ولوجوههم لهب كالنار، شاخصة أبصارهم لا ينظرون إلى ذي العرش تعظيمًا له؛ فإذا أدنيت النار، فكان بينها وبين الخلائق مسيرة خمسمائة عام زفرت زفرة، لم يبق أحد إلا جثا على رُكبتيه وأخذته الرعدة وصار قلبه معلقًا في حنجرتة، فلا يخرج ولا يرجع إلى مكانه، وذلك قوله: ﴿إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾^(١)

= قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٥/ ١٠٩): هذا موقوف، إسناده حسن. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٨/ ١٦٢): رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفًا بإسناد حسن.

وروى الطبري في تفسيره (١٧/ ٦-٧) وابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٣٢٥-٣٢٦) - والحاكم في المستدرک (٤/ ٥٦٩-٥٧٠) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهرا عن ابن عباس رضي الله عنه نحوه في نزول ملائكة كل سماء، وزاد فيه: صفة حملة العرش.

وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن جدعان القرشي، وهو وإن كان موقوفًا على ابن عباس؛ فإنه عجيب بكرة. وقال الذهبي: قلت: إسناده قوي.

وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣٢٦): مداره على علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف في سياقاته غالبًا وفيها نكارة شديدة، وقد ورد في حديث الصور المشهور قريب من هذا، والله أعلم. اهـ.

فينادي إبراهيم: رب لا تهلكني بخطيئتي، وينادي نوحٌ ويونس، وتوضع النار عن يسار العرش، ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار - تبارك وتعالى - ثم يدعى الخلائق للحساب^(١).

قوله: ﴿يومئذ يتذكر الإنسان﴾ أي: يتوب؛ وهو المشرك ﴿وأتى له الذكرى﴾ أي: وكيف له التوبة وهي لا تقبل يوم القيامة؟! ﴿يقول يا ليتني قدمت في الدنيا﴾ لحياتي ﴿بعد الموت؛ يتمنى لو آمن في الدنيا فيحيا في الجنة﴾ فيومئذ لا يعذب عذابه أحدٌ ولا يوثق وثاقه أحدٌ ﴿يقول: لا يعذب عذاب الله أحدٌ، ولا يوثق وثاق الله أحدٌ.

﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ وهو المؤمن نفسه مُطمئنةً آمنة ﴿ارجعي إلى ربك راضية﴾ قد رضيت الثواب ﴿مرضية﴾ قد رضي عنك ﴿فادخلي في عبادي﴾ تفسير السدي مع عبادي ﴿وادخلي جنتي﴾.



(١) أبان بن أبي عياش متروك، ولم أقف على هذا الأثر من هذا الوجه، والله أعلم.

تفسير سورة لا أقسم بهذا البلد
وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ١ ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ٢ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ٣ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ ٤ ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ٥ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾ ٦ ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ٧ ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَمْ عَيْنَيْنِ﴾ ٨ ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ ٩ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ١٠ ﴿فَلَا اقْنَحُكُم الْعَقَبَةُ﴾ ١١ ﴿وَمَا آذَنُكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ ١٢ ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ ١٣ ﴿أَوْ إطعنا في يوم ذي مَسْجَرٍ﴾ ١٤ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ﴾ ١٥ ﴿أَوْ وَشَكِينًا ذَا مَفْرَقٍ﴾ ١٦ ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرِّمَّةِ﴾ ١٧ ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ١٨ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَابِعُنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ١٩ ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ ٢٠ ﴿

قوله: ﴿لا أقسم﴾ أي: أقسم ﴿بهذا البلد﴾ يعني: مكة ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وهذا حين أُحِلَّتْ له مكة ساعة من النهار يوم الفتح.

تفسير مجاهد: يقول: لا تواخذ بما فعلت فيه، وليس عليك فيه ما على الناس ﴿ووالد﴾ يعني: آدم ﴿وما ولد﴾ وهذا كله قسم.

﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ تفسير قتادة: يكابد عمل الدنيا، وإذا كان مؤمناً كابد أيضاً عمل الآخرة.

﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾ يعني: ألا يقدر الله عليه؛ وهذا المشرك يحسب أن لن يبعثه الله بعد الموت ﴿يقول أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾ كثيراً، أي:

أكلت وأتلفت؛ فمن ذا الذي يحاسبني؟! في تفسير مجاهد.

قال محمد: (لبداً) هو من التليد؛ كأن بعضه على بعض^(١).

﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ أي: لم يره الله حين أهلك ذلك المال؛ أي: بلى قد رآه الله.

﴿ألم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين﴾ فالذي جعل ذلك قادر على أن يبعثه فيحاسبه ﴿وهديناه النجدين﴾ أي: بصرناه السبيلين: سبيل الهدى، وسبيل الضلالة ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ أي: لم يقتحم العقبة، وهذا خبر؛ أي: أنه لم يفعل.

قال محمد: العرب تقول: لا فعل بمعنى لم يفعل^(٢).

قال: ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ يقوله (ل٣٩٤) للنبي ﷺ أي: أنك لم تكن تدري حتى أعلمتك ما العقبة ﴿فك رقبة﴾ أي: عتق رقبة من الرق ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ مجاعة ﴿يتيمًا ذا مقربة﴾ قرابة ﴿أو مسكينًا ذا متربة﴾ يعني: اللاصق بالتراب من الحاجة؛ في تفسير الحسن.

قال محمد: من قرأ ﴿فك رقبة﴾ فالمعنى: اقتحام العقبة فك رقبة أو إطعام؛ وهو معنى قول يحيى^(٣). وقالوا: تَرَبَّ الرَّجُلُ تَرْبًا بإسكان الراء إذا لَصِقَ بالتراب وترب تَرْبًا^(٤) بفتح الراء إذا افتقر وأترب إترابًا إذا استغنى. قال الحسن: وقد علم الله - عز وجل - أن قومًا يفعلون هذا الذي ذكر لا يريدون

(١) لسان العرب (لبد).

(٢) ينظر في دلالة (لا) على (لم) مغني اللبيب.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿فك رقبة﴾، وقرأ الباقون ﴿فك رقبة أو إطعام﴾ ينظر. النشر (٢/ ٤٠١).

(٤) ومتربًا ومتربة. لسان العرب (ترب).

الله به ليسوا بمؤمنين، فاشترط فقال: ﴿ثم كان﴾ (الذي فعل)^(١) هذا ﴿من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر﴾ على ما أمرهم الله به وعمّا نهاهم عنه ﴿وتواصوا بالمرحمة﴾ بالتراحم فيما بينهم.

قال محمد: (ثم) ها هنا في معنى الواو^(٢).

﴿أولئك أصحاب الميمنة﴾ يعني: الميامين على أنفسهم؛ وهم أهل الجنة.

يحيى: عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاهة من النار»^(٣).

يحيى: عن الجارود، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة»^(٤).

(١) ما بين القوسين تكرر في الأصل.

(٢) وقيل: هي على بابها من الترتيب والتراخي. ينظر الدر المصون (٦/ ٥٥٦) تفسير القرطبي (٢٠/ ٧١).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) رواه أبو يعلى (٢/ ٣٦٠ رقم ١١١١) من طريق هشام بن حسان، عن الجارود به. ورواه الترمذي (٤/ ٥٤٦ رقم ٢٤٤٩) من طريق عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (٨٩ رقم ٣١) من طريق هشام بن حسان، كلاهما عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عطية العوفي به. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد، موقوف، وهو أصح عندنا وأشبه. اهـ.

ورواه الإمام أحمد (٣/ ١٣ - ١٤) من طريق زهير، عن سعد أبي المجاهد الطائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد رضي الله عنه أراه قد رفعه إلى النبي ﷺ.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٧١ رقم ٢٠٠٧): سألت أبي عن حديث رواه زهير، عن سعد الطائي أبي مجاهد، عن عطية، عن أبي سعيد قال: «أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ سقاها الله من الرحيق المختوم، ومن أطعم مؤمناً، ومن كسى مؤمناً... الحديث»، =

﴿والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة﴾ أصحاب الشؤم على أنفسهم؛ وهم أهل النار ﴿عليهم ناز مؤصدة﴾.

= فقيل لأبي: هشام بن حسان، عن الجارود، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ. قال أبي: الصحيح موقوف، الحفاظ لا يرفعونه. اهـ.
ورواه أبو داود (٢/ ٣٨٠ - ٣٨١ رقم ١٦٧٩) من طريق أبي خالد الدالاني، عن نبيح، عن أبي سعيد مرفوعاً.
قال المنذري في الترغيب (٣/ ١١٧): رواه أبو داود من رواية أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، وحديثه حسن.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣٤) من طريق خالد بن يزيد، عن فضيل بن عياض، عن أبي هارون العبيدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.
قال أبو نعيم: غريب من حديث الفضيل وأبي هارون، تفرد به خالد، واسم أبي هارون عمارة بن جوين العبيدي. اهـ.

تفسير والشمس وضحاها
وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّهَارِ وَطَنَهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝١١ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝١٥﴾

قوله: ﴿والشمس وضحاها﴾ أي: وضوئها ﴿والقمر إذا تلاها﴾ إذا تبعها ليلة الهلال ﴿والنهار إذا جلاها﴾ يعني: ظلمة الليل فأذهبها ﴿والليل إذا يغشاها﴾ إذا غشي الشمس فأذهبها ﴿والسماء وما بناها﴾ أي: والذي بناها، أقسم بالسماء وبنفسه ﴿والأرض وما طحاها﴾ أي: والذي بسطها؛ يعني: نفسه ﴿ونفس وما سواها﴾ أي: والذي سواها؛ يعني: نفسه ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ بين الله لها الفجور والتقوى ﴿قد أفلح من زكاها﴾ يعني: من زكى الله نفسه فهداها ﴿وقد خاب من دساها﴾ أي: من دس الله نفسه؛ أي: أشقاها.

قال محمد: ﴿دساها﴾ أصل الكلمة (دسَّها) فقلبت السين الواحدة ياء؛ المعنى: جعلها قليلة خسيصة^(١).

(١) أي: لما كثرت الأمثال - أي: السَّينات - أبدل من ثالثها حرف علة. الدر المصون (٦/ ٥٣١)، لسان العرب (دسس).

قال يحيى: هذا كله قسم من أول السورة إلى هذا الموضع.

﴿كذبت ثمود بطغواها﴾ أي: بطغيانها؛ وعلى هذا وقع القسم ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ وهو أحمر ثمود الذي عقر الناقة، وقد مضى تفسيرها في سورة هود^(١) ﴿فقال لهم رسول الله﴾ صالح ﴿عليه السلام﴾: ﴿ناقة الله وسقياها﴾ أي: اتقوا ناقة الله لا تمسوها بسوء واتقوا (سُقياها) شربها لا تمنعوها منه ﴿فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم﴾ أهلكهم ﴿فسواها﴾ بالعقوبة ﴿ولا يخاف عقباها﴾ أي: لا يخاف الله أن يتبع بذلك.

(١) تفسير سورة هود، الآية: ٦٥ .

تفسير والليل إذا يغشى
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ④﴾
 ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ⑧﴾
 ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ⑨ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ⑩ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑪ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ⑫﴾
 ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنْذَرْتُمْكَ نَارًا تَلْقَى ⑭ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑮ الَّذِي كَذَّبَ ⑯﴾
 ﴿وَتَوَلَّى ⑰ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ⑱ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ⑲ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ ⑳﴾
 ﴿عُجْرَى ㉑ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ㉒ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ㉓﴾

قوله: ﴿والليل إذا يغشى﴾ إذا غشي النهار، فأذهب ضوءه ﴿والنهار إذا تجلَّى﴾ ظهر ﴿وما خلق الذكر﴾ أي: والذي خلق الذكر والأنثى - يعني: نفسه - وهذا كله قسم ﴿إن سعيكم لشتى﴾ يعني: سعي المؤمن وسعي الكافر وهو عملهما.

﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ بالثواب وهو الجنة ﴿فسنيسره﴾ لليسرى لعمل الجنة.

﴿وأما من بخل واستغنى﴾ بما عنده أن يتقرب به إلى ربه ﴿واستغنى﴾ عن ربه ﴿فسنيسره لليسرى﴾ لعمل النار ﴿وما يغني عنه ماله إذا تردَّى﴾ تفسير بعضهم: إذا تردَّى في النار، وقيل: تردَّى: مات.

﴿إِن عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ أَيْ: نَبِين لَكُمْ سَبِيل الْهُدَى وَسَبِيل الضَّلَالَةِ.
 ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ لَا يُخْلِدُهَا ﴿إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ كَذَبَ بِكِتَابِ
 اللَّهِ، وَتَوَلَّى عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿وَسَيَجْزِيهَا﴾ يَجْزِي النَّارَ ﴿الَّتِي يَأْتِي بِهَا مَالُهُ
 يَتَزَكَّى﴾ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ؛ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ: إِنَّ هَذَا تَطَوُّعٌ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
 نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ أَيْ: لَيْسَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِنِعْمَةٍ (ل٣٩٥) يَجْزَى بِهَا أَحَدًا ﴿إِلَّا
 ابْتِغَاءً﴾ أَيْ: لَيْسَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا ابْتِغَاءً ﴿وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾
 الثَّوَابَ فِي الْجَنَّةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ حِينَ أَعْتَقَ بِلَالًا
 وَسِتَّةَ مَعَهُ.

تفسير والضحى وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَى﴾ (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى (٥) أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَحَافِي (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) ﴿

قوله: ﴿والضحى﴾ يعني: ضحى النهار وهو ضوءه ﴿والليل إذا سجد﴾ إذا أظلم.

قال محمد: وقيل: سجد: سكن؛ وذلك عند تناهي ظلامه وركوده (١). قال يحيى: وهذا قسم.

﴿ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ وهي تقرأ على وجهين ﴿ودَّعَكَ﴾ مثقلة، و﴿ودَّعَكَ﴾ خفيفة؛ فمن قرأها بالثقل يقول: لم يُودَّعَكَ فيكون آخر الفراغ من الوحي، ومن قرأها بالتخفيف يقول: ما تركك ربُّكَ من أن ينزل عليك الوحي، وذلك أن جبريل أبطأ عن النبي ﷺ بالوحي، فقال المشركون: قد ودَّعه ربُّه وأبغضه! (٢).

قوله: ﴿وما قلى﴾ أي: وما أبغضك ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾

(١) لسان العرب (سجى).

(٢) العامة على تشديد الدال من التوديع، وابن عباس وعروة بن الزبير وابن هشام وأبو حنيفة وابن أبي عبيدة بتخفيفها. ينظر: الدر المنصور (٦/ ٥٣٧) تفسير القرطبي (٢٠/ ٩٤).

يعني: من الدنيا ﴿ولسوف يعطيك ربك﴾ في الجنة ﴿فترضى﴾ ﴿ألم يجدك يتيماً فأوى﴾.

قال محمد: قال ابن عباس: يقول: وجدك يتيماً عند أبي طالب فأواك إلى خديجة.

﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ كقوله: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ يعني: القرآن ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾^(١).

﴿ووجدك عائلاً﴾ أي: فقيراً ﴿فأغنى﴾.

قال محمد: جاء عن ابن عباس في قوله: ﴿فأغنى﴾ أي: فرضاك بما أعطاك من الرزق ذهب إلى غنى النفس. ويقال: عال الرجل إذا افتقر، وأعال إذ كثر عياله^(٢).

﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ لا تقهره فتمنعه حقه الذي أمر الله به ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ أي: لا تنهره: إمّا أعطيته ، وإما رددته ردّاً ليناً.

﴿وأما بنعمة ربك﴾ بالقرآن ﴿فحدث﴾.

قال محمد: يقول: بلغ ما أرسلت به وحدث بالنبوة وهي أجل (...)^(٣) وهو معنى قول يحيى.



(١) الشورى: ٥٢ .

(٢) لسان العرب (عيل).

(٣) كلمة مطموسة في الأصل.

تفسير ألم نشرح لك صدرك وهي
مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴿٢﴾ أَلَمْزِ أَنْفَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَلِلَّهِ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾

قوله: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ يعني: بالإيمان؛ في تفسير الحسن
﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ الوزر: الحمل، وهي الذنوب التي كانت عليه في
الجاهلية ﴿الذي أنقض ظهره﴾ أي: أثقله ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ بالنبوة.
﴿فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً﴾ بلغنا عن النبي ﷺ وعن بعض
أصحابه أنه قال «لن يغلب عسر يسرين»^(١).

(١) روي مرفوعاً موصولاً ومرسلاً، وروي أيضاً موقوفاً: أما المرفوع فرواه ابن مردويه في تفسيره
من حديث جابر بإسناد ضعيف. قاله ابن حجر في فتح الباري (٥٨٢/٨).
وقال ابن حجر: وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال: قال
رسول الله ﷺ: «لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرج، ولن يغلب عسر
يسرين». ثم قال: إن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً. وإسناده ضعيف. اهـ.
قلت: هو في تفسير عبد الرزاق (٣٨١-٣٨٠/٢) موقوفاً.
ورواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٨٠/٢) والطبري في تفسيره (٢٣٦-٢٣٥/٣) والحاكم (٢/٢)
٥٢٨) والبيهقي في الشعب (٢٠٦/٧) رقم (١٠٠١٣) من طرق عن الحسن البصري مرسلاً.
وقال ابن حجر في تغليق التعليق (٣٧٢/٤): وإسناده إلى الحسن صحيح.
قال ابن حجر في التغليق أيضاً: وقال عبد بن حميد في تفسيره: أخبرني يونس عن شيان =

قال: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾ تفسير الكلبي: فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء ﴿والى ربك فارغب﴾ تضرع.

قال محمد: قوله: ﴿فإن مع العسر يسراً﴾ فذكر العسر مع الألف واللام، ثم نى ذكره، فصار المعنى: إن مع العسر يسرين^(١).



= عن قتادة «في قوله: ﴿فإن مع العسر يسراً﴾ قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر بهذه الآية أصحابه، فقال: لن يغلب عسر إن شاء الله يسرين» وهذا صحيح أيضاً إلى قتادة. اهـ.
وأما الموقوف، فقال الحاكم في المستدرک (٥٢٨/٢): قد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب: «لن يغلب عسر يسرين» وقد روي بإسناد مرسل عن النبي ﷺ.

ورواه مالك في الموطأ (٣٥٧/١) رقم ٦ عن زيد بن أسلم عن عمر.
ورواه ابن المبارك في الجهاد- كما في السير (١٥/١) وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة - كما في تغليق التعليق (٣٧٢/٤) وابن عبد البر في الاستذكار (٤٤/١٤) من طرق عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر.

قال ابن حجر في التغليق - عن إسناده ابن أبي الدنيا - : هذا إسناده حسن.
وقال ابن حجر في الفتح (٥٨٣/٨): وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد، وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس ؓ.

(١) قال السمين الحلبي: إن العرب إذا أتت باسم، ثم أعادته مع الألف واللام كان هو الأول، ولو أعادته بغير الألف واللام كان غير الأول. ينظر الدر المصون (٦/ ٥٤١).

تفسير والتين والزيتون
وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ أَتَّكِيمِينَ (٨)﴾

قوله: ﴿والتين والزيتون﴾ تفسير قتادة: التين: جبل دمشق، والزيتون: جبل بيت المقدس ﴿وطور سنين﴾ الطور: الجبل، وسنين: الحسن؛ وهو الجبل الذي نادى الله منه موسى؛ في تفسير الحسن.

﴿وهذا البلد الأمين﴾ يعني: الأمن يريد مكة؛ يقول: إنكم تأمنون فيه من القتل والسب، والعرب تقتل بعضها بعضاً، وتسبي بعضها بعضاً، وكان هذا قبل أن يؤمر بالقتال ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ في أحسن صورة، أقسم بهذا كله من أول السورة إلى هذا الموضع ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ تفسير الحسن: يعني: بالإنسان ها هنا المشرك و(أسفل سافلين) يريد جهنم. قال محمد: قيل: المعنى: رددناه إلى أماكن سافلة، يقال: سفل الرجل فهو سافل إذا كان ذليلاً^(١).

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ استثنى من آمن ﴿فلهم أجر﴾ أي:

(١) يقال فيه: (سفل) بضم الفاء وفتحها فهو سافل، والجمع: سُفُل سُفَال وسَفَلَة. لسان العرب (سفل).

ثواب ﴿غير ممنون﴾ قال الحسن: غير ممنون عليهم من أذى ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ تفسير الكلبي: قال: يقول للمشرك: فما يكذبك أيها الإنسان بعد بالحساب يوم القيامة، ثم قال: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ أي: بلى هو أحكم الحاكمين.



تفسير اقرأ باسم ربك الذي خلق
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ١ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ٢ ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ٣ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ٤ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ٥ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ٦ ﴿أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى﴾ ٧ ﴿إِنَّا إِنَّا رَبُّكَ الرَّجْعُ﴾ ٨ ﴿أَن رَّاهُ يَتَعَفَّى﴾ ٩ ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ ١٠ ﴿إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ ١١ ﴿أَوْ أَمَرَ بِالْقَوْى﴾ ١٢ ﴿أَن رَّاهُ يَتَعَفَّى﴾ ١٣ ﴿أَن رَّاهُ يَتَعَفَّى﴾ ١٤ ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ١٥ ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِفَةٍ﴾ ١٦ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ ١٧ ﴿سَدِّعُ الزَّانِيَةَ﴾ ١٨ ﴿كَلَّا لَا تُلَاحِظُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ١٩

(ل ٣٩٦) قوله: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ «أول ما كلم جبريل النبي ﷺ حين تبدى له قال له: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق...﴾ إلى قوله: ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾».

قوله: ﴿الذي علم بالقلم﴾ وهو الكتاب بالقلم .

﴿كلا﴾ قال الحسن: معناها حقاً ﴿إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ تفسير الكلبي: يعني: يرتفع من منزلة إلى منزلة قال بعضهم: نزلت في أبي جهل ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾ المرجع يوم القيامة ﴿أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾ كان أبو جهل ينهى النبي ﷺ عن الصلاة ﴿أرايت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى﴾ وهو محمد، كان على الهدى وأمر العباد بطاعة الله .

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ يعني: أبا جهل كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ عمله ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ أبو جهل عن كفره وتكذيبه ﴿لَنَسْفَعَنَ بِالْناصِيَةِ﴾ لناخذن بناصيته تجره الملائكة بناصيته فتلقيه في النار.

قال محمد: يقال: سفعت بالشيء إذا قبضت عليه و جذته جذًا شديدًا^(١).

﴿فليدع ناديه سندع الزبانية﴾ فليدع أبو جهل إذا دعونا بالزبانية خزنة النار فجروا بناصيته إلى النار فليدع حيثنذ ناديه؛ يعني: عشيرته وجلساءه فليمنعوه من ذلك.

قال محمد: واحد الزبانية: زُبَيْيَّة^(٢) مأخوذ من الزبن، والزبن: الدفع؛ كأنهم يدفعون أهل النار إليها.

﴿كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ﴾ لا تطع أبا جهل فيما؛ يأمرك به يقوله للنبي ﷺ ﴿وَاسْجُدْ﴾ أي: وصل لربك ﴿وَاقْتَرِبْ﴾ وهو الدُّنُوُّ أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا كان ساجدًا.



(١) لسان العرب (سفع).

(٢) وقيل: زُبَيْيَّة. ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط (زبن).

تفسير إنا أنزلناه في ليلة القدر
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْوَحْشَ فِيهَا يَأْذُنُ بَيْنَهُمْ مِنْ كُلِّ أُمٍّ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾

قوله: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ تفسير ابن عباس قال: «أنزل القرآن ليلة القدر إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم جعل بعد ذلك ينزل نجومًا ثلاث آيات، وأربع آيات، وخمس آيات، وأقل من ذلك وأكثر، ثم تلا هذه الآية: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾»^(١).

قال: ﴿وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر﴾ تفسير ابن عباس: العمل في ليلة القدر خيرٌ من العمل في ألف شهر لا توافق ليلة القدر. يحيى: عن المسعودي، عن محارب بن دثار أو عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»^(٢).

(١) الواقعة: ٥٧، وتقدم تخريج أثر ابن عباس هناك.

(٢) رواه مسلم (٨٢٤/٢) رقم ٢١١/١١٦٥ وابن أبي شيبة في المصنف (٥١١/٢) وأبو عوانة في صحيحه - كما في إتحاف المهرة (٦٦٥/٨) رقم ١٠١٧٠ من طريق الشيباني، عن جبلة ومحارب، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

يحيى، عن فطر، عن عبد الرحمن بن سابط قال: «كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان ويشمر فيهن للصلاة»^(١).

قوله: «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم» الروح: جبريل؛ في تفسير السدي «من كل أمر» يعني: بكل أمر؛ في تفسير السدي «سلام هي حتى مطلع الفجر» يعني: هي خير كلها إلى مطلع الفجر.

قال محمد: (المطلع) بفتح اللام: طلوع الشمس، والمطلع بالكسر من حيث تطلع^(٢)، وقالوا: القدر والقدر بمعنى واحد، يريدون ما يقدر الله - عز وجل^(٣).



= ورواه الإمام أحمد (١٧٠/٣) ومسلم (٨٢٣/٢) رقم ٢١٠/١١٦٥ من طريق شعبة عن جيلة عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ولهذا الحديث طرق عن ابن عمر، وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٧/٣) عن ابن فضيل، عن الحسن بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن سابط به.

ورواه البخاري (٣١٦/٤) رقم ٢٠٢٤ ومسلم (٨٣٢/٢) رقم ١١٧٤ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٢) والفتح هو القياس والكسر سماع. لسان العرب (طلع)، الدر المنصور (٥٥٠/٦).

(٣) لسان العرب (قدر).

تفسير لم يكن الذين كفروا
وهي مدينة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١﴾
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝٢﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۝٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۝٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ رِبُّ الْقِيمَةِ ۝٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨﴾

قوله: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين﴾ أي: متتهين عن كفرهم ﴿حتى تأتيهم البينة رسول من الله﴾ وهو محمد ﷺ ﴿يتلو صحفًا مطهرة﴾ يعني: القرآن ﴿مطهرة﴾ من الشرك والكفر ﴿فيها كتب قيمة﴾ أي: مستقيمة لا عوج فيها؛ يعني: التي جاءت بها الأنبياء.

﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾.

قال محمد: قيل: يعني: ما تفرقوا في مللهم وكفرهم بالنبي ﷺ إلا أن تفتنوا أنه الذي وعدوا به في التوراة والإنجيل.

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ والحنيف في تفسير

الحسن: المخلص ﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ أي: يقرون بها ﴿وذلك دين القيمة﴾ تفسير السدي: الملة المستقيمة ﴿أولئك هم شر البرية﴾ يعني: الخلق. قال محمد: أكثر القراءة (البرية) (ل ٣٩٧) بلا همز؛ لكثرة الاستعمال^(١) واشتقاق اللفظة من: برأ الله الخلق [ابتدأه]^(٢).

يحيى: عن حماد، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة قال: «المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده»^(٣).

قوله: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ أي: ورضوا ثوابه ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾.

(١) قرأ نافع وابن ذكوان (البرية) بالهمز في الحرفين، والباقون بياء مشددة. النشر (٤٠٣/٢)، الدر المصون (٥٥٢/٦).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من الدر المصون (٥٥٢/٦)، وينظر: لسان العرب (برأ).

(٣) رواه البيهقي في الشعب (٤٢٦/١-٤٢٧ رقم ١٥٠) من طريق أبي قتية - مسلم بن قتية - عن حماد به.

وقال البيهقي: كذا رواه أبو المهزم عن أبي هريرة موقوفًا، وأبو المهزم متروك. ورواه ابن ماجه (١٣٠١/٢-١٣٠٢ رقم ٣٩٤٧) وابن حبان في المجروحين (٩٩/٣) من طريق الوليد بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم يزيد بن سفيان، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

ورواه الطبراني في الأوسط (٣٦٧/٦) رقم ٦٦٣٤ من طريق الوليد بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: عبيد المؤمن أحب إلي من بعض ملائكتي».

قال العراقي: رواه ابن ماجه، وأبوالمهزم تركه شعبة، وضعفه ابن معين. تخريج الإحياء (٢١٩٦/٥) رقم ٣٤٦٩.

وقال الهيثمي في المجمع (٨٢/١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو المهزم، وهو متروك. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٢٧/٣) رقم ١٣٨٥: هذا إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن سفيان.

تفسير إذا زلزلت وهي مدينة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ① ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ ② ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ ③ ﴿يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَعْيَارَهَا﴾ ④ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ⑤ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّسِرِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ ⑥ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ⑦ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ⑧ ﴿

قوله: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ يعني: تحركت من نواحيها كلها؛ وذلك يوم القيامة ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ ألقت ما فيها من الأموات ﴿وقال الإنسان ما لها﴾ المشرك: ﴿ما لها﴾ تحركت؟! قال الله: ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ بما ألقت مما كان في بطنها من الأموات ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ أي: أمرها- في تفسير مجاهد- أن تلقي ما في بطنها.

﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً﴾ من بين يدي الله؛ أي: مختلفين بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار ﴿ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة﴾ وزن ذرة ﴿خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ في عمل الآخرة.

تفسير العاديات وهي مكة كلها
وقيل: إنها مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢﴾ فَالْمَغِيرَاتِ ضَبْحًا ۝٣﴾ فَأَنْزَلَ بِهِ نَقْعًا ۝٤﴾
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ وَإِنَّهُ
لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠﴾
إِنَّ رَبَّهُم بِيَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١﴾

قوله: ﴿والعاديات ضبحًا﴾ تفسير ابن عباس: هي الخيل، وضبحها: أنفاسها إذا جرت ﴿فالموريات قدحًا﴾ تصيب الحجارة بحوافرها فتخرج منها النار.

قال محمد: وقد قيل: إن ضبحها صوت أجوافها إذا عدت.

قوله: ﴿فالمغيرات ضبحًا﴾ قال الحسن: هي الخيل تغير على العدو إذا أصبحت.

قال أنس بن مالك: «إن قومًا كان بينهم وبين النبي ﷺ عهد فنقضوه - وهم أهل فدك - فبعث إليهم رسول الله خيله فصبحوهم، وهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿والعاديات ضبحًا﴾»^(١).

(١) لم أقف عليه، ولم يذكره الواحدي في «أسباب النزول»، ولا السيوطي في «لباب النقول» والله أعلم.

﴿فأثرن به نقعاً﴾ تثير التراب بحوافرها؛ في تفسير الحسن.

قال محمد: النقع: حقيقة في اللغة العُبَارُ^(١). وقال: (به) ولم يتقدم ذكر المكان؛ إذ في الكلام دليلٌ عليه^(٢).

﴿فوسطن به جمعاً﴾ أي: جمعاً من الناس أغارت عليه؛ يعني: من العدو.

قال محمد: معنى (وسطن): توسطن.

قال يحيى: وهذا كله قسم ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ وهو الكفور في تفسير العامة ﴿وإنه على ذلك لشهيد﴾ يعني: على كفره يوم القيامة ﴿وإنه لحب الخير﴾ المال ﴿لشديد﴾ لبخيل ﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور﴾ أخرج ما فيها من الأموات ﴿وحصل ما في الصدور﴾ أي: ميز كقوله: ﴿يوم تبلى السرائر﴾^(٣) ﴿إن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾ لعالم.

(١) وقيل: رفع الصوت. ينظر: لسان العرب (نقع)، الدر المصون (٥٥٩/٦).

(٢) وقال السمين الحلبي: تكون الباء - أي: في (به) - بمعنى (في)، ويعود الضمير على المكان الذي فيه الإغارة كما تقدم، وقيل غير ذلك. الدر المصون (٥٥٩/٦).

(٣) الطارق: ٩.

تفسير سورة القارة وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ ١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ٢﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ ٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨﴾ فَأُمُّهُ
هَاسِيَةٌ ٩﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ١١﴿

قوله: ﴿القارة ما القارة﴾ يعظمها بذلك، وهو اسم من أسماء القيامة.
قال محمد: سميت بذلك؛ لأنها تفرق بالأهوال؛ يقال: أصابتهم قوارع
الدهر^(١).

﴿يوم يكون الناس كالفرش المبثوث﴾ المبسوط في تفسير الحسن.
قال محمد: الفرش: ما تساقط في النار من البعوض ﴿وتكون الجبال
كالعهن﴾ كالصوف ﴿المنفوش﴾ وهو أضعف الصوف.
قال محمد: واحد العهن: (عينة)^(٢) مثل صوفة وصوف.
قال يحيى: وهي في قراءة ابن مسعود (كالصوف الأحمر المنفوش).
﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ وهو المؤمن ﴿فهو في عيشة﴾ أي: معيشة
﴿راضية﴾ قد رضيها وهي الجنة.

(١) لسان العرب (قرع).

(٢) لسان العرب (عهن).

قال محمد: (راضية) معناه: مرضية، وقد قيل: ذات رضا^(١).

﴿وأما من خفت موازينه﴾ وهو المشرك ﴿فأما هاوية﴾ والهاوية اسمٌ من أسماء جهنم وهو الباب الأسفل.

قال محمد: معنى (أمة): مسكنه، وقيل: (أُمّه) لمسكنه؛ لأن الأصل في السكون إلى الأمهات^(٢).

قال يحيى: عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرواحكم تعرض على عشائركم وقرابتكم من موتاكم؛ فإذا مات الميت استقبلوه كما يستقبل البشير، فيقولون: دعوه حتى يسكن؛ فإنه قد كان في كرب وغم فيسألونه (ل ٣٩٨) عن الرجل فإذا ذكر خيرًا حمدوا الله واستبشروا وقالوا: اللهم سدده، وإذا ذكر شرًا استغفروا له، فإذا سألوه عن إنسان قد مات قبله قال: أيها! مات ذلك قبلي أما مَرَّ بكم؟! فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب به إلى أمه الهاوية بنست الأم وبنت المريبة! فما يزالون يسألونه حتى يقولون: هل تزوج فلان؟ هل تزوجت فلانة؟»^(٣).



(١) تفسير القرطبي (١٦٦/٢٠).

(٢) لسان العرب (أمم).

(٣) الحسن بن دينار متروك الحديث. وقد تابعه المبارك بن فضالة؛ فرواه عن الحسن مرسلًا مختصرًا. خرجه الحاكم (٥٣٣/٢) من طريقه، وقال: هذا حديث مرسل صحيح الإسناد؛ فإني لم أجد لهذه السورة تفسيرًا على شرط الكتاب؛ فأخرجته إذ لم أستجز إخلاءه من حديث.

وقد خالفهما الصلت بن دينار - وهو متروك - فوصله؛ فرواه عن الحسن، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ مختصرًا. خرجه الطيالسي (٢٤٨ رقم ١٧٩٤) عن الصلت به. وروى النسائي (٨/٤ - ٩ رقم ١٨٣٢) وابن حبان (٧/ ٢٨٤ - ٢٨٥ رقم ٣٠١٤) والحاكم =

تفسير سورة الهاكم التكاثر
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتَسْتَعْلَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧

قوله: ﴿الهاكم التكاثر﴾ أي: في الدنيا عن الآخرة، وهو التكاثر في المال والولد ﴿حتى زرتم المقابر﴾ أي: حتى متم.

يحيى: عن همام، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه «أنه دخل على رسول الله ﷺ فسمعه يقرأ ﴿الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾ فقال: يقول ابن آدم: مالي مالي، وما لك من مالك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفانيت،

= (٣٥٣- ٣٥٢/١) من طرق عن قتادة، عن قسامة بن زهير، عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ نحوه.

ورواه النسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف (٩/ ٣٠٠ رقم ١٢٢٠٥) والطيالسي في مسنده (٣١٤- ٣١٥ رقم ٢٣٨٩) والحاكم (٣٥٣/١) وغيرهم من طريق همام، عن قتادة عن أبي الجوزاء، عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ نحوه. وقال الحاكم: هذه الأسانيد كلها صحيحة.

وذكر الدارقطني الخلاف فيه في العلل (١١/ ٢٢٣ رقم ٢٢٤٤) وقال: والله أعلم بالصواب. وله شواهد عن أبي الدرداء وأبي هريرة - من طريق آخر - وأنس، ومن مرسل عبيد بن عمير والأشعث بن عبد الله الأعمى، انظر: تخريج الإحياء (٦/ ٢٦٢٦- ٢٦٢٩ رقم ٤٠٥٣) وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٢/ ٢٥٤- ٢٥٥ رقم ٨٦٣، ٨٦٤).

أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأَمْضيت^(١).

﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون﴾ وهذا وعيدٌ بعد وعيدٍ ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ أي: أن علمكم ليس بعلم اليقين يعني: المشركين وأن علم المؤمنين هو علم اليقين ﴿لترون الجحيم﴾.

قال محمد: الاختيار في القراءة ﴿لترون﴾ بفتح التاء وضم الواو غير مهموزة^(٢).

(١) رواه الإمام أحمد (٢٦/٤) ومسلم (٢٢٧٣/٤)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (١٥٢/٣) رقم (١٤٨١) وأبو عوانة في صحيحه كما في إتحاف المهرة - (٦٨٩/٦) والطحاوي في مشكل الآثار (٣٤٧/٤) رقم (١٦٥٨) والحاكم (٣٢٢/٤ - ٣٢٣) من طريق همام به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه:

ورواه الإمام أحمد (٢٤/٤، ٢٦) والطيالسي (١٥٦ رقم ١١٤٨) ومسلم (٢٢٧٣/٤) رقم (٢٩٥٨) والترمذي (٤٩٤/٤ - ٤٩٥ رقم ٢٣٤٢، ٤١٦/٥ - ٤١٧ رقم ٣٣٥٤) والنسائي (٢٣٨/٦) رقم (٣٦١٥) وابن حبان (٤٧٤/٢ - ٤٧٥ رقم ٧٠١، ٨ رقم ٣٣٢٧) والطحاوي في المشكل (٣٤٦/٤) رقم (١٦٥٧) والحاكم (٥٣٣/٢ - ٥٣٤) وغيرهم من طرق عن قتادة به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وليس من شرط الشيخين؛ وليس لعبدالله بن الشخير راوٍ غير ابنه مطرف، نظرنا فإذا مسلم قد أخرجه من حديث شعبة عن قتادة مختصراً. اهـ.

قلت: وقول الحاكم - رحمه الله - : «ليس من شرط الشيخين» لا يريد به قدحاً في الرواية؛ إنما يريد أن الشيخين لا يخرجان حديث الصحابي حتى يكون له راويان، كما دل عليه كلامه بعد، وقد نص على ذلك في غير موضع من المستدرك وفي كتاب «المدخل إلى معرفة الإكليل» وقد رد قوله هذا ابن طاهر في شروط الأئمة الستة (ص ١٨ - ١٩) والحازمي في شروط الأئمة الخمسة (ص ٤٣ - ٤٩) وغيرهما.

ومع ذلك فقد روى مسلم (٣٩٠/١ - ٣٩١) رقم (٥٥٤) ليزيد بن عبدالله بن الشخير عن أبيه حديثاً في النخاعة، فأصبح لعبدالله بن الشخير راويان عند مسلم، وذكر له المزي في التهذيب (٨١/١٥) راوياً ثالثاً وهو ابنه هاني، عند النسائي، والله أعلم.

(٢) وهي قراءة العامة، غير أن ابن عامر والكسائي ضمّا التاء ﴿لترون﴾، وقراءة الهمزة نسبت للحسن. إتحاف الفضلاء (٥٩٧).

﴿ثم لترونها عين اليقين﴾ يعني: بالمعينة ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾. يحيى: عن خالد، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث ليس لك منهن بد، وليس عليك فيهن تبعه: بيت يكئلك، وثوب توارى به عورتك، وطعام تقيم به صلبك»^(١).

* * *

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص ٤٧٣) والمعافى بن عمران في الزهد (٢٧٣ رقم ١٦٠) والبخاري في الجعديات (١١٢٩/٢) رقم ٣٣٣٠ من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن به. ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (ص ١٨) والبيهقي في الشعب (٢٩٦/٧) رقم ١٠٣٦٨ من طريق هشام عن الحسن به.

وقال البيهقي: هكذا جاء مرسلًا، وهو مرسل جيد في هذا المعنى. اهـ. وخالفهم قتادة؛ فرواه عن الحسن، عن رجل من أهل الكتاب. كما سيأتي في كلام الإمام أحمد رحمه الله.

وخالفهم جميعًا حريث بن السائب؛ فرواه عن الحسن، عن حمران، عن عثمان بن عفان رحمه الله مرفوعًا.

رواه الإمام أحمد (٦٢/١) والطيالسي (١٤ رقم ٨٣) وعبد بن حميد رقم (٤٦) والترمذي (٤٩٤/٤) رقم ٢٣٤١ والبخاري (٧٠/٢) رقم ٤١٤ والطبراني في الكبير (٩١/١) رقم ٩٢ (١٤٧) والحاكم (٣١٢/٤) وأبو نعيم في الحلية (٦١/١) وفي تاريخ أصبهان (٢٥٤/١) وابن الأعرابي في الزهد (٥٢ رقم ٨٢) والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٢٢١) والخطيب في تاريخ بغداد (١٨٣/٦ - ١٨٤) والبيهقي في الشعب (٢٩٦ - ٢٩٥/٧) رقم ١٠٣٦٧ وابن الجوزي في العلل المتناهية (٧٩٨/٢ - ٧٩٩ رقم ١٣٣٤) والضياء في المختارة (١/٤٥٥ - ٤٥٦ رقم ٣٢٩ - ٣٣١) والمزي في تهذيب الكمال (٥٦١/٥) من طريق حريث به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو حديث الحريث بن السائب. وقال البخاري: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عثمان إلا بهذا الإسناد، ولا أسند الحسن عن حمران عن عثمان إلا هذا الحديث.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وحريث بن السائب أدخله الساجي في الضعفاء؛ وقال: قال الإمام أحمد: روى عن الحسن عن حمران عن عثمان حديثًا منكراً. يعني: هذا الحديث.

تفسير سورة والعصر وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا

بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾

قوله: ﴿والعصر﴾ يعني: عصر النهار؛ وهو ما بين زوال الشمس إلى الليل وهو قسم ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ من الجنة، ثم استثنى من الناس فقال: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق﴾ بالتوحيد ﴿وتواصوا بالصبر﴾ على الفرائض.

قال محمد: والعصر أيضًا ليلة، واليوم عصرٌ أيضًا^(١). قال الشاعر:

وَكُنْ يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيْمَمًا^(٢)

والدهرُ عصرٌ أيضًا.

= وقال الأثرم: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ حَرِثٍ، فَقَالَ: شَيْخٌ بَصْرِيٌّ رَوَى حَدِيثًا مُنْكَرًا عَنْ الْحَسَنِ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ عَثْمَانَ: «كُلُّ شَيْءٍ فَضَّلَ عَنْ ظِلِّ بَيْتٍ وَجَلَّفَ الْخَبِيزَ وَثُوبَ يُوَارِي عَوْرَةَ ابْنِ آدَمَ فَلَا حَقَّ لَابْنِ آدَمَ فِيهِ» قَالَ: قُلْتُ: قِتَادَةُ يَخَالِفُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَعِيدٌ عَنْ قِتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَاهُ رُوْحٌ، ثَنَا سَعِيدٌ. اهـ. انظر: تهذيب التهذيب (١/٤٦٣). وقال الدارقطني في العلل (٣/٢٩-٣٠): كَذَا رَوَاهُ حَرِثُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ عَثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَهْمٌ فِيهِ، وَالصَّوَابُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ [الْكِتَابِ]. اهـ. وانظر: العلل المتناهية (٢/٧٩٩) والمختارة (١/٤٥٧).

ورواه ابن الأعرابي في الزهد (٥٢ رقم ٨٣) من طريق ابن المبارك عن حريث عن الحسن مرسلاً.

(١) لسان العرب (عصر).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لحميد بن ثور الهلالي. ينظر: تفسير القرطبي (٢٠/١٧٩)،

لسان العرب (عصر)، وروى في الدر المصنوع (٦/٥٦٧) (تيمنا) بدل (تيمما).

تفسير سورة ويل لكل همزة
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدُوا ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَزِدُّكَ إِلَّا خُطْمًا ﴿٥﴾ تَارَ اللَّهُ الْمُؤَفِّدَةَ ﴿٦﴾ أَلَيْسَ الَّذِي تَطَّلَعُ عَلَى الْأُفُقَيْنِ هَٰذَا هُوَ الَّذِي يَطْعَنُ عَلَى النَّاسِ ﴿٧﴾ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾

قوله: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ وهو الذي يطعن على الناس ﴿الذي جمع مالا وعدده﴾ وهي تقرأ على وجهين بالثقل والتخفيف؛ فمن قرأها بالثقل يقول: أحصى عدده، ومن قرأها بالتخفيف يقول: أعدّه ﴿يحسب أن ماله أخلده﴾ أي: يحسب أنه يخلد فيه حياته ﴿كلا لينبذن في الحطمة﴾ وهو اسم من أسماء جهنم ﴿التي تطلع على الأفئدة﴾ يقول: تأكل كل شيء منه حتى ينتهي إلى الفؤاد، فيصيح الفؤاد، ثم يجدد خلقهم، ثم تأكلهم أيضا حتى ينتهي إلى الفؤاد ﴿إنها عليهم موصدة﴾ مطبقة ﴿في عمد ممددة﴾ قال قتادة: لها عمد هي ممددة بها.

تفسير ألم تر كيف وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ (٢) ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ (٣) ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ (٤) ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (٥) قوله: ﴿ألم تر﴾ تفسير السدي يعني: ألم تخبر ﴿كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ تفسير الحسن هذا خبرٌ أخبر الله به النبي ﷺ وذلك أن العرب أهل الحرم هدموا كنيسة للحبشة وهم نصارى فقال أبرهة بن الصباح: لنهدمن كعبة العرب كما هدموا كنيسةنا وكان أبرهة من أهل اليمن ملكته الحبشة عليهم فبعث بالفيل وبالجنود فجاء حتى إذا انتهى إلى الحرم ألقى بجرائه فسقط فوجهوه نحو منازلهم فذهب يسعى فإذا وجهه نحو الحرم ألقى بجرائه (ل ٣٩٩) ولم يتحرك وإذا وجهه نحو منازلهم ذهب يسعى.

قال محمد: الجران عند أهل اللغة: ما بين النحر والصدر (١).

قوله: ﴿ألم يجعل كيدهم في تضليل﴾ أي: في ذهاب ﴿وأرسل عليهم طيرًا أبابيل﴾ تفسير بعضهم: الأبابيل: الزمر زمرة بعد زمرة متتابعة.

قال محمد: واحد الأبابيل: إبالة، وقد قيل: لا واحد لها (٢).

﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾ أي: من طين.

(١) فإذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل: ألقى جرائه بالأرض. لسان العرب (جرن).

(٢) وقيل: واحده: إبل، وإبّال. ينظر: الدر المصون (٦/ ٥٧٠)، لسان العرب (أبل).

قال محمد: وقد جاء لابن عباس أن السجيل: الأجر.
قال يحيى: كان مع الطائر منها ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر
في فيه؛ فكان إذا وقع الحجر منها على رأس أحدهم ثقبه حتى يسقط من
دبره.

﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ تفسير الكلبي: العصف: ورق الزرع،
والمأكول: الذي قد أخرقه الدود الذي يكون في البقل.



تفسير لإيلاف قريش وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِلَافٍ قُرَيْشٍ ۚ إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۚ﴾

قوله: ﴿إِلَافٍ قُرَيْشٍ إِلَافِهِمْ﴾ تعودهم ﴿رحلة الشتاء والصيف﴾ تفسير بعضهم: كانت لهم رحلة في الشتاء إلى اليمن؛ لأنها حارة، وأخرى في الصيف إلى الشام؛ لأنها باردة.

قال محمد: وقيل ﴿إِلَافٍ﴾ مصدر أَلَفْتُ تقول: أَلَفْتُ فلانًا كذا إِيْلَافًا^(١) كما تقول: أَلَزَمْتُهُ إِيَّاهُ إلْزامًا، المعنى: فعل هذا بأصحاب القيل ليؤلف قريشًا هاتين الرحلتين؛ فتقيم بمكة.

﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع﴾ وهو ما كان أصابهم يومئذٍ من الشدة ﴿وآمنهم من خوف﴾ وهو الأمن الذي كان فيه أهل الحرم وأهل الجاهلية يقتل بعضهم بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا، وهم آمنون مما فيه العرب.

* * *

(١) لسان العرب (ألف)، الدر المصون (٥٧١/٦).

تفسير سورة أرايت الذي
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْصُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرْكَعُونَ ﴿٦﴾ وَيَسْتَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾

قوله: ﴿أرايت الذي يكذب بالدين﴾ بالحساب، وهو المشرك لا يقر بالبعث ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ يدفعه عن حقه ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ وذلك أن المشركين كانوا يقولون ﴿أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ (١).

﴿فويل للمصلين﴾ وهم المنافقون ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ تفسير الحسن: هو المنافق؛ إن صلاها لوقتها لم يرج ثوابها، وإن تركها لم يخش عقابها ﴿الذين هم يراءون﴾ لا يصلونها في السر، ويصلونها في العلانية يراءون بذلك المؤمنين ﴿ويمنعون الماعون﴾ تفسير بعضهم: الماعون: القدر والدُّلُّ والرَّحَى والفأس وما أشبه ذلك.

تفسير إنا أعطيناك الكوثر
وهي مكة كلها

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾
قوله: ﴿إنا إعطيناك الكوثر﴾

يحيى: عن عثمان، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا في الجنة إذا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فضربت بيدي إلى الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله»^(١).

- (١) رواه الإمام أحمد (٣/١٩١، ٢٨٩) والبخاري (١١/٤٧٢) رقم (٦٥٨١) وأبو يعلى (٥/٢٥٧) رقم (٢٨٧٦) والطبري في تفسيره (٣٠/٣٢٤) من طريق همام عن قتادة. ورواه الإمام أحمد (٣/٢٠٧) والبخاري (٨/٦٠٣) رقم (٤٩٦٤) والطبري في تفسيره (٣٠/٣٢٣) من طريق شيبان عن قتادة. ورواه الإمام أحمد (٣/١٦٤) وعبد الرزاق في تفسيره (٢/٤٠١) وعبد بن حميد (٣٥٩) رقم (١١٨٩) والترمذي (٥/٤١٨) رقم (٣٣٥٩) وأبو يعلى (٥/٤٦٢) رقم (٣١٨٦) والطبري (٣٠/٣٢٥) من طريق معمر عن قتادة. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ورواه أبو داود (٥/٢٤٧) رقم (٤٧١٥) والطبري (٣٠/٣٢٣) من طريق سليمان التيمي عن قتادة. ورواه الإمام أحمد (٣/٢٣١-٢٣٢) والطبري (٣٠/٣٢٣) وابن حبان (١٤/٣٩١-٣٩٢) رقم (٦٤٧٤) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. ورواه الترمذي (٥/٤١٨-٤١٩) رقم (٣٣٦٠) من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أنس. قلت: تابع قتادة عليه جماعة، منهم حميد الطويل والمختار بن فلفل وثابت البناني. =

﴿فصل لربك وانحر﴾ تفسير الحسن يقول: فصل لربك صلاة العيد يوم النحر، وانحر يوم النحر ﴿إن شانتك﴾ مبغضك ﴿هو الأبر﴾ قال الكلبي: «إن رسول الله ﷺ خرج من المسجد والعاص بن وائل داخل المسجد فالتقيا عند الباب، فقالت قريش للعاص: من الذي استقبلك عند الباب؟ فقال: ذلك الأبر. فقال الله لنبيه: ﴿إن شانتك هو الأبر﴾ وقال: لا أذكر إلا ذكرت معي، وأما عدو الله العاص بن وائل فأبتر ذكره من كل خير؛ فلا يذكر بخير أبداً».

قال محمد: وإنما قال ذلك الأبر؛ لأن العرب تسمي من كان له بنون وبنات فمات البنون وبقي البنات: أبر^(١) كذلك رأته عن ابن عباس.



= فراوه الإمام أحمد (١٠٣/٣، ١١٥، ٢٦٣) وابن أبي شيبة (٤٣٧/١١، ١٤٧/١٣) وهناد في الزهد (١٣٤) والنسائي في الكبرى (٥٢٣/٦ رقم ١١٧٠) وأبو يعلى (٤٦/٦ رقم ٣٢٩٠، ٤٤٠/٦ رقم ٣٨٢٣) والطبري (٣٠٢/٣ - ٣٢٤) وابن حبان (١٤/٣٩١ - ٣٩٢ رقم ٦٤٧٢ - ٦٤٧٣) والحاكم (٧٩/١ - ٨٠) من طريق حميد عن أنس رضي الله عنه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ. وراوه الإمام أحمد (١٠٢/٣) وابن أبي شيبة (٤٣٧/١١، ١٤٤/١٣) وهناد في الزهد (١٣٣) ومسلم (١/٣٠٠ - ٣٠١ رقم ٤٠٠) وأبو داود (١/٥٠٧ رقم ٧٨٠، ٥/٢٤٦ - ٢٤٧ رقم ٤٧١٤) والنسائي (٢/١٣٣ - ١٣٤ رقم ٩٠٣) وغيرهم من طريق المختار بن فلفل عن أنس مطولاً.

وراه الإمام أحمد (٣/١٢٥، ٢٤٧) وأبو يعلى (٤٦/٦ رقم ٣٢٩٠) وابن حبان (١/٣٨٩ - ٣٩٠ رقم ٦٤٧١) من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه.

(١) لسان العرب (بتر).

(ل ٤٠٠) تفسير قل يا أيها الكافرون
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ ١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣﴾
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَّدْتُمْ ٤ ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴿
قوله: ﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون﴾ من الأوثان ﴿ولا أنتم
عابدون ما أعبد﴾ أي: إنكم تعبدون الأوثان ولا تعبدون الله ﴿ولا أنا عابدٌ ما
عبدتم﴾ من الأوثان ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ أي: أنكم تعبدون الأوثان
﴿لكم دينكم﴾ الكفر ﴿ولي دين﴾ الإسلام.

قال محمد: جاء عن ابن عباس أنه قال: «اجتمع رهط من قريش إلى
العباس بن عبد المطلب فقالوا له: يا أبا الفضل، لو أن ابن أخيك استلم بعض
آلهتنا لصدقناه فيما يقول ولآمنا بإلهه قال: فأتى العباس إلى النبي فأعلمه
بذلك، فنزل عليه جبريل بهذه السورة فغدا بها رسول الله إلى جماعة قريش
فقرأها عليهم.

تفسير سورة إذا جاء نصر الله وهي
مدنية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا

﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾

قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ...﴾ إلى قوله ﴿أَفْوَاجًا﴾ تفسير الحسن قال: لما فتح الله على رسوله مكة قالت العرب بعضهم لبعض: ليس لكم بهؤلاء القوم يدان. فجعلوا يدخلون في دين الله أفواجًا، أي: قبائل قبائل. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ قال الكلبي: فعند ذلك نُعيث إليه نفسه، وقيل: اعلم أنك ستموت عند ذلك.

تفسير تبت يدا وهي مكة كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَلٍ ۝﴾
قوله: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ أي: خسرت ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾
يعني: ولده أي: إذا صار إلى النار.

قال محمد: أبو لهب اسمه: عبد العزى بن عبد المطلب، وكنيته: أبو
عتبة، وإنما قيل له: أبو لهب - فيما ذكر ابن عباس - لأن وجهه كان يتلهب
جمالاً.

﴿وامراته حمالة الحطب﴾ تفسير بعضهم: كانت تضع الشوك على طريق
رسول الله.

قال محمد: من قرأ ﴿حمالة﴾ بالرفع فعلى معنى: سيصلى هو وامراته
حمالة الحطب، حمالة نعت لها، ومن قرأها بالنصب ﴿حمالة﴾ فنصبه على
الذم أعني: حمالة الحطب^(١).

﴿في جيدها﴾ عنقها ﴿حبلٌ من مسد﴾ تفسير الحسن: المسد: خيوط صفر
وحمر. وقال ابن عباس: كان في عنقها قلادة فيها ودعات في مسد.

(١) قرأ عاصم ﴿حمالة﴾ بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع، النشر (٢/٤٠٤). وينظر: التوجيه
النحوي في الدر المنصور (٦/٥٨٦)، تفسير القرطبي (٢٠/٢٤٠).

تفسير سورة قل هو الله أحد
وهي مكية كلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَكَ بَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

قوله: ﴿قل هو الله أحد﴾ يعني: الواحد ﴿الله الصمد﴾ تفسير قتادة: الصمد: الباقي، وتفسير بعضهم الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده.

﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ ولم يكن له أحد كفواً له (أي: مثل وشبه) ^(١).

تفسير الكلبي: «إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك وصفه. فأنزل الله هذه السورة» ^(٢).

(١) من حاشية الأصل.

(٢) روى الإمام أحمد (١٣٣/٥ - ١٣٤) والترمذي (٤٢١/٥) رقم (٣٣٦٤) وابن خزيمة في التوحيد (٩٥/١) رقم (٤٥) والطبري في تفسيره (٣٤٢/٣٠) وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٧ - ٢٩٨) رقم (٦٦٣) والعقيلي في الضعفاء (١٤١/٤) وأبو الشيخ في العظمة (٢/٣٧٢ - ٣٧٤) رقم (٨٨) والحاكم (٥٤٠/٢) والخطيب في تاريخه (٢٨١/٣) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٥) والواحد في أسباب النزول (ص ٣٣٨) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه نحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ورواه الترمذي (٤٢١/٥) رقم (٣٣٦٥) والطبري (٣٤٣/٣٠) والعقيلي في الضعفاء (١٤١/٤) من طرق عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية مرسلاً. =

= قال الترمذي: وهذا أصح.

وقال العقيلي: وهذا أولى. اهـ.

وروى أبو يعلى (٣٨/٤ - ٣٩ رقم ٢٠٤٤) والطبري في تفسيره (٣٤٣/٣٠) وابن عدي في الكامل (٥١٩/١) والطبراني في الأوسط (٢٥/٦ رقم ٥٦٨٧) وأبو نعيم في الحلية (١٠/١١٣) والواحد في أسباب النزول (ص ٣٣٩) من طريق سريج بن يونس عن إسماعيل بن مجالد عن مجالد، عن الشعبي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه نحوه.

وقال ابن عدي: وهذا الحديث لم يحدث به عن مجالد غير ابنه إسماعيل.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مجالد إلا ابنه إسماعيل تفرد به سريج بن يونس، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الشعبي، لم يروه إلا إسماعيل عن أبيه.

وقال ابن كثير في تفسيره (٥٦٥/٤): إسناده متقارب... وقد أرسله غير واحد من السلف.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٤٥٩/٦): أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه... فذكره.

وقال ابن كثير في تفسيره (٥٦٥/٤): وروى عبيد بن إسحاق العطار عن قيس بن الربيع عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فنزلت هذه السورة: ﴿قل هو الله أحد﴾ قال الطبراني: ورواه الفريابي وغيره عن قيس عن أبي عاصم عن أبي وائل مرسلاً. اهـ.

قلت: رواه أبو الشيخ في العظمة (٣٧٥/٢ - ٣٧٦ رقم ٨٩) من طريق أبي داود عن قيس به مرسلاً.

ورواه الطبري (٣٤٢/٣٠ - ٣٤٣) عن عكرمة مرسلاً.

ورواه أيضاً (٣٤٣/٣٠) عن قتادة مرسلاً.

تفسير سورة قل أعوذ برب الفلق
وهي مكية كلها في قول قتادة
وبعضهم يقول مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)
﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ تفسير عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ :
«الفلق: سجنٌ في جهنم»^(١).

﴿ومن شر غاسقٍ إذا وَقَبَ﴾ تفسير السدي: يعني: الليل إذا أظلم الأفق
بظلمته ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ هي السواحر؛ ينفنن في العقد للسحر
﴿ومن شر حاسدٍ إذا حسد﴾.

يحيى: عن الحسن بن دينار، عن الحسن قال: قال رسول الله: «عموا
هذا الحسد بينكم؛ فإنه من الشيطان، وإنه ليس من أحد إلا وهو يعرض له منه
شيء؛ وإنه ليس بضائر عبداً لم يعد بلسان أو يد»^(٢).

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٦٨/٦) لابن مردويه والديلمي.

وروى الطبري (٣٤٩/٣٠) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «الفلق جب في جهنم مغطى».
قال ابن كثير في تفسيره (٥٧٣/٤): حديث مرفوع منكر، إسناده غريب ولا يصح رفعه.
وروى أبو يعلى - كما في المطالب (١٩٨/١) رقم (٤٤٧) - عن عمرو بن عبسة قال رسول
الله ﷺ: «الفلق جهنم».

(٢) الحسن بن دينار متروك، ورواه وكيع في الزهد (٧٥٦/٢) رقم (٤٤١) - وعنه هناد في الزهد
(١٢٤٢) - عن بعض أصحابه عن الحسن مختصراً.

(ل ١٠٤) تفسير سورة

قل أعوذ برب الناس

وهي مكية في قول قتادة، وبعضهم يقول: مدنية نزلت هي وقل أعوذ برب
الفلق معوذتين للنبي حين سحرته اليهود^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ ⑥

قوله: ﴿قل أعوذ برب الناس...﴾ إلى قوله ﴿الخناس﴾ قال قتادة:
الشیطان جائم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس.
﴿الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة﴾.
قال محمد: يعني: الذي هو من الجن.
قوله ﴿والناس﴾.

= وروى ابن حبان في روضة العقلاء (١٣٦) من طريق حميد قال: «قلت للحسن: يا
أبا سعيد، هل يحسد المؤمن؟ قال: ما أنساك بني يعقوب، لا أبا لك، حيث حسدوا
يوسف، ولكن عم الحسد في صدرك؛ فإنه لا يضرك، ما لم يعد لسانك وتعمل به
يدك».

(١) رواه البخاري (٢٤٣/١٠) رقم ٥٧٦٥ ومسلم (١٧١٩/٤ - ١٧٢١) رقم ٢١٨٩ عن عائشة
رضي الله عنها.

قال يحيى: ومن شر شياطين الإنس^(١).

(١) ثم كتب الناسخ بعد ذلك:

تم الجزء العاشر، وبه كمل جميع الديوان، والحمد لله على ذلك كثيرًا وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة، وعلى آله وسلم تسليمًا، وفي السادس والعشرين من شوال أخذى عشر وستمئة.

وقال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «خمس بخمس ما نقض قوم العهد إلا سُلط عليهم عدوهم، ولا حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا الكيل إلا منعوا الثبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم المطر».

صح من تفسير الثعلبي رحمه الله . اهـ

قلت: وحديث ابن عباس هذا رواه الطبراني (٤٥/١١) رقم (١٠٩٩٢) وابن أبي الدنيا في المقرئ (٣٩-٤٠) رقم (٣٥) من طرق عنه مرفوعًا.

ورواه البيهقي في الشعب (٣/١٩٦) رقم (٣٣١١) وفي السنن (٣/٣٤٦-٣٤٧) عن ابن عباس موقوفًا.

وللحديث طرق عن ابن عباس وغيره، والله أعلم.

وهذا آخر ما يسره الله من تحقيق الكتاب والتعليق عليه وتخريج أحاديثه حسب الطاقة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

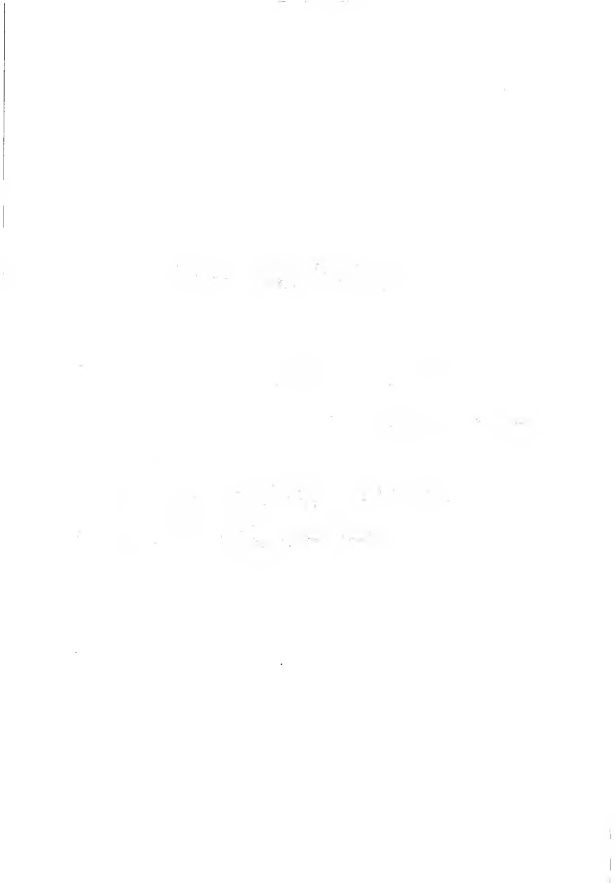
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.
وكان الفراغ من مراجعة تجارب الكتاب يوم السبت ١٧ شعبان عام ١٤٢٢ هـ.

كتبه

أبر عبد الله مسيون بن عكاشة

الفهارس العلمية

- ١ - فهرس القراءات على ترتيب السور والآيات .
- ٢ - فهرس أطراف الأحاديث والآثار على ترتيب حروف المعجم .
- ٣ - فهرس المواد اللغوية التي شرحها المؤلف .
- ٤ - فهرس الأشعار على ترتيب القوافي .



فهرس القراءات على ترتيب السور والآيات

سورة الفاتحة

١١٩ - ١١٨/١	٤	مالك
١١٩/١	٧	غير

سورة البقرة

١٢١/١	٦	أنذرتهم
١٢٢/١	٩	يخدعون
١٢٢/١	١٠	يكذبون
١٣٥/١	٤٠	فارهبون
١٤٥/١	٦١	مصرًا
١٤٦/١	٦٢	والصابئين
١٤٧/١	٦٢	ولا خوف
١٥٧/١	٨٨	غُلْفَ
١٦٨/١	١٠٦	أو تُنسها
١٧٤/١	١١٩	ولا تُسأل
١٧٦/١	١٢٥	واتخذوا
١٨٠/١	١٣٢	ووصى
١٨٠/١	١٣٣	آبائك

٢٠٠/١	١٨٤	فدية طعام مسكين
٢١٦/١	٢١٤	يقول
٢٢٠/١	٢١٩	العفو
٢٢١/١	٢٢٠	فإخوانكم
٢٣١/١	٢٢٩	يَخَافَا
٢٤٣/١	٢٤٠	وصية
٢٤٥/١	٢٤٥	فيضاعفه
٢٤٥/١	٢٤٦	تقاتل
٢٤٨/١	٢٤٩	غُرْفَة
٢٤٩/١	٢٥١	دفع
٢٥٥/١	٢٥٩	ننشزها
٢٦٠/١	٢٧١	يكفر
٢٦٦/١	٢٧٩	فأذنوا
٢٦٨/١	٢٨٢	أن تضل
٢٦٩/١	٢٨٢	تجارة

سورة آل عمران

٢٨٦/١	٣٦	وَضَعْتُ
٢٨٦/١	٣٧	كفلها زكريا

٢٩٩/١	٨١	آتيتكم
٣١٧/١	١٢٧	يكبتهم
٣١٩/١	١٤٠	قَرَح
٣٢١/١	١٤٢	ويعلم الصابرين
٣٢٣/١	١٤٦	قاتل
٣٢٤/١	١٤٧	قولهم
٣٢٨/١	١٥٣	تُصعدون
٣٣٠/١	١٥٧	يَجْمعون
٣٤٢/١	١٩٥	أَنْي

سورة النساء

٣٤٥/١	١	والأرحام
٣٤٥/١	٢	حونا
٣٤٧/١	٥	قياما
٣٦٦/١	٣٣	عَقَدَت
٣٧٣/١	٤٠	حسنة
٣٨٥/١	٦٦	إِلَّا قَلِيل
٣٨٦/١	٧٢	لِيُطِئُنَّ
٣٩٥/١	٩٠	حصرت

٣٩٨/١	٩٤	السلام
٣٩٩/١	٩٥	غيرُ
٣٩٩/١	٩٦	درجات
٤١١/١	١٢٨	يُصلحها

سورة المائدة

٢٧/٢	٣٨	أيديهما
٤٤/٢	٨٩	فصيام ثلاثة أيام
٥٧/٢	١١٩	يومٌ

سورة الأنعام

٦٢/٢	٢٣	فتنتهم
٦٢/٢	٢٣	رَبُّنَا
٦٥/٥	٣٣	يُكَذِّبُونَكَ
٧٢/٢	٥٤	أنه
٧٢/٢	٥٤	فأنه
٧٣/٢	٥٧	يقص الحق
٧٩/٢	٧٤	آزَرَ
٨٦-٨٥/٢	٩٤	تقطع
٨٦/٢	٩٦	الإصباح

٨٧/٢	٩٦	والشمس والقمر
٨٧/٢	٩٨	فمُسْتَقَرٌّ
٩٠/٢	١٠٥	درست
٩٠/٢	١٠٨	عَذَوَا
٩١/٢	١٠٩	أَنهَا
٩٢/٢	١١٣	وليرضوه وليقتروا
١٠١/٢	١٣٩	خالصة

سورة الأعراف

١١٩/٢	٣٢	خالصة
١٢٨-١٢٧/٢	٥٧	بُشْرَا
١٣٤/٢	١٠٠	يَهْدِ
١٤٣/٢	١٤٨	حُلِيِّهِمْ
١٤٤/٢	١٥٠	ابن أم
١٤٩/٢	١٦٤	معذرة
١٥٢/٢	١٧٢	ذريتهم

سورة الأنفال

١٦٧/٢	٩	مُردفين
١٧١/٢	١٨	مُوهِنٌ

ولا يحسبن ٥٩ ١٨٣/٢

سورة التوبة

قل أَدُّنْ ٦١ ٢١٤/٢

ورحمة ٦١ ٢١٤/٢

فَأَنْ ٦٣ ٢١٥/٢

سورة يونس

يحشرهم ٤٥ ٢٥٩/٢

ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ ٦١ ٢٦٤/٢

سورة هود

مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا ٤١ ٢٩٠/٢

غِيض ٤٤ ٢٩١/٢

يَعْقُوبَ ٧١ ٢٩٩/٢

شَيْخًا ٧٢ ٢٩٩/٢

وإِنَّ كَلًّا لَّمَّا ١١١ ٣١١/٢

سورة يوسف

غِيَابَ ١٠ ٣١٧/٢

يرتج ويلعب ١٢ ٣١٧/٢

هَيْتَ ٢٣ ٣٢٠/٢

٣٢٣/٢	٣١	مُنْكَأ
٣٢٦/٢	٣٦	خَمْرًا
٣٢٨/٢	٤٥	أَمَةٍ
٣٤٢/٢	١١٠	كُذِّبُوا
٣٤٣/٢	١١١	تَصَدِّقَ

سورة إبراهيم

٣٦٥/٢	١٨	الريح
٣٧٥/٢	٤٦	وإن كان مكرهم

سورة الحجر

٣٨١/٢	١٥	سُكِّرَتْ
٣٨٧/٢	٥٤	تبشرون
٣٩٠/٢	٧٨	الْأَيْكَةِ

سورة النحل

٤٠٨/٢	٦٢	مُفَرِّطُونَ
-------	----	--------------

سورة الإسراء

١٥/٣	١٦	أمرنا
٢٣/٣	٤٢	يقولون
٢٤/٣	٤٧	تتبعون

٢٩/٣	٦٢	أُخْرِتِ
٣٣/٣	٧٦	خِلَافَكَ
٣٦/٣	٨٠	مُدْخَلَ
٣٦/٣	٨٠	مُخْرَجَ
٤٣/٣	١٠٢	عَلِمْتَ
٤٤/٣	١٠٦	فَرَّقْتَاهُ

سورة الكهف

٤٧/٣	٥	كَلِمَةً
٥٠/٣	١٦	وَمَا يَعْبُدُونَ
٦٣/٣	٣٨	لَكِنَّا
٦٣/٣	٣٩	تَرِنِ
٦٦/٣	٤٤	الْوَلَايَةِ
٦٥/٣	٤٤	الْحَقِّ
٧١/٣	٥٩	لِمَهْلِكِهِمْ
٧٦/٣	٧٩	كُلِّ سَفِينَةٍ غَصْبًا
٧٦/٣	٨٠	فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
٧٩/٣	٨٦	حَمْتُهُ
٨٠/٣	٨٨	جِزَاءَ

٨٠/٣	٩٣	يَفْقَهُونَ
٨١/٣	٩٥	مَكْنِي

سورة مريم

٨٨/٣	٦	يَرْتَنِي وَيَرِثُ
٩٣-٩٢/٣	٢٤	فَنَادَاهَا مِنْ
٩٥/٣	٣٤	قَوْلِ الْحَقِّ
١٠٠/٣	٦١	جَنَاتٍ عَدْنٍ
١٠٣/٣	٧٤	وَرِئَاءَ
١٠٨/٣	٩٠	تَكَادُ السَّمَوَاتُ

سورة طه

١١١/٣	١٢	إِنِّي
١١١/٣	١٢	طَوًى
١١٧/٣	٥٢	يَضِلُّ
١٢٠/٣	٦٩	تَلْقَفُ
١٢٣/٣	٨٩	أَلَا يَرْجِعُ
١٢٤/٣	٩٤	يَا ابْنَ أُمِّ
١٣٦/٣	١٢٨	يَهْدِ لَهُمْ

سورة الأنبياء

١٥٥/٣	٨٠	لتحصنكم
١٦٠/٣	٩٢	أمة واحدة
١٦٠/٣	٩٥	حرام
١٦٣/٣	١٠٤	للكتب
١٦٥/٣	١١٢	قال رب احكم

سورة الحج

١٧٠/٣	٥	مسمى
٣٣/٤	٢٣	لؤلؤا
١٧٦/٣	٢٥	الباد
١٧٦/٣	٢٥	سواء
١٨١/٣	٣٦	البُذْن
١٨١/٣	٣٦	صواف
١٨٤/٣	٤٤	نكير
١٨٥/٣	٥١	معاجزين

سورة المؤمنون

٩٩/٣	٢٩	مُنزَلَا
٢٠٣/٣	٥٢	وإنَّ هذه

٢٠٣/٣	٥٣	زُبُرًا
٢٠٤/٣	٦٠	ءاتوا
٢٠٥/٣	٦٧	تهجرون
٢٠٨/٣	٨٩، ٨٧، ٨٥	سيقولون لله
٢١٠-٢٠٩/٣	٩٠	بل أتيناهم
٢١٠/٣	٩٢	عالم
٢١٠/٣	٩٧	رَبِّ
٢١٣/٣	١١٠	فاتخذتموهم
٢١٤-٢١٣/٣	١١٠	سخرًا
٢١٦-٢١٥/٣	١١٧	إنه

سورة النور

٢١٧/٣	٢	الزانية
٢٢٢/٣	٩	أَنْ غَضِبَ
٢٢٣/٣	٦	أربع
٢٣٢-٢٣١/٣	٣١	غير
٢٣٥/٣	٣٥	دري

سورة الفرقان

٢٥٤/٣	١٠	يجعل
-------	----	------

الرحمن	٩	٢٦٥/٣
يضاغف	٦٩	٢٦٨/٣

سورة الشعراء

ويضيق صدري ولا ينطلق لساني	١٣	٢٧١/٣
فعلت فعلتك	١٩	٢٧٣/٣
وأنا من الضالين	٢٠	٢٧٣/٣
لعلكم تخلصون	١٢٩	٢٨٢/٣
خلق الأولين	١٣٧	٢٨٢/٣
أصحاب الأيكة	١٧٦	٢٨٥/٣
يكن لهم آية	١٩٧	٢٨٧/٣

سورة النمل

نودي أن بورك من في النار	٨	٤٩٤/٣
من سبيل	٢٢	٢٩٨/٣
حتى تشهدون	٣٢	٣٠٠/٣
إنها	٤٣	٣٠٣/٣
أنا دمرناهم	٥١	٣٠٦/٣
خاوية	٥٢	٣٠٦/٣
أثنا كنا ترابا	٦٧	٣٠٩/٣

٣٠٩/٣	٧٠	ضيق
٣١١/٣	٨٢	تكلمهم

سورة القصص

٣٢٢-٣٢١/٣	٢٣	تذودان
٣٢٢/٣	٢٣	يُصدر
٣٢٥/٣	٣٤	رِدءًا يُصدِّقني
٣٢٧/٣	٤٦	رحمة

سورة العنكبوت

٣٤٤/٣	٢٤	جواب
-------	----	------

سورة الروم

٣٥٦/٣	١٠	عاقبة
٣٦٩/٣	٥٤	ضعف

سورة لقمان

٣٧٢/٣	٣	ورحمة
٣٧٢/٣	٦	ويتخذها
٣٧٤/٣	١٦	مثقال
٣٧٥/٣	١٨	تصعر
٣٧٨/٣	٢٧	والبحر

٣٧٩/٣	٣٣	العُرور
سورة الأحزاب		
٣٩٨ - ٣٩٧/٣	٣٣	وقرن
٤٠٤/٣	٤٠	رسول الله
٤٠٧ - ٤٠٦/٣	٥٠	إن وهبت
٤١٤/٣	٦٧	سادتنا
٤١٤/٣	٦٨	كثيرًا

سورة سبأ

٦/٤	٣	عالم الغيب
١٠/٤	١٣	كالجواب
١٠/٤	١٤	منسأته
١١/٤	١٥	مسكنهم
١٨/٤	٤٠	يحشرهم جميعًا ثم يقول
٢٠/٤	٤٥	نكير
٢١/٤	٤٨	علام الغيوب

سورة فاطر

٢٤/٤	٣	غير
٢٣/٤	٣٣	لؤلؤًا

٣٤/٤	٣٦	فيموتوا
٣٥/٤	٤٠	بينه

سورة يس

٤١/٤	١٩	أين
٤٣/٤	٢٩	إلا صيحة واحدة
٤٤/٤	٣٢	لما
٤٤/٤	٤٠	والقمر
٤٦/٤	٤١	ذريتهم
٤٨/٤	٥٣	صيحة

سورة الصافات

٥٩/٤ - ٦٠	٤٧	يُنزفون
٦٤/٤	٩٤	يزفون
٦٩/٤	١٢٦	الله ربكم ورب آبائكم
٦٩/٤	١٣٠	إل ياسين
٧٥/٤	١٥٣	أصطفى
٧٦/٤	١٦٣	صال الجحيم
٧٧/٤	١٦٩	المخلصين

سورة صّ

٨٠/٤	١	صّ
٨٣/٤	١٥	فواق
٨٩/٤	٣٢	الخير
٩٥/٤	٤٥	الأيدي
٩٦/٤	٤٦	بخالصة
٩٨/٤	٦٣	سيخريّا
٩٨/٤	٦٣	أتخذناهم
١٠٠/٤	٧٥	أستكبرت
١٠٠/٤	٨٣	المخلصين
١٠٠/٤	٨٤	فالحقّ والحقّ أقول

سورة الزمر

١٠٥/٤	٩	أمّن
١٠٧/٤	١٦	يا عباد
١١١/٤	٢٩	سلمّا
١١٧/٤	٥٦	يا حسرتى

سورة غافر

١٢٦/٤	٦	كلمة
-------	---	------

١٢٨/٤	١٥	التلاق
١٣١/٤	٢٦	أو أن
١٣٣ - ١٣٢/٤	٣٢	التناد
١٣٩/٤	٥٨	تذكرون

سورة فصلت

١٤٧/٤	١٠	سواء
١٤٩/٤	١٦	نُجَسَات
١٥١/٤	٢٩	أرنا
١٥٦/٤	٤٤	ءأعجمي
١٥٨/٤	٤٧	تخرج

سورة الشورى

١٦١/٤	٥	تكاد
١٦١/٤	٥	يتفطرن
١٦٨/٤	٢٤	ويمح الله
١٦٩/٤	٣٠	فبما
١٦٩/٤	٣٢	الجوار
١٧٠/٤	٣٣	الريح
١٧٠/٤	٣٥	يعلم

يرسل ٥١ ١٧٤/٤

سورة الزخرف

أن كتّم ٥ ١٧٥/٤

عباد ١٩ ١٨٠/٤

قال ٢٤ ١٨١/٤

يَغْشُ ٣٦ ١٨٤/٤

أسورة ٥٣ ١٨٨/٤

سَلَفًا ٥٦ ١٨٩/٤

يصدون ٥٧ ١٨٩/٤

يا عباد ٦٨ ١٩٣/٤

تشتيه ٧١ ١٩٤/٤

قيله ٨٨ ١٩٧/٤

يعلمون ٨٩ ١٩٧/٤

سورة الدخان

أن هؤلاء ٢٢ ٢٠٣/٤

يغلي ٤٥ ٢٠٦/٤

مقام ٥١ ٢٠٧/٤

سورة الجاثية

آيات	٤	٢٠٩/٤
سواء	٢١	٢١٣/٤
غشاوة	٢٣	٢١٤/٤
حُجَّتْهُمْ	٢٥	٢١٥/٤
كُلُّ أمة تدعى	٢٨	٢١٦/٤
والساعة لا ريب فيها	٣٢	٢١٩ - ٢١٨/٤

سورة الأحقاف

أثارة	٤	٢٢١/٤
نتقبل عنهم أحسن	١٦	٢٢٦/٤
لينذر	١٢	٢٢٤/٤
أذهبتم	٢٠	٢٢٧/٤
لا يُرى إلا مساكنهم	٢٥	٢٢٩/٤

سورة محمد

عسيتم	٢٢	٢٤٣/٤
إسراهم	٢٦	٢٤٤/٤

سورة ق

ق	١	٢٦٩/٤
---	---	-------

٢٧٤/٤	٣٠	نقول
٢٧٨/٤	٣٨	لغوب
٢٨٠/٤	٤٠	أدبار
٢٨١/٤	٤٥	وعيد

سورة الطور

٢٩٧/٤	٢١	ذريتهم
٢٩٩/٤	٢٣	لا لغو فيها ولا تأثيم

سورة النجم

٣٠٦/٤	١١	ما كَذَبَ
٣١٤/٤	٥١	وتمودًا

سورة القمر

٣١٦/٤	٦	الداع إلى شيء نُكْر
٣١٧/٤	١٠	أنى
٣٢٠/٤	٣١	المحتظر

سورة الرحمن

٣٢٦/٤	١٢	والريحانُ
٣٣١/٤	٣٥	نحاس

سورة الواقعة

٣٤٤/٤	٨٢	رزقكم
٣٤٥/٤	٨٩	فَرَوْحٌ

سورة الحديد

٣٥٠/٤	١١	فيضاعفهُ
-------	----	----------

سورة المجادلة

٣٦٠/٤	١١	المجالس
-------	----	---------

سورة الجمعة

٣٩١/٤	٦	فتمنوا
٣٩٢/٤	٩	فاسعوا

سورة المنافقون

٣٩٦/٤	١٠	وأكن
-------	----	------

سورة الطلاق

٤٠٥/٤	١١	مبينات
-------	----	--------

سورة التحريم

٨/٥	٧	نُصُوْحًا
١٠/٥	١٢	وَكُتُبُهُ

سورة الملك

١٤/٥	١٧	نذير
١٤/٥	١٨	نكير
١٦/٥	٢٧	تدعون

سورة القلم

١٩ - ١٨/٥	١	ن
٢٥/٥	٥١	ليُلقونك

سورة الحاقة

٢٨/٥	١٣	نفخة واحدة
٣٢/٥	٢٥	كتابه
٣٢/٥	٢٦	حسابه
٣٢/٥	٢٨	ماله
٣٢/٥	٢٩	سلطانه

سورة المعارج

٣٤/٥	١	سأل سائل
٣٨/٥	٤٣	نُصب

سورة نوح

٤٢/٥	٢٨	بيتي
------	----	------

سورة المزل

وطئا	٦	٥٠ / ٥
وثلثه	٢٠	٥٢ / ٥

سورة المدثر

ولا تمنن تستكثر	٦	٥٥ / ٥
إذ أدبر	٣٣	٦٠ / ٥

سورة القيامة

أيحسب	٣	٦٣ / ٥
برق	٧	٦٤ / ٥
يؤمنى	٣٧	٦٧ / ٥

سورة الإنسان

قواريرا قواريرا	١٥ - ١٦	٧٢ / ٥
عليهم	٢١	٧٤ / ٥

سورة المرسلات

عذرا أو نذرا	٦	٧٨ / ٥
تبعهم	١٧	٧٨ / ٥
فقدزنا	٢٣	٧٩ / ٥
كالقصر	٣٢	٨٠ / ٥

جَالَّةٌ	٣٣	٨٠/٥
يَوْمٌ	٣٥	٨٠/٥

سورة النبأ

كَذَّابًا	٣٥	٨٥/٥
رَبُّ	٣٧	٨٦/٥

سورة النازعات

أَءَاذَا	١١	٨٩/٥
طُورِي	١٦	٩٠ - ٨٩/٥
وَالْأَرْضَ	٣٠	٩١/٥
وَالْجِبَالَ	٣٢	٩١/٥

سورة عبس

تَصَدَّى	٦	٩٤/٥
فَتَنَفَعَهُ	٤	٩٥/٥
يَغْنِيهِ	٣٧	٩٧/٥

سورة التكويد

سُئِلَتْ	٨	٩٩/٥
بِضْنَيْنِ	٢٤	١٠١/٥

سورة الانفطار	فَعَدَّلَكَ
٧	١٠٤/٥
سورة المطففين	فَكَهِنَ
٣١	١٠٩/٥
سورة الانشقاق	وَيَصْلَى
١٢	١١٢/٥
سورة البروج	الْمَجِيدُ
١٥	١١٦/٥
٢٢	١١٦/٥
سورة الطارق	لَمَّا
٤	١١٧/٥
سورة الغاشية	تَسْمَعُ
١١	١٢٤/٥
سورة الفجر	يَسْرِ
٤	١٢٧/٥
٩	١٢٧/٥
١٥	١٢٨/٥
	أَكْرَمَ

أهانن	١٦	١٢٨/٥
تحاضون	١٨	١٢٨/٥
	سورة البلد	
فكُّ رقبة	١٣	١٣٤/٥
	سورة الضحى	
ودَّعك	٣	١٤١/٥
	سورة البينة	
البرية	٦	١٥٢/٥
	سورة القارعة	
كالعهن	٥	١٥٦/٥
	سورة التكاثر	
لتزوّن	٦	١٥٩/٥
	سورة الهمزة	
وعدّده	٢	١٦٢/٥
	سورة المسد	
حمالة	٤	١٧١/٥

فهرس الأحاديث والآثار على ترتيب حروف المعجم

حرف الألف

٨١/٥	أبو هريرة	آمنت بالله وبما أنزل
١٣٢/٣	البراء بن عازب	أبشر بجنات
٢٣١/٤	صفوان بن المعطل	أبصرت جاناً بيضاء فدفنتها
١١/٢	ابن عباس	أبى الناس إلا الغسل
٢٠٨/١	كعب بن عجرة	أتؤذيك هوام رأسك
٥٣/٤	مجاهد	أتى أبى بن خلف إلى النبي
		اجتمع رهط من قریش إلى
١٦٩/٥	ابن عباس	العباس بن عبد المطلب
٢٨٤/١	عمار بن ياسر	أجده مطمئناً بالإيمان
٣٤٣/٤	—	اجعلوها في ركوعكم
٣٤٣/٤	—	اجعلوها في سجودكم
٣٧٥/١	عمار بن ياسر	أجنبت وأنا في الإبل
٧١/٥	—	احبس هذا عندك
٢٠٨/١	كعب بن عجرة	احلقه وصم ثلاثة أيام
١٩٦/٣	الحسن	أحيوا ما خلقتكم
٥٥/٣	يحيى	أخبركم عنها غداً
	أبو عبيدة بن محمد	أخذ المشركون أبى فلم يتركوه

- ٢٨٤/١ ابن عمار بن ياسر
 ٣٤٥/٤ أبو هريرة أخرجني أيتها النفس الطيبة
 ٣٤٠/٤ أبو بكر الصديق ادخلوا الجنة بسلام
 ٣٩٧/٤ عبد الرحمن بن بساط
 ٣٤٠/٤ أبو بكر الصديق ادخلوا النار ولا أبالي
 ٣٩٧/٤ عبد الرحمن بن سابط
 ادعوا لي زيداً وليأت باللوح
 ٣٩٩/١ البراء بن عازب أو الكتف
 ٣٦٧/٢ عقبة بن عامر أدلكم على النبي الأمي
 إذا أدخل أهل الجنة الجنة
 ٢١٩/٢ جابر ورأوا ما فيها
 إذا أراد الله - عز وجل -
 ٢٧٨/٢ ابن مسعود أن يقبض عبداً بأرض
 ٧٤/٥ علي إذا توجه أهل الجنة إلى الجنة
 ١٢٣/٤ علي بن أبي طالب إذا توجهوا إلى الجنة مروا بشجرة
 ٣٦٧/٢ عقبة بن عامر إذا جمع الله الأولين والآخرين
 إذا حلفت على يمين فرأيت
 ٢٢٧/١ عبد الرحمن بن سمرة خيراً منها
 إذا ختم أحدكم آخر ﴿لا أقسم
 ٦٧/٥ أبو هريرة بيوم القيامة﴾

٨١/٥	أبو هريرة	إذا ختم أحدكم والمرسلات
٢٧٥/٤	ابن عمر	إذا دخل أهل الجنة الجنة
٢٧٩/١	جابر بن عبد الله	
٢٦٥/٤	أبو هريرة	إذا ذكرت أخاك بما فيه فقد اغتبتك
٢٧٥/١	ابن عباس	إذا رأيتم الذين يجادلون فيه
٢١٨/٣	أبي بن كعب	إذا زنى الشيخ والشيخة
٣٥٩/٤	—	إذا سلم عليكم من أهل الكتاب
٢٣٦/٤	أبو الزبير	إذا كان عليّ إمام جائر
٦١/٥	أبو هريرة	إذا كان يوم القيامة شفع النبي
١٢٩/٥	شهر بن حوشب	إذا كان يوم القيامة مدت الأرض
		أذن لي أن أحدث عن ملك من
٢٩/٥	محمد بن المنكدر	حملة العرش
		أرأيتم لو أنذرتكم أن جيشًا
٢٩٠/٣	—	يصبحونكم
٢١٧/١	مجاهد	أرسل رسول الله رجلًا في سرية
١١/٣	أبو سعيد الخدري	ارجع إلى ربك فسله التخفيف
١٣٣ ، ١٣٢/٣	البراء بن عازب	ارجعوا بعدي فأروه
٨٢/٣	أبو هريرة	ارجعوا فستحفرونه غدًا
٣٤٦/٤	أبو هريرة	ارجعي ذميمة
٣١٨/١	—	أرنا المفتاح

طير خضر	عبد الله بن مسعود	١٨٨/١
استعد عليه السلطان	المخارق	٢٤/٢
أشتقت يا محمد إلى بلادك	يحيى	٣٣٧/٣
أصبت حذًا فأقمه عليّ	يحيى بن أبي كثير	٢٢٠/٣
أصبت الفطرة	أبو سعيد الخدري	٦/٣
أصبنا يوم أوطاس سبايا	أبو سعيد الخدري	٣٦٠/١
أصحاب الأعراف هم قوم غزو بغير		
إذن آبائهم فاستشهدوا	محمد بن المنكدر	١٢٤/٢
أصرف بصرك	جرير البجلي	٢٢٩/٣
أضربه مما كنت ضاربًا منه ولدك	الحسن العرني	٣٤٨/١
أطت السماء	محمد بن المنكدر	٥٥/٤
أطع والدك	مكحول	١٧/٣
اطلبوا الغنى في هذه الآية	عبد العزيز بن أبي رواد	٢٣٣/٣
اعملوا وأبشروا	الحسن	١٦٧/٣
أفضل أخلاق المسلمين العفو	الحسن	٣١٩/١
أفيكم ربنا	شهر بن حوشب	١٣٠-١٢٩/٥
أقسمت عليك أبا وهب لترجعن	طاوس	١٩٠/٢
أكان آدم نبيًا مكلّمًا	—	٤٢١/١
أكثروا عليّ الصلاة يوم الجمعة	الحسن	٤١٠/٣

- اكشفي رأسك أنس بن مالك ٤١٢/٣
- اكشفي عن رأسك عمر بن الخطاب ٢٣١/٣
- ألا أراكم تجزعون من حر الشمس أبو قلابة ٢٢٣/٢
- ألا إن الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة الحسن ٣١٢/٢
- ألا أهدي لك هدية كعب بن عجرة ٤١٠/٣
- ألا تحب أن يعفو الله عنك قتادة ٢٢٦/٣
- ألا فاتقوا النفخة أبو عمران الجوني ١٣٩/٣
- ٢٤٢/٤
- ألا لا تؤذوا المؤمنين أنس بن مالك ٤١١/٣
- ﴿إلا من شاء الله﴾: الشهداء عمارة بن غراب ٣١٣/٣
- التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر ابن عمر ١٤٩/٥
- ألحقوا المال بالفرائض ابن عباس ٣٦٥/١
- الذي يأتي أمراته في دبرها عبد الله
- الرسول الله قلت هذا ابن عمرو بن العاص ٢٢٣/١
- الله أعلم بما كانوا عاملين عبد الله بن رواحة ٢٦٣/٤
- الله أكثر أبو هريرة ٣٦٤/٣
- الله ربي الحسن ١٣٩/٤
- البراء بن عازب ١٣٢/٣

اللهم اغنى عليهم بسبع كسيع

يوسف عبد الله بن مسعود ٢٠١/٤

اللهم إن كانت كاذبة فاحرمها إياه قتادة ٢٣٢/١

اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر أبو هريرة ١٧٨/٤

اللهم أنت الصاحب في السفر أبو هريرة ١٧٨/٤

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر البراء بن عازب ١٣١/٣

اللهم سدده الحسن البصري ١٥٧/٥

الله سلّم سلّم عبد الله بن مسعود ١٠٣/٣

اللهم صل على محمد وعلى

آل محمد كعب بن عجرة ٤١٠/٣

أليس هذا الذي قدر على ما لم

أقدر عليه ابن عباس ٣٠٢/٣

أليسوا يحلون لكم ما حرم الله

عليكم عدي بن حاتم ٢٩٣/١

أما الباطنان فنهران في الجنة أنس بن مالك ٣٠٧/٤

أما السابق فيدخل الجنة أبو الدرداء ٣٢/٤

أما الظالم لنفسه فيحبس أبو الدرداء ٣٢/٤

أما الظاهران فالنيل والفرات أنس بن مالك ٣٠٧/٤

أما لنا منك دولة بعد معاذ بن جبل ٢٩٦/٤

إن أحدًا جبل يحبنا ونحبه إسحاق بن عبد الله ١٢٥/٢

- إن أدنى أهل الجنة منزلة الحسن ٣٨٦/٤
 إن أرواحكم تعرض على عشائركم الحسن البصري ١٥٧/٥
 أن إسماعيل وعد رجلًا أبان العطار ٩٩/٣
 إن أكثر ما أتخوف على أمي عمل قوم لوط جابر بن عبد الله ٣٠٣/٢
 إن الله إذا أحب عبدًا أبو هريرة ١٠٨/٣
 إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها أبو هريرة ٢٧١/١
 إن الله ضرب لكم ابني آدم مثلاً الحسن ٣٢/٢
 إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض قتادة ٢٧٣-٢٧٢/١
 إن الله لا يظلم المؤمن أنس بن مالك ٢٤٦/٤
 إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثًا كعب ١٩٣/٣
 إن الله ليرفع للمؤمن ولده ابن عباس ٢٩٧/٤
 إن الله وعدني أن يفتح لي بدرًا الكلبي ١٦٤/٢
 أن امرأة قالت لها: يا أمه عائشة ٣٨٨/٣
 إن أهل الجنة ليرون ربهم بكر بن عبد الله المزني ٢٧٧/٤
 إن أهل الجنة يدخلونها كلهم الحسن ٤٨/٤
 إن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح الحسن البصري ٢٤٦/٢

- إن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم الحسن ٢٧٧/٤
 إن أهل النار يدعون خزنة النار سليمان التيمي ١٣٧/٤
 إن أول من يُكسى إبراهيم الأزهري بن عبد الله
 الأزدي ٦٧/٣

- أن بني كنانة قد ضربت الملائكة
 وجوههم وأدبارهم الضحاك بن مزاحم ٤٠١/١
 أن تميمة بنت عبيد بن وهب القرظية
 طلقها زوجها قتادة ٢٣٢/١
 أن جبريل كان يأتي النبي فيعرض
 عليه القرآن محمد بن سيرين ١١٤/١
 إن جهنم لتضيق على الكافر عبد الله بن عامر ٢٥٥/٣
 إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه عبد الله بن مسعود ٣٠٩/٢
 ١٧٠/٣

- إن خير الصدقة ما كان عن
 ظهر غنى الحسن ٢٢٠/١
 إن الدابة تخرج حين تخرج عبد الله بن عمرو ٣١٢/٣
 إن الرجل إذا أتى امرأته من خلفها جابر بن عبد الله ٢٢٣/١
 أن الرجل إذا دخل الجنة استخف
 زوجته الفرح علي ٣٨٧/٤
 إن الرجل من أهل الجنة لو بدا

- إسواره ابن لهيعة ٦٠/٣
- إن الرجل من أهل الجنة ليتنعم معاذ بن جبل ٢٩٦/٤
- إن رجلًا من المسلمين عبر ثلاثة أيام صائمًا أبو المتوكل الناجي ٣٦٩/٤
- إن الرحمن يطوي السماوات عبد الله بن عمر ١١٩/٤
- أن رسول الله أتاه رجل يحيى بن أبي كثير ٢٢٠/٣
- أن رسول الله أتبع جنازة البراء بن عازب ١٣١/٣
- أن رسول الله أدمي وجهه يوم أحد الحسن ٣١٧/١
- أن رسول الله أقبل على حمار — ٢٦٣/٤
- أن رسول الله أوصى مكحول ١٧/٣
- أن رسول الله بعث سرية إلى حي القاسم بن عبد الرحمن ٢٣٥/٤
- أن رسول الله بعث عثمان بن عفان إلى قریش — ٢٥١/٤
- أن رسول الله خرج حتى قام على الصفا — ٢٨٩/٣
- أن رسول الله خرج يومًا فنأدى أنس بن مالك ٤١١/٣
- ٢٦٤/٤
- أن رسول الله دخل عليها فدعا بوضوء الربيع بنت معوذ بن
- عفراء ١١/٢

		أن رسول الله شكاً إلى ربه من
٣٨/٢	الحسن	قومه
		أن رسول الله كان في سفر
١٧٢/١	عامر بن ربيعة	فتزلوا منزلاً
		أن رسول الله كان يقول إذا
١٧٨/٤	أبو هريرة	ركب راحلته
		إن رسول الله كانت تنزل
١٩١/٢	عثمان بن عفان	عليه الثلاث الآيات
٢٢٤/٣	يحيى	أن رسول الله لما أنزل الله عذرها
		أن رسول الله لما صلى الصبح
٢١٠/١	جابر بن عبد الله	وقف بجَمْع
	الأزهر بن عبد الله	أن رسول الله لما قرأ هذه الآية
٦٧/٣	الأزدي	
		أن رسول الله مرَّ به عام الحديبية
٢٠٧/١	كعب بن عجرة	وهو محرم
		أن رسول الله وأبا بكر وعمر كانوا
١١٩-١١٨/١	الزهري	يقرءونها ﴿مالك يوم الدين﴾
		أن سائلاً سأل رسول الله عن
٥٩/٥	الحسن	خلق الملائكة
٢٤٩/٣	عبد الله بن مسعود	إن السلام اسم من أسماء الله

٢٧/٣	قتادة	إن شئت كان الذي سألك قومك
٢٢٣/١	جابر بن عبد الله	إن شئت من بين يديها
٣٠٢/٣	ابن عباس	إن صاحب سليمان
		أن صفوان بن أمية وسهيل بن
١٩٠/٢	طاوس	عمرو
		أن عبادة بن الصامت سأل نبي الله
٢٦٤/٢	أبو سلمة	عن هذه الآية
		أن عمر بن الخطاب أخذ تبنة من
٦٩/٥	عامر بن أبي ربيعة	الأرض
		أن عمر بن الخطاب بلغه قتل
١٧٠/٢	—	أبي عبيدة وأصحابه
٢١٩/٣	القاسم بن عبد الرحمن	أن عمر بن الخطاب حمد الله
		أن عمر بن الخطاب رأى أمة
٤١٢، ٢٣١/٣	أنس بن مالك	عليها قناع
٣٩٩/١	مكحول	إن في الجنة لمائة درجة
		إن قوماً كان بينهم وبين النبي
١٥٤/٥	أنس بن مالك	عهد فنقضوه
١٩١/١	ابن عباس	إن الكافر إذا حمل على سريره
٦٤/٢	أبو هريرة	إن الكافر إذا خرج من قبره
١٨٥/٤	أبو مسعود الجريري	

٢٧/٣	قتادة	إن كان ما تقوله حقًا
		إن الكرسي الذي وسع السماوات
٢٥١/١	ابن عباس	والأرض
٣٤٤/١	الحسن	إن المرأة خلقت من ضلع
١٧٢/٥	—	إن المشركين قالوا للنبي انسب لنا ربك
٢٣٥/١	الحسن	أن معقل بن يسار زوج أخته رجلًا
٤٠١/٢	حيوة بن شريح	إن الملائكة تأتي ولي الله
		إن المؤمن إذا كان في قبلي من
١٣١/٣	البراء بن عازب	الآخرة
٣٤٥/٤	أبو هريرة	إن الميت تحضره الملائكة
		أن ناسًا من عُكل وعرينة قدموا
٢٥/٢	أنس بن مالك	على النبي
		أن النبي بعث رجلًا في سرية
	أبو أمامة بن سهل	فأصابه كلّم
٣٦٣/١	ابن حنيف	
١٩٠/٢	طاوس	إن الهجرة قد انقطعت ولكن جهاد ونية
١٦٨/٤	علي بن أبي طالب	إن هذا الرزق يتنزل من السماء
٨٢/٣	أبو هريرة	إن يأجوج ومأجوج يخرقونه
١٥٣/٤	مالك بن نضلة	إن اليد العليا خير من اليد السفلى
		أن اليهود كانوا يقولون إن

٤١٥/٣	أنس بن مالك	موسى آدر
٣٨٣/٤	ابن جبير بن مطعم	أنا أحمد
١٣٣/٣	البراء بن عازب	أنا عمك الخبيث
٣٨٣/٤	ابن جبير بن مطعم	أنا الماحي
١١٩/٤	عبد الله بن عمر	أنا الملك
٣٨٧/٤	علي	أنت جبي وأنا جبك
٢٤٧/٣	—	أنت ومالك لأبيك
٣١٢-٣١١/١	الحسن	أنتم توفون سبعين أمة
١٤٩/٥	ابن عباس	أنزل القرآن ليلة القدر
٣١٥/٤	ابن مسعود	انشق القمر شقين
٣٦٧/٢	عقبة بن عامر	انطلقوا بنا إلى آدم
١٨٩/١	عمر بن الخطاب	انقطع شئسع نعلي فساءني ذلك
١٥٠/١	قتادة	إنما أمر القوم بأدنى بقرة
٣٧٥/١	عمار بن ياسر	إنما كان يكفيك التيمم
٢٤١/٤	الحسن	إنما مثلي ومثل الساعة كهاتين
٨٦/٥ ، ٣١٥		
٢٠٦/١	—	إنما هي حجة وعمرة فمن قضاها
١٣٦/٤	أبو سعيد الخدري	أنه أتى على سابلة آل فرعون
		إنه كان خلق الأرض ثم خلق
١٣١/١	ابن عباس	السموات

		أنه لما جاء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم
٢٦/٢	أبو هريرة	إنه ليس بضائر عبدًا لم يعد بلسان أو يد
١٧٤/٥	الحسن	إنه ليس لثبي لبس لأتمته أن يضعها
٣٢٥/١	الحسن	إنه يسلط على أهل النار البكاء
٢٢٤/٢	أبو موسى الأشعري	أنهار الجنة تجري في غير أخدود
١٢٨/١	أنس بن مالك	أول ما خلق الله القلم
٢١٧/٤	ابن عباس	أول من يدعى يوم القيامة إلى الحساب
٨٧/٥	—	إني أجيء الليلة بضيف
٣٦٩/٤	ثابت بن قيس	إني رأيت البارحة كأن بقراً ينحر
٣٢٥/١	الحسن	إني لا أظن عثمان إلا قد عُدر به
٢٥١/٤	—	إني لم أبعث لأعذب بعذاب الله
٢٣٥/٤	القاسم بن عبد الرحمن	إياكم والنساء فإن الإعراب من الرفث
٢٠٩/١	ابن الزبير	أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا
٢٦٤/٤	—	أيكم دفن عمرو بن جابر
٢٣١/٤	عبد الله بن مسعود	أيما داع دعا إلى ضلالة
٣٩٩/٢	الحسن	

٣٩٩/٢	الحسن	أيما داع دعا إلى هدى
٣٤٢/٣	أبو هريرة	
١٣٥/٥	أبو سعيد الخدري	أيما مسلم أطعم مسلماً
١٥٧/٥	الحسن البصري	أيها مات ذلك قبلي

حرف الباء

٣٩٢/٣	جابر بن عبد الله	بايعنا رسول الله على أن لا نفر
١٧٨/٤	أبو هريرة	بسم الله اللهم ازو لنا الأرض
٥٥/٣	يحيى	بلغنا أن اليهود لما سألت
٢٧٩/١	جابر بن عبد الله	بلى أحل عليكم رضواني
٧٩/٤	أبو هارون العبدى	بم كان رسول الله يختم صلاته
٣٤٩/١	الحسن العرنى	بالمعروف غير متأثر من ماله مالا
٢٣٦/٤	الحسن	بني الإسلام على ثلاث
٧٩/٤	أبو سعيد الخدري	بهذه الآية ﴿سبحان ربك...﴾
٣٣٥/١	نعيم بن مسعود الأشجعي	بش الرأي رأيتم
٣١٤-٣١٣/٣	الحسن	بين النفختين أربعون سنة
١٦٦/٣	الحسن	بيننا رسول الله في مسير
٥/٣	أبو سعيد الخدري	بينما أنا عند البيت
١٦٧/٥	أنس بن مالك	بينما أنا في الجنة إذا بنهر
٢٢٣/٢	أبو قلابه	بينما رسول الله في مسير له

حرف التاء

٧/٥	زيد بن أسلم	تأمروهم بطاعة الله
٩/٥	الشعبي	التائب من الذنب كمن لا ذنب له
٣٧٧/٢	عبد الله بن مسعود	تبدل الأرض بأرض بيضاء
١٢/٢	أبو هريرة	تحت كل شعرة جنازة
		تخرج روح المؤمن أطيب من
١٢٢/٢	أبو موسى الأشعري	ريح المسك
٣١٢/٣	ابن عباس	تخرج من بين أودية تهامة
٣١٠/١		تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة أبو أمامة
		تقوم الساعة والرجلان قد نشرا
١٥٧/٢	أبو هريرة	ثوبهما
٤١٠/١	علي	تكون المرأة عند الرجل بنت عمه
٢٤/٢	المخارق	تناشده بالله

حرف الثاء

١٦٠/٥	الحسن	ثلاث ليس لك منهن بد
		ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً جاء
٤٢١/١	—	الغفير
٣٠٦/٤	أنس بن مالك	ثم رفعت لنا السدرة المنتهى

حرف الجيم

- جاءني كعب بن عجرة عبد الرحمن بن أبي ليلى ٤١٠/٣
 الجريح والمجدور والمقروح إذا
 خشني ابن عباس ٣٧٦/١
 جئت إلى النبي وفي عنقي صليب عدي بن حاتم ٢٩٣/١
 الجيران ثلاثة عطاء الخراساني ٣٦٩/١

حرف الحاء

- الحج فريضة والعمرة تطوع عبد الله بن مسعود ٢٠٧/١
 الحجر والمقام ياقوتتان ابن عباس ١٧٧/١
 حُرِّمَت النار على عين دمعت
 من خشية الله عطاء بن يسار ٣٨٦/٤
 حين بُعِثَ إليَّ أبو عمران الجوني ١٣٩/٣
 ٢٤٢/٤

حرف الخاء

- خرجنا حاجين عبد الله بن مسعود ٢٣١/٤
 خلق آدم بيده كعب ١٩٣/٣
 خلق الله الخلق أبو بكر الصديق ٣٤٠/٤
 عبد الرحمن بن سابط ٣٩٧/٤

حرف الدال

٣٣/٤	أبو هريرة	دار المؤمن دُرَّةٌ مجوفة
		دخلت مع عبيد بن عمير
٢٢٧/١	عطاء	على عائشة
		الدرجة في الجنة فوق الدرجة
٩٨/٢	أبو المتوكل الناجي	كما بين السماء والأرض
١٥٨/٣	سعد بن مالك	دعوة ذي النون إذ دعا

حرف الذال

٢٨٣/١	قتادة	ذكر لنا أن رسول الله سأل ربه
٢٣٩/٢	صفوان بن عبد الله	ذكر لنا أن العمل في سبيل الله
٢٧٢/١	أبو هريرة	ذلك محض الإيمان

حرف الراء

٣٩٩/٣	أبو الحمراء	رابطت المدينة سبعة أشهر
٣٢٥/١	الحسن	رأيتني البارحة كأن علي درعًا
١٣٦/٤	أبو سعيد الخدري	ربنا لا تقوم الساعة
٢٧٩/١	جابر بن عبد الله	ربنا ليس شيء أفضل من الجنة
٣٣٥/١	—	رحم الله قومًا يتدبون
٢٦٦/١	الحسن	رحم الله من يسر على معسر
٧/٣	أبو سعيد الخدري	روح طيب وريح طيبة

حرف الزاي

- الزاد والراحلة ٣٠٤/١ الحسن
 زوجته ثم طلقها لا ترجع إليه ٢٣٥/١ معقل بن يسار

حرف السين

- سابقنا سابق ٣٢/٤ عمر بن الخطاب
 سارعوا إلى الجمع في الدنيا ٢٧٥/٤ ابن مسعود
 سألت رسول الله عن النظر فجأة ١٢٩/٣ جرير البجلي
 سألت عائشة النبي عن الذي يحاسب ١١٢/٥ —
 سألت عمر بن الخطاب عن التوبة النصوح ٧/٥ النعمان بن بشير
 سألوا رسول الله عن أمور الجاهلية الحسن ٤٩/٢
 سبحانه حيث كنت ٢٩/٥ محمد بن المنكدر
 السلام على من اتبع الهدى ١١٦/٣ —
 السلام عليك يا ولي الله حيوة بن شريح ٤٠١/٢
 سلوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم الحسن ٤٩/٢
 السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية ٣١٠/١ أبو أمامة

سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذا

الحرف ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾ أسماء بنت يزيد ٢٩٣/٢

سمعت النبي إذا طلع الفجر جاء

إلى باب علي وفاطمة أبو الأحمر ٣٩٩/٣

سوط دون هذا يحيى بن أبي كثير ٢٢٠/٣

مثل جابر بن عبد الله أستاذن

الرجل على والدته أبو الزبير ٢٢٨/٣

سئل رسول الله عن ﴿أدبار السجود﴾ علي ٢٧٩/٤

سئل رسول الله عن أولاد المشركين أنس بن مالك ٣٦٣/٣

أبو هريرة ٣٦٤/٣

سئل رسول الله عن سبأ ابن عباس ٢٩٨/٣

سئل رسول الله عن الصلاة الوسطى علي ٢٤٠/١

سئل رسول الله عن الموجبتين جابر بن عبد الله ٣٧٨/١

سئل علي بن أبي طالب عن

ذي القرنين يحيى ٨٤/٣

حرف الشين

شر قتلى تحت ظل السماء أبو أمامة ٣٠٩/١

شفته السفلى ساقطة على صدره أبو هريرة ٢١٢/٣

حرف الصاد

٢٠٩/١	عمر بن الخطاب	صام إذا رجع إلى أهله
١٨٩/١	الحسن	الصبر عند الصدمة الأولى
٢٦١/١	كعب بن عجرة	الصدقة تطفئ الخطيئة
١٠٢/٣	حد السيف عبد الله بن مسعود	الصراط على جهنم مثل حد السيف
٣٧٠/١	أم سلمة	الصلاة وما ملكت أيمانكم

حرف الطاء

١٤٣/١	سعد بن مالك	الطاعون بقية رجز وعذاب
٣٠٩/١	أبو أمامة	طوبى لمن قتلهم أو قتلوه

حرف الظاء

٣٢/٤	عمر بن الخطاب	ظالمنا مغفور له
------	---------------	-----------------

حرف العين

٤٥/٢	محمد بن المنكدر	عصارة أهل النار في النار
٣٨/٢	الحسن	علمت يارب أن لا مخافة عليّ
٣٤/٢	الكلبي	على أي حال أعطاك
٣١٠/١	أبو أمامة	عليك بالسواد الأعظم
٣٦٧/٢	عقبة بن عامر	عليكم بنوح
١٧٤/٥	الحسن	عموا هذا الحسد بينكم
١٨٩/١	الحسن	العين لا يملكها أحد

حرف الغين

غزونا مع مالك بن عبد الله	
الخثعمي	أبو المصباح ٢٣٧/٢
غفر الذنب الكبير	أبو الدرداء ٣١/٤
غفر الله لك يا أبا بكر أليس تمرض	أبو بكر الصديق ٤٠٨/١
غير أن السبيل موضع الولد	جابر بن عبد الله ٢٢٣/١

حرف الفاء

فأتيته بإناء فيه ماء قدر مُدٍّ	الربيع بنت معوذ ١١/٢
فإذا أنا برجال بطونهم كالبيوت	أبو سعيد الخدري ٢٦٣/١
فإذا هزمتموهم فلا تتبعوا المدبرين	الحسن ٣٢٥/١
فاغزوا في سبيل الله	أبو هريرة ٣٨٦/٤
فاغسلوا الشعر وأنقوا البَشَرَ	أبو هريرة ١٢/٢
فاكرهوا الغيبة	— ٢٦٤/٤
فإن عادوا فعدّ	أبو عبيدة بن محمد بن ٢٨٤/١
فإن هذا القرآن نزل على رسول الله	القاسم بن عبد الرحمن ٢٢٠/٣
فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم	أنس بن مالك ٤١١/٣
فإنها نزلت في يوم عيدين اثنين	ابن عباس ٩/٢
فأين تجعلون اليمين الغموس	الحسن ٣٦٤/١

- فبايعوني على الصبر
فبعث رسول الله في طلبهم
فتلك عبادتهم
فجاء بنار فأضرمت فيها
فجاهده دون مالك حتى تمنعه
فدخل الماء يومًا ووضع ثوبه
فذلك المقام المحمود
الفردوس جبل في الجنة
- فرض عليّ في كل يوم وليلة
خمسين صلاة
فشددوا فشدد الله عليهم
فضل العالم على العابد
فطينة النهر مسك أذفر
فكيف تجدد قلبك
- أبو سعيد الخدري
ابن عباس
عمران القصير
أنس بن مالك
أبو عبيد بن محمد بن
عمار بن ياسر
عبد الله بن مسعود
الحسن
الحسن
أبي بن كعب
- ٢٥١/٤
٢٥/٢
٢٩٣/١
٢٣٥/٤
٢٤/٢
٤١٥/٣
٣٥/٣
٨٥/٣
١٩٥/٣
١٠/٣
١٥١/١
٣٦١/٤
١٢٨/١
٢٨٤/١
٩٦/٣
٣٠٤/١
٤٣/٢
٢١٨/٣

٣١/٤	أبو الدرداء	فيجيئ هذا السابق بالخيرات
٣٧٩/٢	عبد الله بن مسعود	فيغضب لهم ربهم فيدخلهم الجنة
٣٤٨/١	أبو الخير	فيما والله أنزلت
١٢٩/٤	أبي بن كعب	فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها
١٣١/٥		

حرف القاف

٢٣٦/٤	جابر بن عبد الله	قاتل أهل الضلالة أينما وجدتهم
٥١/٤	—	قاتل الله طرفه
٢٨٤/٤	أنس بن مالك	قال الله إن من أحب أحبائي
		قال ربكم إذا عمل عبدي حسنة
١٠٩/٢	أبو هريرة	فاكتبوها له بعشر
١٧٧/٣	ابن عباس	قام إبراهيم النبي عند البيت
١٥١/١	ابن عباس	قتل رجل عمه فألقاه بين قريتين
٣٦٧/٢	عقبة بن عامر	قد قضى بيتنا ربنا
٢٠١/٤	عبد الله بن مسعود	قد مضت البطشة والدخان
٣٦٧/٢	عقبة بن عامر	قد وجد المؤمنون من يشفع لهم
		قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية فقال:
٢٥٢/٢	عامر بن سعد	هل تدرون ما الزيادة
٢٧/٢	محمد بن المنكدر	قطع رسول الله يد سارق

قلت لعثمان بن عفان كيف جعلتم

الأنفال	ابن عباس	١٩١/٢
قهرنا أهل الأرض	أبو هريرة	٨٣/٣
قولوها ما قبلت منكم	عبد الله بن مسعود	٥١/٢
قوموا مغفورًا لكم	أنس بن مالك	٤٠٤/٣

حرف الكاف

كان آدم رجلًا طوالًا كأنه نخلة	أبي بن كعب	١١٥/٢
كان إساف على الصفا	الشعبي	١٩١-١٩٠/١
كان الرجل يطلق فإذا سئل	أبو الدرداء	٢٣٤/١
كان رسول الله ببطن نخل		
محاصرًا غطفان	الحسن	١٤/٢
كان رسول الله يدفع الأسير		
إلى الرجل	—	٧١/٥
كان رسول الله يوقظ أهله في		
العشر الأواخر	عبد الرحمن بن سابط	١٥٠/٥
كان عبدًا صالحًا	علي بن أبي طالب	٨٤/٣
كان عمر يمشي فانقطع شئسنع نعله	عبد الله بن أبي خليفة	١٨٩/١
كان الفرار من الزحف من الكباثر	الحسن	٣٦٤/١
كان يكفيك أن تصنع هكذا	عمار بن ياسر	٣٧٥/١

٢٥٤/٤	جابر بن عبد الله	كانت سُمرةً بايعناه تحتها
	ثابت بن الحارث	كانت اليهود تقول إذا هلك
٣١١/٤	الأنصاري	صبي صغير
١٩٤/٣	محمد بن سيرين	كانوا يلتفتون في صلاتهم
٣٦٤/١	يحيى بن أبي كثير	الكبائر تسع
	ثابت بن الحارث	كذبت يهود
٣١١/٤	الأنصاري	
٣٨٨/١	—	كفوا أيديكم عنهم
٣٠٩/١	أبو أمامة	كلاب أهل النار
٤٤/٥	أبو رجاء العطاردي	كنا قبل أن يُعْتَبَ
١١٧/١	عبد الله بن مسعود	كنا نكتب باسمك اللهم زمانًا
٣٨٩/٣	قتادة	كنت أول النبيين في الخلق
١٠٥/٣	خباب بن الارت	كنت قينًا في الجاهلية
٣٠٩/١	أبو غالب	كنت مع أبي أمامة وهو على حمار
٣١٢/٣	عبد الله بن عمرو	كيف تبع هذا يا مؤمن
٣١٧/١	الحسن	كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم

حرف اللام

٢٣٣/١	الجهنم بن وزياد	لأحبسك تسع حيض
٤٢٣/٢	ابن عباس	لأمثلن بثلاثين من قریش

٥٨/٣	أنس بن مالك	لأن أجالس أقوامًا يذكرون الله
٢٢٥/١	الحسن	لأن أقدم سقًا أحب إلي
١٥٨/٣	سعد بن مالك	لا إله إلا أنت سبحانك
٢٧/٣	قتادة	لا بل أستاذني بقومي
٢٢٤/١	عبد الله بن مسعود	لا تأتوا النساء في مواضع خشوشهن
٢٧/٢	أبو الدرداء	لا تسيوه
٣٧٢/١	الحسن	لا تعذبوا خلق الله
		لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
١٠٨/٢	أبو هريرة	من مغربها
٣١٢/٣	عبد الله بن عمرو	لا تقوم الساعة حتى يجتمع
		لا تنزلوا العارفين المحدثين الجنة
٣٩٧/١	علي	ولا النار
٢٢٧/٣	أبو بكر	لا جرم والله لا أمنعه معروفًا
٢٣٢/١	قتادة	لا حتى تذوقي من عسيلة غيره
١٣٣/٣	البراء بن عازب	لا دريت
١٩١/١	ابن عباس	لا دريت هكذا كنت في الدنيا
٣١٩/١	أبان العطار	لا قليل مع إصرار
٣١٩/١	أبان العطار	لا كثير مع استغفار
		لا يبقى أهل مَدَر ولا وَبَر إلا
٣٨٥/٤	المقداد بن الأسود	أدخله الله الإسلام

٢٤٣/٣	المقداد بن الأسود	لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر
٤٨/٤	الحسن	لا يبولون ولا يتغوطون
		لا يجتمع غبار في سبيل الله
٢٣٩ - ٢٣٨/٢	أبو هريرة	ودخان جهنم
٣٨٨/٣	—	لا يرث المسلم الكافر
٢٥١/١	ابن عباس	لا يعلم قدر العرش إلا الذي خلقه
٤٨/٤	الحسن	لا يلدن ولا يمتخطن
٢٢٠/١	الحسن	لا يلوم الله على الكفاف
٢٧٠/١	أبو سعيد الخدري	لا يمنعن أحدكم مخافة الناس
٣٥/٣	حذيفة بن اليمان	ليبك وسعديك والخير في يديك
٥٨/٣	عبد الله بن عمرو	لذكر الله بالغداة والعشي أفضل
٣٨٨/٣	عائشة	لست لك بأم
٢٢٣/٤	—	لقد رأيت في منامي أرضاً
		لقد نزلت عليّ آية لهي أحب إلي
٢٤٨/٤	أنس بن مالك	من الدنيا
٤٣/٢	الحسن	لكني أنا أصوم وأفطر
٢٠٣/٤	أنس بن مالك	للمؤمن بابان في السماء
١٥٤/٢	أبو هريرة	لله تسعة وتسعون اسماً
٣٧٤/٤		
٣٦٣/٣	أنس بن مالك	لم تكن لهم حسنات

- لم تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 في شيء من القرآن الحسن البصري ١١٧/١
- لم نباع عند شجرة إلا الشجرة
 التي بالحديبية جابر بن عبد الله ٢٥٤/٤
- لم يتكلم رسول الله بيت شعر قط عائشة ٥١/٤
- لم يشركوا أبو بكر الصديق ٢٢٤/٤
- لما أنزل الله الموجبات التي
 أوجب عليها النار عمر بن الخطاب ٣٩٧/١
- لما قدمت أرواح أهل أحد على الله ابن عباس ٣٣٣/١
- لما كان يوم أحد مثل المشركون ابن عباس ٤٢٣/٢
- لما نزلت ﴿فيه رجال يحبون
 أن يتطهروا﴾ شهر بن حوشب ٢٣٢/٢
- لن يغلب عسر يسرين — ١٤٣/٥
- لو أن رجلاً عمل في جوف
 سبعين بيتاً عثمان بن عفان ٢٣٠/٢
- لو أن غزباً من جهنم وضع بالأرض أنس بن مالك ٢٩٢/٤
- لو نزلت هذه الآية علينا ابن عباس ٨/٢
- لوددت أن أقتل في سبيل الله
 ثم أحيا مكحول ٤٠٠/١
- ليس الفرار من الزحف من الكبائر الحسن ١٧٠/٢

٧١/٥	—	ليس في الجنة شمس
١٣٠-١٢٩/٥	شهر بن حوشب	ليس فينا وهو آت
٦٠/٣	سعيد بن المسيب	ليس من أهل الجنة أحد إلا
٥١/٢	عبد الله بن مسعود	وفي يده ثلاثة أسورة
		ليس هذا بزمانها

حرف الميم

٢٢٣/٤	—	ما أدري ما يفعل بي ولا بكم
٢٢٤/٤	عامر بن سعد البجلي	ما الاستقامة يا خليفة رسول الله
١٦٧/٣	الحسن	ما أنتم في الناس إلا كالرُقمة
		ما تقولون في الزنا والسرقة
٣٦٥/١	الحسن	وشرب الخمر
١٩٠/٢	طاوس	ما جاء بكم
٣١٨/١	عطاء بن يسار	ما جرع أحد جرعة خير له
١٣٣ ، ١٣٢/٣	البراء بن عازب	ما دينك
		ما رأيت مثل رجل لم يلتمس
٢٣٣/٣	عمر بن الخطاب	الغنى في الباءة
١٠٦/٥	الحسن	ما طول يوم القيامة على المؤمنين
١٧٧/٤	ابن عباس	ما عام بأكثر مطرًا من عام
١١٤/١	حذيفة بن اليمان	ما كنت صانعًا إذا قيل قراءة فلان

- ما لك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأنيت
عبد الله بن الشخير ١٥٨/٥
- ما من أحد من ولد آدم الحسن ٩٠/٣
- ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة أبو بكرة ٤١٦/٢
- ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله أنس بن مالك ٤٠٤/٣
- ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد أبو ذر ٢٢٥/١
- ما نزل على أهل النار آية هي أشد منها عبد الله بن عمرو ٨٥ - ٨٤/٥
- مُرَّ على أبي الدرداء برجل قد أخذ في حدّ أبو قلابة ٢٧/٢
- مرحبًا بالنفس الطيبة أبو هريرة ٣٤٥/٤
- المسلم من دعائه على إحدى ثلاث الحسن ١٣٩/٤
- المصورون يعذبون يوم القيامة الحسن ١٩٦/٣
- مُعَلِّم الخير يستغفر له كل شيء ابن عباس ٣٦١/٤
- «معيشة ضنكًا» يعني عذاب القبر أبو سلمة بن عبد الرحمن ١٣٠/٣
- المقام جاء به مَلَك أبي بن كعب ١٧٧/١
- مقتصدنا ناج عمر بن الخطاب ٣٢/٤

المملوك أخوك	الحسن	٣٧١/١
من أحب لقاء الله	—	٣٤٦/٤
من أدى الزكاة فقد أدى حق الله	الحسن	٢٠٣/٢
من أدى زكاة ماله	الحسن	٣٧٠-٣٦٩/٤
من ارتبط فرسًا في سبيل الله	مكحول	١٨٤/٢
من أصبح مرضيًا لأبويه	ابن عباس	١٨/٣
من أصبح مسخطًا لأبويه	ابن عباس	١٨/٣
من أظلم ممن يخلق كخلقي	أبو هريرة	١٩٦/٣
من أعتق رقبة مؤمنة	الحسن	١٣٥/٥
من اغبرت قدماء في سبيل الله	جابر	٢٣٨/٢
من أنظر معسرًا	أبو هريرة	٢٦٧/١
من بنى مسجدًا لله	أبو ذر	٢٣٦/٣
من جهز غيره بماله في سبيل الله	عطاء	٢٥٧/١
من حج هذا البيت فلم يرفث	أبو هريرة	٢١٢/١
من خرج بنفسه وماله	عطاء	٢٥٧/١
من رضي مملوكه فليمسكه	الحسن	٣٧١/١
من رمى العدو بسهم	عمرو بن عبسة	١٨٤/٢
من سئل عن علم عنده فكتمه	عطاء	٣٤٠/١
من شرب الخمر ثم لم يسكّر	محمد بن المنكدر	٤٥/٢
من طلق لاعبًا أو تزوج لاعبًا	أبو الدرداء	٢٣٤/١

- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه
٣٧٠ / ١ أبو شريح الخزاعي
- من كره لقاء الله
—
٣٤٧ / ٤
- من لم ير نعمة الله
أبو الدرداء
٣٧١ / ٢
- من مات لا يشرك بالله شيئاً
دخل الجنة
٣٧٩-٣٧٨ / ١ جابر بن عبد الله
- من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار
جابر بن عبد الله
٣٧٩ / ١
- من نور الحجب
الحسن
٥٩ / ٥
- من هؤلاء يا جبريل
أبو سعيد الخدري
٧ / ٣
- من يوم يُهلُ إلى يوم عرفة
عبد الله بن عمر
٢٠٨ / ١
- المؤمن أكرم على الله من الملائكة أبو هريرة
١٥٢ / ٥

حرف النون

- الناس غاديان
كعب بن عجرة
٢٦١ / ١
- الناس يومئذ أشغل من أن ينظر
بعضهم إلى بعض
٦٧ / ٣ الأزهر بن عبد الله الأزدي
- الندم توبة
عبد الله بن مسعود
٨ / ٥
- نزل القرآن ليلة القدر إلى السماء
ابن عباس
١٩٨ / ٤
- النساء غُرَبًا أترابًا
الحسن
٤٨ / ٤
- نسخ من هذه الآية الحامل المتوفى

٢٣٧/١	عبد الله بن مسعود	عنها زوجها
٢٢١، ١١٦/٣	سعيد بن المسيب	نسختها ﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾
٣٤٢-٣٤١/١	عائشة	نعم جهاد لا قتال فيه
٥٤/٤	—	نعم يحييك الله بعد موتك
٤٢٣/٢	ابن عباس	نهى عن المثلة

حرف الهاء

٣٨٢/١	عثمان بن طلحة	هاك في أمانة الله
٣٨٢/١	—	هاك المفتاح
٢٠١/٤	عبد الله بن مسعود	هاهنا رجل يزعم أنه يأتي دخان
١٠/٣	أبو سعيد الخدري	هذا أبوك إبراهيم
		هذا عند الموت يقبضون روح
٨٥/٢	أبو أمامة	الكافر
١٦٧/٥	أنس بن مالك	هذا الكوثر الذي أعطاك الله
٩/٤	أبو سعيد الخدري	هذا المحجب في قومه
٣٠٢/٣	ابن عباس	هذا من فضل ربي ليبلوني
		هذان الاسمان من أسماء الله
١١٧/١	الحسن	منوعان
		هذه لكم وقد أعطى الله القوم بين
١٥٥/٢	قتادة	أيديكم مثلها

٣٤/٢	الكلبي	هل أعطاك أحد شيئاً
١٦٦/٣	الحسن	هل تدرّون أي يوم ذاكم
		هل تريدون من ربكم إلا أن
٣٨٦/٤	أبو هريرة	يغفر لكم
٣٤١/١	عائشة	هل على النساء جهاد
٢٣٢/١	قتادة	هل غشيك
١٠٦/٣	علي	هل يكون الوافد إلا الراكب
٥٤/٢	عائشة	هم كانوا أعلم بالله
٤١٦/٣	الحسن	هما اللذان ظلماها
٣٠٤، ٢٧٩/٤	علي	هما الركعتان قبل صلاة الصبح
٢٧٩/٤	علي	هما الركعتين بعد صلاة المغرب
٣٦٥/١	الحسن	هن فواحش وفيهن عقوبة
٢٤٨/٤	أنس بن مالك	هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله
٢٩٨/٣	ابن عباس	هو رجل
٣١ - ٣٠/٢	رجل من الأنصار	هو الرجل تُكسر سيّته
٢٢٧/١	عائشة	هو قول أحدكم لا والله
٢٦٣/١	أبو سعيد الخدري	هؤلاء أكلة الربا
		هؤلاء الذين خلطوا عملاً صالحاً
١٠/٣	أبو سعيد الخدري	وعملاً سيئاً
٨/٣	أبو سعيد الخدري	هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى

٧/٣	أبو سعيد الخدري	هؤلاء الزناة
٨/٣	أبو سعيد الخدري	هؤلاء الهمازون للمازون
٨ - ٧/٥	عمر بن الخطاب	هي أن يتوب العبد من الذنب
٣١٢-٣١١/٣	ابن عباس	هي دابة ذات زغب
٢٦٤/٢٠	أبو سلمة	هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن
		هي صلاة العصر التي فرط فيها
٢٤٠/١	علي	نبي الله سليمان

حرف الواو

٢٩٩ ، ١٩٤/٤	أبو هريرة	والذي نفسي بيده إن أهل الجنة ليتناولون
		والذي نفسي بيده لا يغفل أحد
٣٣١/١	عروة	من هذا المال بغيراً
٣٣٦/١	—	والذي نفسي بيده لأخرجن
٣٩٢/٤	قتادة	والذي نفسي بيده لو اتبع آخركم
		والذي نفسي بيده ما تصدق
٢٦٥/١	أبو هريرة	عبد بصدقة
١٠٥/٣	خباب بن الأرت	والله لا أكفر بمحمد
		والله لا يجعل الله من دخل في
٣٠٠/١	الحسن	الإسلام طوعاً

وددت أن الله صرفني عن قبلة

اليهود

١٨٥/١

حرف الباء

١٦٦/٣	الحسن	يا آدم قم ابعث بعث النار
		يا أبا الفضل لو أن ابن أخيك
١٦٩/٥	ابن عباس	استلم بعض آلهتنا لصدقناه
٢٧٥/٤	ابن عمر	يا أهل الجنة خلود فلا موت
١٠٨/٣	أبو هريرة	يا أهل السماء
٢٠١/٤	عبد الله بن مسعود	يا أيها الناس من عَلِمَ علماً فليقل به
		يا ثابت لقد عجب الله منكم
٣٦٩/٤	أبو المتوكل الناجي	البارحة
٣٠٧/٤	أنس بن مالك	يا جبريل ما هذه الأنهار
٧/٣	أبو سعيد الخدري	يا جبريل من هذا
٣٨/٢	الحسن	يا رب إن قومي قد خَوْفوني
١٣٢/٣	البراء بن عازب	يا رب متى تقوم الساعة
١٣٣ ، ١٣١/٣	البراء بن عازب	يا رب هذا روح عبدك
١٣٩/٤	الحسن	يا رسول الله إذا نكث
		يا رسول الله أرايت إن عرض لي
٢٤/٢	المخارق	رجل

- يا رسول الله إن في حجري يتيمًا الحسن العرني ٣٤٨/١
- يا رسول الله إن لي جازًا مالك بن نضلة ١٥٣/٤
- يا رسول الله إني رجل أقف المواقف رجل ٨٦/٣
- يا رسول الله إني لأحدث نفسي بالشيء أبو هريرة ٢٧٢/١
- يا رسول الله بيوتنا قاصية الكلبي ٣٤/٢
- يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك كعب بن عجرة ٤١٠/٣
- يا رسول الله قول الله ﴿الطلاق مرتان﴾ — ٢٣٠/١
- يا رسول الله كم المرسلون — ٤٢١/١
- يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية أبو بكر الصديق ٤٠٨/١
- يا رسول الله كيف يستعجل الحسن ١٤٠/٤
- يا رسول الله لو صلينا خلف المقام عمر بن الخطاب ١٧٦/١
- يا رسول الله نكمن لهم في أزقتها الحسن ٣٢٥/١
- يا رسول الله هذا نقي أنفسنا زيد بن أسلم ٧/٥
- يا رسول الله والله ما نتخذهم أربابًا عدي بن حاتم ٢٩٣/١
- يا رسول الله وما طينة الخبال محمد بن المنكدر ٤٥/٢
- يا زُرْ كم تقرأون سورة الأحزاب أبي بن كعب ٢١٨/٣
- يا سوءتاه لك يا ابنة أبي بكر عائشة ٦٧/٣

- يا صباحاه ٢٩٠/٣ —
- يا عبد الرحمن بن سمرة عبد الرحمن بن سمرة ٢٢٧/١
- يا عدي ألق هذا الوثن من عنقك عدي بن حاتم ٢٩٣/١
- يا كعب بن عجرة الصلاة برهان كعب بن عجرة ٢٦١/١
- يا ليت إخواننا الذين خَلَفْنَا من بعدنا علموا ٣٣٤/١ ابن عباس
- يا ليت أُمي لم تلدني عمر بن الخطاب ٦٩/٥
- يا ليتني هذه التينة عمر بن الخطاب ٦٩/٥
- يا ليتها تمت عمر بن الخطاب ٦٩/٥
- يا محمد أرني سيفك الحسن ١٤/٢
- يا محمد أحيي الله هذا مجاهد ٥٣/٤
- يا محمد على رسلك اسلك أبو سعيد الخدري ٦/٣
- يا محمد موعد ما بيننا وبينكم
- موسم بدر الصغرى أبو سفيان ٣٣٥/١
- يا معشر من آمن بلسانه أنس بن مالك ٢٦٤/٤
- يا معشر من أسلم بلسانه أنس بن مالك ٤١١/٣
- يجاء بالمستهزئين يوم القيامة الحسن ١٢٣/١
- ١٠٩/٥
- يجمع الله الناس يوم القيامة حذيفة بن اليمان ٣٤/٣
- يجيء الرب يوم القيامة أبي بن كعب ١٢٩/٤

١٣١/٥

يحشر الله العباد يوم القيامة

١١٨/٢

عبد الله بن أنيس

حفاة عراة

٢٢٠/١

الحسن

اليد العليا خير من اليد السفلى

١٢٩/١

الحسن

يدخلنها عُرْبًا أترابًا

١٣٧/٤

سليمان التيمي

يدعون ربهم فلا يجيبهم

٢٦/٢

الجهم بن وِزَاد الكوفي

يده اليمنى ورجله اليسرى

٢٢٨/٣

علي

يستأذن الرجل على كل امرأة

١١٢/٥

يُعرف بعمله

١٥٨/٥

عبد الله بن الشخير

يقول ابن آدم مالي مالي

٣٧٩/٢

عبد الله بن مسعود

يقول أهل النار

١٤٠/٤

الحسن

يقول قد دعوت الله فما أجابني

١٣٧/٤

سليمان التيمي

ينادون مالكا فلا يجيبهم

١٢٩/٤

أبي بن كعب

يؤتى بالنار تقاد بسبعين ألف زمام

١٣١/٥

١١٢/٢

سلمان الفارسي

يوضع الميزان يوم القيامة

فهرس المواد اللغوية التي شرحها المؤلف

حرف الألف

٤١٣/٢	أث
١١١/٥	أذن
١١٣/٣	أرب
١١٤/٣	أزر
١٢٩/٤	أزف
٢٤٠/٤	أسن
٣٢٠/٤	أشر
١٦٥/٥	ألف
٢٢٨/٣	أنس
٣٣١/٤	أنى
٨/٤	أوب
٢٣٥/٢	أوه
٣٤٠/٢	أوى

حرف الباء

٦٤/٥	برق
٢٧٠/٤	بسق
١٢٥ - ١٢٤/٣	بصر

٣٠٧/٢	بعد
٢٥٧ - ٢٥٦/٣	بور
١٧٨/٣	بنس

حرف التاء

٢٧١/٢	تبع
١٣٤/٥	ترب
٢٣٨/٤	تعس

حرف الثاء

٢٥٥/٣	ثبر
١١٧/٥	ثقب

حرف الجيم

٢١٦/٤	جنو
١٩٠/٤	جدل
٢١٦/٤	جذو
٢٨٧/٢	جرم
٢٩٠/٢	جرى
٣٥٢/٢	جفا
٣٧٢/٢	جنب
١٩٩/١	جنف

٩٢/٣

جىء

حرف الحاء

٣٠٤/١

حجج

٤٣/٤ ، ٢٠/٣

حسر

١٦٢/٣

حصب

٤١٠/٢

حقد

٩٨/٣

خَفِي

٢٠٧/١

حلل

٧٩/٣

حمأ

٢٩/٣

حنك

١١٢/٥

حور

١٧٠/٢

حوز

٣٢٤/٢

حوش

حرف الخاء

٤٢/٣

خبو

٩٣/٢

خرص

٢١٣/٣

خسأ

٣٢٢/٢

خطئ

١٢٧/٣

خفت

١٥١/٢ خلف

٣٧٠/٢ خلل

حرف الدال

٣٢٨/٢ داب

٣٦/٣ دخل

٣٣٤/٤ دهم

حرف الذال

٢٨٢/٤ ذرو

٢٨٩/٣ ذكر

حرف الراء

٢٨/٥ رجو

٨١/٣ ردم

٦١/٤ ردى

٢٩١ ، ١٥٦/٢ رسو

٢٣١/٢ رصد

٢٤/٣ رفت

١٧٧/٢ ركم

٥٣/٤ رمم

٣٩٥/٢ روح

١٠٧/٥

رين

حرف الزاي

١٦٩/٢

زحف

٦٤/٤

زفف

حرف السين

١٣/٥

سحق

٧٢/٣

سرب

٣٩٥/٢

سرح

٨/٤

سرد

٥٣/٣ ، ٣٨٨/٢

سرى

١٤٣/٢

سقط

٤٠٩/٢

سقى

٣٨١/٢

سكر

٣٩٧/٢ ، ٢٧٨/١

سوم

١٤٧/٤

سوى

حرف الشين

١١١/٤

شكس

حرف الصاد

٣٢٤/٢	صبو
١٧٦/٤	صفح
٣٧٨/٢	صفد
١٨١/٣	صفن
١٨١/٣	صفو

حرف الضاد

١٣٠/٣	ضحى
١١٧/٣	ضلل
١٣١/٣	ضنك
٢٧٥/٣	ضور
٣٠٩/٤	ضيز

حرف الطاء

٣٧٤/٢	طرف
-------	-----

حرف العين

٢٧٤ - ٢٧٣/٣	عبد
٢٠٦/٤	عتل
٨٨/٣	عتو
١٤٤/١	عثو

٢١٩/٢	عدن
٥/٤	عرج
٧٣/٤	عري
٣٠٢/٣	عفر
٢٨٧/٤	عقم
١٢٤/١	عمه
١٢٨/٣	عنو
٢٠١/٢	عيل
٢٧١/٤	عبي

حرف الغين

١٢١/٥	غثو
٤٦/٥	غلق
٢٦٧/٣	غرم
٢٧٨/٢	غشى
٣٢٩/٢	غوٲ
٢٨٧/٢	غوى
٣٢٩/٢	غيٲ
٢٩١/٢	غيض

حرف الفاء

٨٥ / ٢	فرد
١٤٩ / ١	فرض
٣٣٠ / ٤	فريغ
٩٤ / ٣	فري
١٥٠ / ٥	فطر

حرف القاف

٢٩٤ / ٣	قبس
٢٢٩ / ١	قرأ
٣٩٧ ، ٩٤ / ٣	قرر
١٧٧ / ٤	قرن
٣١٩ / ٤	قعر
٢١ / ٣	قفو
١٨٢ / ٣	قنع

حرف الكاف

٢٧٩ / ٣	كعب
٢١٧ / ١	كره
٩٨ / ٥	كور

حرف اللام

١٥٥ / ٤ ، ٥٧ / ٣	لحد
------------------	-----

٢٤٥/٤	لحن
٢٧٩ - ٢٧٨/٤	لغب
١٥١/٤	لغو
٢٥٠/٣	لوذ
٧٢/٤	لوم

حرف الميم

٣٤٩/٢	محل
٩٢/٣	مخض
٣٠٢/١	ملا
٤٩/٤	ميز

حرف النون

٢٢/٤	ناش
٣٢٥/٤	نجم
٦٠/٤	نزف
١٠/٤	نسا
٨/٥	نصح
٣٣٤/٤	نضح
١٩٤/١	نعق
٤١٦/٢	نكث

١١٨/٣

نہی

حرف الہاء

٢٥٨/٣

ہبو

٢٥٩/٣

ہجر

٦٣/٤ ، ٣٠١/٢

ہرع

٧١/٣

ہلک

١٠٨/٤

ہیج

حرف الواو

٢٥٢/١

وَاد

٧١/٣

وَال

٦٩/٣

وبق

١٢٦/٥

وتر

٤٠٣/٤

وجد

٣٦٧/٤

وجف

٣٤٣/٤

وری

١١٤/٣

وزر

١٤٩/٤

وزع

١٥٠/١

وشی

٢٠٨/٢

وضع

٣٠/٣	وفر
١٢٧/١	وقد
٧/٢	وقذ
٣٩٨/٣	وقر
٥٨/٤	وقف

فهرس الأشعار على ترتيب القوافي

حرف الهمزة

٩٢ / ٣	زهير	والرجاء	وجارٍ
٣٧٤ / ٢	زهير	هَوَاءٌ	كَأَنَّ

حرف الباء

٢٨٤ / ٢	قطرب	يغضبوا	حرمت
٢٤٨ / ٢	—	يغضبوا	ولقد
٣٤٨ / ٢	الأخنس	سَارِبٌ	أَرَى
٧٦ / ٣	النابعة	مَذْهَبٌ	خَلَقْتُ
٢٩٢ / ٤	أبو ذؤيب	ذُنُوبٌ	لعمرك
٣٤٧ / ٢	قيس بن الخطيم	قَرِيبٌ	أُنَى
٢٧٨ / ٤	امرؤ القيس	بالإيابِ	وَقَدْ
٣٠٩ / ٤	امرؤ القيس	كالذَّنْبِ	ضازت
٤٠ / ٥	النابعة	العواقبِ	محلثهم

حرف التاء

٣٩٢ / ١	—	مُقَيَّنَا	وَذِي
٣٢١ / ٢	—	لَهَيْتَنَا	قد
٢١١ / ٢	كثير عزة	تقلت	أسيئي
٢٦٨ / ٢	—	فتجلت	وذِي

حرف الحاء

ونحن القماح بشر بن أبي خازم ٣٩/٤

حرف الدال

إذا	مُعَبَّدُ	حاتم الطائي	٢٧٤/٣
فإن	تَبْدُو	أبو الأسود	٢٤١/٤
فقلت	المُسَرَّدُ	دريد بن الصمة	١٣٨/١
			٢١٩/٤
صَبَا	ابْعِدِ	دريد بن الصمة	٣٢٤/٢
كان	وَحَدِ	النابعة	٢٢٨/٣
سقى	وَقَدَّعِدِ	الشمخ الذبياني	٢٨٢/٣
سَتْبِدِي	تزود	طرفة بن العبد	٥١/٤
متى	مُوقِدِ	الحُطَيْثَة	١٨٥/٤
نمدهم	أحد	—	١٦٣/٢

حرف الراء

وأشهد	المزعرفا	المخبل السعدي	٣٠٤/١
وأعددت	ذكورا	الأعشى	٢٣٦/٤
ألا	يَقْرِي	—	٩٤/٣
فإن	عمرو	عبدالرحمن بن جُمَانة	١٦١/٣
أتوني	نُكِرَ	الأسود بن يعفر	٣٨٩/١
لكم	البحر	ذو الرمة	٢٤٤/٢
سلام	دِرَزَ	النمر بن تولب	٣٢٦/٤

حرف السين

١٠١/٥	العجاج	وعَسَعَسَا	حتى
١٨٦/٤	الخنساء	نفسى	ولولا
١٨٦/٤	الخنساء	بالتأسي	فما

حرف الصاد

٨١/٤	امرؤ القيس	وتَبَوَّصُ	أَمِنْ
------	------------	------------	--------

حرف العين

١٨٥/٤	الفرزدق	الطوالعُ	أخذنا
٣٠٠/٤	أبو ذؤيب	يَجْزُعُ	أَمِنْ
٣١٧/٤	النابعة	ضائعُ	أبى
١١٣/٥	لييد	ساطعُ	وما المرء
٢٧٤/٤	سويد بن كراع	مُمْتَعَا	فلان
١٥١/٢	حسان بن ثابت	تابع	لنا
١٨٥/٢	—	جرع	السلم

حرف الفاء

٣٧٤/٢	جران العَوْد	يطرفُ	أراقبُ
٨٩/٣	منذر بن درهم	عَارِفُ	فقال

حرف اللام

١٠/٤	—	والغزلُ	إذا
١٠٥/٤	زهير	يُغْلُوا	هنالك

٧٥/٣	الراعي	نُصُولًا	في
٣٥٠/٢	ذوالرمة	والمَحَالَا	ولَبَسَ
٣٦٠/٣	أبو عبيدة	أَجْهَلًا	وقد
١٨٧/٣	—	رِسْلٍ	تمنى
٢٧٢/٣	كثير عزة	برسولٍ	لقد كذب
٣٣٥/٣	—	المتحوِّل	ولست
٦٢/٤	امرؤ القيس	أغوالٍ	أيقنني
١٦٥/٢	ليبد	وعجل	إن
٢٠١/٢	أحيحة بن الجلاح	يعيل	وما

حرف الميم

٣٧٦/٣	المتلمس	فتقومًا	وكنا
٢٩٤/٤	النمر بن توبل	والسَّاسِمَا	إذا
١٦١/٥	حميد بن ثور	تَيْمَمًا	وكن
١٤٤/١	عدي بن الرُّقَاع	أُمُّ القاسمِ	لولا
١٨٤/١	زهير	بِمُعْظَمِ	هُمُ
١٨٥/١	أبو زنباع الجذامي	بني تميم	أقول
٣٠/٣	زهير	يُشْتَمِ	ومن
٥٤/٣	زهير	الْمُرْجَمِ	وما
٧١/٣	—	نُكَلِّمِ	لا
٢٦٦/٣	زهير	مَنْجَمِ	بها
٢٥/٥	—	الأقدامِ	يتقارضون

حرف النون

٤٠٤/٢	—	السَّقْنُ	تخوف
١١١/٥	قنّب بن أمّ صاحب	أَذْنُوا	صُمّ
١٦٧/٢	خزيمّة بن مالك	الظنونا	إذا
٣٠٥/٢	الهيروان السعدي	لساني	طريد
٧٦/٣	جرير	عَنِّي	أَتُوْعُدُنِي
٣٥٧/٣	أفنون التغلبي	الحسن	أني

حرف الهاء

١٥٢/١	توبة	فُجُوزَهَا	ألا
٣٠٧/١	الأعشى	جبالها	وإذا
٢١٤/٤	الحارث المخزومي	أَلَوْمَهَا	صَجِبَتْكَ
٦٦/٥	شهاب بن العيف	فَعَلَهُ	وأي

فهرس أنصاف الأبيات

٣٩٢/٢	رؤية	وليس دين الله بالمعصّي
-------	------	------------------------

أطراف أحاديث التفسير

على ترتيب المسانيد

جمعت أحاديث التفسير المسندة - مرفوعها وموقوفها، موصولها ومقطوعها - ورتبتها على المسانيد حسب ترتيب رواتها من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، ثم رتبهم؛ فابتدأت بالصحابة أولاً ثم التابعين ونحوهم، مبتدئاً بالأسماء، ثم الكنى، ثم المبهمات، ثم النساء، وذكرت أحاديث كل راوٍ في موضعه الذي اشتهر به فأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه مثلاً ذكرتها في الكنى دون الأسماء، وهكذا.

ورتبت أحاديث كل راوٍ حسب ترتيب الرواة عنه.

ولم أذكر في هذه الأطراف ما أشرت إليه في تخريجي للأحاديث من طرق، إنما اكتفيت بما أسند في الكتاب منها فقط، وبالله التوفيق. ولا يخفى على طلبة هذا العلم الشريف ما لهذه الأطراف من فوائد، نسأل الله - تعالى - أن ينفع بها المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

١- أبي بن كعب رضي الله عنه

- ١- الحسن البصري عن أبي.
- ١- «كان آدم رجلاً طوالاً...» (١١٥/٢).
- ٢- زر بن حبیش عن أبي.
- ٢- «يا زر، كم تقرأون سورة الأحزاب...» (٢١٨/٣).
- ٣- سعيد بن جبیر عن أبي.
- ٣- «المقام جاء به ملك» (١٧٧/١).
- ٤- أبو العالية الرياحي عن أبي.
- ٤- «يجيء الرب يوم القيامة...» (١٢٩/٤، ١٣١/٥ - ١٣٢).

٢- أنس بن مالك رضي الله عنه

- ١- أبان بن عياش عن أنس.
- ٥- «أنهار الجنة تجري في غير أخدود» (١٢٨/١).
- ٦- «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه...» (٤١١/٣، ٢٦٤/٤).
- ٢- الحسن عن أنس.
- ٧- «لو أن غرباً من جهنم وضع بالأرض...» (٢٩١/٤ - ٢٩٢).
- ٣- علي بن زيد عن أنس.
- ٨- «أن اليهود كانوا يقولون إن موسى آدر...» (٤١٥/٣).
- ٤- قتادة عن أنس.
- ٩- «أن هذه الآية نزلت على النبي ﷺ عند مرجعه من الحديبية» (٤/٤).

(٢٤٨).

- ١٠- «بينما أنا في الجنة إذا بنهر حافته...» (١٦٧/٥).
- ١١- «أن ناسًا من عكل وعرينة...» (٢٥/٢).
- ١٢- «إن الله لا يظلم المؤمن حسنة...» (٢٤٦/٤).
- ٥- ميمون بن سياه عن أنس
- ١٣- «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه...» (٤٠٤/٣).
- ٦- يزيد الرقاشي عن أنس
- ١٤- «لأن أجالس أقوامًا يذكرون الله...» (٥٨/٣).
- ١٥- «سُئل رسول الله عن أولاد المشركين...» (٣٦٣ - ٣٦٢/٣).
- ١٦- «للمؤمن بابان في السماء...» (٢٠٣/٤).
- ١٧- «قال الله إن من أحب أحبائي إليّ المشائين إلى المساجد...» (٤/٤).
- ٢٨٤ - ٢٨٥).

٣- البراء بن عازب رضي الله عنه

- ١- زاذان عن البراء.
- ١٨- «حديث عذاب القبر الطويل» (١٣١/٣ - ١٣٤).
- ٢- أبو إسحاق عن البراء.
- ١٩- حديث نزول ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ (٣٩٨/١).

٤- ثابت بن الحارث رضي الله عنه

الحارث بن يزيد عن ثابت.

٢٠- «كذبت يهود ما من نسمة...» (٣١١/٤ - ٣١٢).

٥- جابر بن عبد الله رضي الله عنه

١- عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر.

٢١- «إن أكثر ما أتخوف على أمي عمل قوم لوط» (٣٠٣/٢).

٢- مالك بن عبد الله الخثعمي عن جابر.

٢٢- «من أغبرت قدماء في سبيل الله ساعة من نهار» يأتي في ترجمة مالك ابن عبد الله الخثعمي.

٣- محمد بن علي بن أبي طالب عن جابر.

٢٣- حديث في الوقوف بجمع. (٢١٠/٢).

٤- محمد بن المنكدر عن جابر.

٢٤- «إذا دخل أهل الجنة الجنة...» (٢٧٩/١، ٢١٩/٢).

٢٥- «قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأته من خلفها...» (٢٢٣/١).

٥- أبو الزبير عن جابر.

٢٦- «سئل رسول الله ﷺ عن الموجبتين...» (٣٧٨/١).

٢٧- «بايعنا رسول الله ﷺ على أن لا نفر» (٣٩٢/٣).

٢٨- «قاتل أهل الضلالة أينما وجدتهم» (٢٣٦/٤).

٢٩- «في استئذان الرجل على أمه وأخته» (٢٢٨/٣).

٦- جرير البجلي رضي الله عنه

عمرو بن جرير عن جرير.

٣٠- «سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة» (٢٢٩/٣).

٧- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

صلة بن زفر عن حذيفة.

٣١- «يجمع الله الناس يوم القيامة...» (٣٤/٣).

٨- خباب بن الارت رضي الله عنه

مسروق عن خباب.

٣٢- «كنت قينًا في الجاهلية...» (١٠٥/٣).

٩- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١- إبراهيم بن سعد بن مالك عن سعد.

٣٣- «الطاعون بقية رجز وعذاب» (١٤٣/١).

٢- محمد بن سعد بن مالك عن سعد.

٣٣- «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت...» (١٥٨/٣).

١٠- سلمان الفارسي رضي الله عنه

أبو عثمان النهدي عن سلمان.

٣٥- «يوضع الميزان يوم القيامة...» (١١٢/٢).

١١- عامر بن ربيعة رضي الله عنه

عبد الله بن عامر، عن أبيه عامر.

٣٦- «أن رسول الله ﷺ كان في سفر...» (١/١٧٢).

١٢- عبادة بن الصامت رضي الله عنه

أبو سلمة، عن عبادة.

٣٧- «هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له» (٢/٢٦٤).

١٣- عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه

الحسن، عن عبد الرحمن.

٣٨- «يا عبد الرحمن بن سمرة إذا حلفت على يمين...» (١/٢٢٧).

١٤- عبد الله بن أنيس رضي الله عنه

جابر بن عبد الله، عن عبد الله.

٣٩- «يحشر الله العباد يوم القيامة حفاة عراة...» (٢/١١٨).

١٥- عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

طاوس، عن عبد الله.

٤٠- «إياكم والنساء، فإن الإعراب من الرفث» وفيه تصديق ابن عباس له.

(١/٢٠٩).

١٦- عبد الله بن الشخير رضي الله عنه

مطرف بن عبد الله، عن أبيه.

- ٤١- «أنه دخل على رسول الله ﷺ فسمعه يقرأ «ألهاكم التكاثر»...»
(٣٦٥/٤ - ٣٦٨).

١٧- عبد الله بن عباس رضي الله عنه

١- الحسن بن مسلم، عن عبد الله.

- ٤٢- «ما عام بأكثر مطراً من عام...» (١٧٦/٤ - ١٧٧).

٢- سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

- ٤٣- «إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القدمين» (١)
(٢٥١).

- ٤٤- «إن الله ليرفع للمؤمن ولده في درجته في الجنة...» (٢٩٧/٤).

- ٤٥- «إن صاحب سليمان الذي قال: أنا آتيك به...» (٣٠٢/٣).

- ٤٦- «الجريح والمجدور والمقروح إذا خشي على نفسه تيمم» (١)
(٣٧٦).

- ٤٧- «قتل رجل عمه فألقاه بين قريتين...» (١٥١/١).

- ٤٨- «من قال في القرآن بغير علم...» (١١٤/١).

- ٤٩- «معلم الخير يستغفر له كل شيء» (٣٦١/٤).

٣- صالح مولى التوءمة، عن ابن عباس.

- ٥٠- «قام إبراهيم النبي ﷺ عند البيت...» (١٧٧/٣).

- ٤- طاوس، عن ابن عباس.
- ٥١- «ألحقوا المال بالفرائض» (٣٦٥/١). في تفسير الإعراب. تقدّم في ترجمة طاوس، عن عبد الله بن الزبير.
- ٥- عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس.
- ٥٢- «إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية...» (٢٧٥/١).
- ٦- عثمان، عن ابن عباس.
- ٥٣- «إنه كان خلق الأرض ثم خلق السماوات...» (١٣١/١).
- ٧- عطاء، عن ابن عباس.
- ٥٤- في تفسير الكلمات التي تلقاها آدم من ربه. (١٣٤/١).
- ٨- عمار مولى بني هاشم، عن ابن عباس.
- ٥٥- في نزول هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾. (٨/٢).
- ٩- قتادة، عن ابن عباس.
- ٥٦- «هي دابة ذات زغب وریش...» (٣١١/٣).
- ١٠- محمد بن المنكدر، عن ابن عباس.
- ٥٧- «من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة» (٣/١٨).
- ١١- أبو صالح، عن ابن عباس.
- ٥٨- «لما قدمت أرواح أهل أحدٍ على الله...» (٣٣٣ - ٣٣٤).
- ٥٩- نزول القرآن ليلة القدر» (١٩٨/٤).

- ١٢- أبو ظبيان، عن ابن عباس.
 ٦٠- «أول ما خلق الله القلم...» (٢١٦/٤ - ٢١٧).
 ١٣- مولى لبني هاشم عنه.
 ٦١- «الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة» (١٧٧/١).

١٨- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- ١- سالم بن عبد الله، عن أبيه.
 ٦٢- في صيام ثلاثة أيام في الحج (٢٠٨/١).
 ٢- القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله.
 ٦٣- «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر» (١٤٩/٥).
 ٣- نافع، عن عبد الله.
 ٦٤- «إن الرحمن يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه...» (١١٩/٤).
 ٦٥- «إذا دخل أهل الجنة الجنة...» (٢٧٥/٤).

١٩- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

- ١- شعيب بن محمد عنه.
 ٦٦- «الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى» (٢٢٣/١).
 ٢- عمرو بن عاصم عنه.
 ٦٧- «لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف» (٥٨/٣).

٢٠- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

- ١- إبراهيم عنه.
- ٦٨- «الحج فريضة، والعمرة تطوع» (٢٠٦/١).
- ٢- الحسن عنه.
- ٦٩- «لا تأتوا النساء في مواضع حشوشهن» (٢٢٤/١).
- ٧٠- في تفسير «لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم» (٥١/٢).
- ٣- الخليل بن مرة عنه.
- ٧١- «إن السلام اسم من أسماء الله...» (٢٤٩/٣).
- ٤- عمرو بن ميمون عنه.
- ٧٢- «تبدل الأرض بأرض بيضاء...» (٣٧٧/٢).
- ٥- عون بن عبد الله عنه.
- ٧٣- «خرجنا حاجين أو معتمرين...» وفيه قصة عمرو بن جابر - جني مسلم. (٢٣١/٤).
- ٦- قتادة عنه.
- ٧٤- «كنا نكتب باسمك اللهم زماناً...» (١١٧/١).
- ٧- قيس بن أبي حازم عنه.
- ٧٥- «إذا أراد الله أن يقبض عبداً بأرض...» (٢٧٨/٢).
- ٨- مالك بن عمرو عنه.
- ٧٦- «نسخ من هذه الآية الحامل المتوفى عنها زوجها» (٢٣٧/١).

- ٩- مسروق عنه.
- ٧٧- «قيل له: هاهنا رجل يزعم أنه يأتي دخان قبل يوم القيامة» (٤/٢٠٠-٢٠١).
- ١٠- عبد الله بن معقل عنه.
- ٧٨- حديث: «الندم توبة» (٨/٥).
- ١١- هذيل عنه.
- ٧٩- «أرواح الشهداء في حواصل طير خضر...» (١/١٨٨).
- ١٢- أبو الأحوص عنه.
- ٨٠- في قوله: «وإن منكم إلا واردها» (٣/١٠٢).
- ١٣- أبو الزعراء عنه.
- ٨١- «أنه ذكر حديثًا في البعث» (٣/٩٦).
- ١٤- أبو الطفيل عنه.
- ٨٢- «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا نطفة...» (٢/٣٠٩).
- ١٥- أبو عبيدة بن عبد الله عنه.
- ٨٣- «سارعوا إلى الجمع في الدنيا...» (٤/٢٧٥ - ٢٧٦).
- ١٦- أبو وائل عنه.
- ٨٤- «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه نطفة أربعين يومًا» (٣/١٧٠).

٢١- عثمان بن عفان رضي الله عنه

١- ابن عباس عنه .

٨٥- «اجعلوا آية كذا وكذا في سورة كذا» (١٩١/٢) .

٢- قتادة عنه .

٨٦- «جمع المصحف» (١١٤/١) .

٣- محمد بن سيرين عنه .

٨٧- «لو أن رجلاً عمل في جوف سبعين بيتاً...» (٢٣٠/٢) .

٢٢- عدي بن حاتم رضي الله عنه

مصعب بن سعد عنه .

٨٨- «جئت إلى النبي ﷺ وفي عنقي صليب...» (١٩٣/١) .٢٣- عقبة بن عامر رضي الله عنه

دخين الحجري عنه .

٨٩- «إذا جمع الله الأولين والآخرين...» (٣٦٧/٢) .

٢٤- علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١- الحارث الأعور عنه .

٩٠- «سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة الوسطى» (٢٤٠/١) .

٩١- «أن الرجل إذا دخل الجنة استخف زوجته الفرح...» (٣٨٧/٤) .

٩٢- «سئل رسول الله ﷺ عن «أدبار السجود» (٢٧٩/٤) .

٩٣- «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَادْبَارِ النُّجُومِ﴾» (٣٠٤/٤) وهو جزء من الحديث السابق.

٩٤- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ...» (١٠٦/٣).

٢- خَالِدُ بْنُ عَرْعَرَةَ عَنْهُ.

٩٥- فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ (٤١٠/١).

٣- عَاصِمُ بْنُ ضُمَرَ عَنْهُ.

٩٦- «إِذَا تَوَجَّهَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ...» (١٢٢/٤ - ١٢٣، ٧٤/٥).

٤- مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ عَنْهُ.

٩٧- «لَا تَنْزِلُوا الْعَارِفِينَ الْمُحَدَّثِينَ الْجَنَّةِ وَلَا النَّارِ...» (٣٩٧/١).

٥- يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْهُ.

٩٨- «يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ إِلَّا عَلَى امْرَأَتِهِ» (٢٢٨/٣).

٢٥- عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

نَاجِيَةُ بْنُ كَعْبٍ عَنْهُ.

٩٩- «أَجْنَبْتُ وَأَنَا فِي الْإِبِلِ فَتَمَعْتُ فِي الرَّمْلِ...» (٣٧٥/١).

٢٦- عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ.

١٠٠- «يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ...» (١٧٦/١).

١٠١- «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى أُمَّةً عَلَيْهَا قَنَاعٌ فَعَلَاهَا بِالْدُرَّةِ» (٣/٣).

(٤١٢، ٢٣١).

- ٢- سليمان بن يسار عنه.
- ١٠٢- «صام إذا رجع إلى أهله» (٢٠٨/١ - ٢٠٩).
- ٣- شهر بن حوشب عنه.
- ١٠٣- «سابقنا سابق ومقتصدنا ناج...» (٣٢/٤).
- ٤- عامر بن ربيعة عنه.
- ١٠٤- «أن عمر بن الخطاب أخذ تينة من الأرض...» (٦٩/٥).
- ٥- عبد الله بن أبي خليفة عنه.
- ١٠٥- «كان عمر يمشي فانقطع شسع نعله فاسترجع» (١٨٩/١).
- ٦- القاسم بن عبد الرحمن عنه.
- ١٠٦- «حديث آية الرجم» (٢١٩/٣ - ٢٢٠).
- ٧- قتادة عنه.
- ١٠٧- «ما رأيت مثل رجل لم يلتمس الغنى في الباءة» (٢٣٣/٣).
- ٨- النعمان بن بشير عنه.
- ١٠٨- «في التوبة النصوح» (٧/٥ - ٨).

٢٧- عمرو بن عبسة رضي الله عنه

- القاسم مولى عبد الرحمن عنه.
- ١٠٩- «من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه» (١٨٤/٢).

٢٨- كعب بن عجرة رضي الله عنه

١- الحسن عنه.

١١٠- «يا كعب بن عجرة، الصلاة برهان...» (٢٦١/١).

٢- عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه.

١١١- «قولوا: اللَّهُمَّ صلى على محمد وعلى آل محمد...» (٤١٠/٣).

١١٢- «أن رسول الله ﷺ مر به عام الحديبية وهو محرم...» (٢٠٧/١).

٢٩- مالك بن عبد الله الخثعمي رضي الله عنه

أبو المصباح عنه.

١١٣- «من اغبرت قدماء في سبيل الله ساعة من نهار...» (٢٣٨/٢).

والصحيح أنه من رواية مالك عن جابر بن عبد الله، راجع كلام الأئمة في تخريج الحديث هناك.

٣٠- مالك بن نضلة رضي الله عنه

أبو الأحوص بن مالك بن نضلة، عن أبيه.

١١٤- «اليد العليا خير من اليد السفلى...» (١٥٣/٤).

٣١- معاذ بن جبل رضي الله عنه

شهر بن حوشب عنه.

١١٥- «إن الرجل من أهل الجنة ليتنعم في تكأة واحدة...» (٢٩٦/٤).

٣٢- معقل بن يسار رضي الله عنه

الحسن عنه.

١١٦- «سبب نزول قوله: ﴿فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾» (١/٢٣٥).

٣٣- المقداد بن الأسود رضي الله عنه

سليم بن عامر الكلاعي عنه.

١١٧- «لا يبقى أهل مدر ولا وير إلا أدخله الله الإسلام» (٣/٢٤٣، ٤/٣٨٥).

الكنى

٣٤- أبو أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه

أبو غالب عنه.

١١٨- «حديث الخوارج» (١/٣٠٩).

٣٥- أبو أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه

أبو بكر بن عبد الرحمن عنه.

١١٩- في نزول: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾ (١/٣٦٣).

٣٦- أبو بكر الصديق رضي الله عنه

١- عامر بن سعد عنه.

- ١٢٠- «الزيادة: النظر إلى الله» (٢٥٢/٢).
- ١٢١- «قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية» (٢٢٤/٤).
- ٢- عبد الرحمن بن سابط عنه.
- ١٢٢- «خلق الله الخلق فكانوا قبضته...» (٣٤٠/٤).
- ٣- قتادة عنه.
- ١٢٣- «إن هذه الآية التي ختم الله بها سورة الأنفال...» (١٩٠/٢).
- ٤- أبو بكر بن زهير عنه.
- ١٢٤- «قول الله: ﴿من يعمل سوءاً يجزى به﴾» (٤٠٨/١).

٣٧- أبو بكرة رضي الله عنه

- ابنه عبد الرحمن عنه.
- ١٢٥- «ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا من البغي...» (٤١٦/٢).

٣٨- أبو الحمراء رضي الله عنه

- أبو داود الأعمى عنه.
- ١٢٦- «رابطت المدينة سبعة أشهر مع النبي عليه السلام...» (٣٩٨/٣).
- (٣٩٩).

٣٩- أبو الدرداء رضي الله عنه

- ١- الحسن عنه.

- ١٢٧- «كان الرجل يطلق فإذا سُئل قال: كنت لاعبًا...» (٢٣٤/١).
- ١٢٨- «من لم ير نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه...» (٣٧١/٢).
- ٢- جعفر بن زيد عنه.
- ١٢٩- «سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا﴾» (٣١/٤).
- ٣- صالح مولى التوءمة عنه.
- ١٣٠- «أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب...» (٣٢/٤).
- ٤- أبو قلابة عنه.
- ١٣١- «لا تسبوه، ولكن احمداوا الله الذي نجاكم» (٢٧/٢).
- ٤٠- أبو ذر رضي الله عنه
- ١- أبو إبراهيم التيمي عنه.
- ١٣٢- «من بنى مسجدًا لله ولو مثل مفحص قطاة...» (٢٣٦/٣).
- ٢- صعصعة عنه.
- ١٣٣- «ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد...» (٢٢٥/١).
- ٤١- أبو رجاء العطاردي رضي الله عنه
- عبيد الصمد عنه.
- ١٣٤- «كنا قبل أن يبعث النبي ﷺ ما نرى نجمًا يرمى به» (٤٤/٥).

٤٢- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

- ١- الحسن عنه.
- ١٣٥- «لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق...» (٢٧٠/١).
- ٢- عطية العوفي عنه.
- ١٣٦- «أيما مسلم أطعم مسلمًا على جوع...» (١٣٥/٥).
- ٣- أبو الخليل عنه.
- ١٣٧- «أصبنا يوم أوطاس سبائا نعرف أنسابهن وأزواجهن» (٣٦٠/١).
- ٤- أبو هارون العبدى عنه.
- ١٣٨- «حديث الإسراء» (٣/٥، ٤/١٣٦).
- ١٣٩- «وذكر منه أكل الربا» (٢٦٣/١).
- ١٤٠- «دعاء ختم الصلاة» (٧٩/٤).

٤٣- أبو شريح الخزاعي رضي الله عنه

- ١- سعيد المقبري عنه.
- ١٤١- «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...» (٣٧٠/١).

٤٤- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

- ١- قتادة عنه.
- ١٤٢- «إنه يسلط على أهل النار البكاء...» (٢٢٤/٢).
- ٢- أبو وائل عنه.

١٤٣- «تخرج روح المؤمن أطيب من ريح المسك...» (١٢٢/٢).

٤٥- أبو هريرة رضي الله عنه

١- الحسن عنه.

١٤٤- «تحت كل شعرة جنازة» (١٢/٢).

١٤٥- «أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه...» (٣٤٢/٣).

٢- زرارة بن أوفى عنه.

١٤٦- «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها...» (٢٧١/١).

٣- سعيد المقبري عنه.

١٤٧- «أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا ركب راحلته...» (١٧٨/٤).

١٤٨- «إذا كان يوم القيامة شفع النبي ﷺ لأمته...» (٦١/٥).

١٤٩- «إن الكافر إذا خرج من قبره مُثِّلَ له عمله في أقبح صورة...» (٢/٦٤).

١٥٠- «قال ربكم: إذا عمل عبدي حسنة فاكتبوها بعشر...» (١٠٩/٢).

١٥١- «قال الله: من أظلم ممن يخلق كخلفي...» (١٩٦/٣).

١٥٢- «والذي نفسي بيده ما تصدق عبد بصدقة...» (٢٦٥/١).

٤- سعيد بن يسار عنه.

١٥٣- «إن الميت تحضره الملائكة...» (٣٤٥/٤).

٥- صالح مولى التوءمة عنه.

١٥٤- «من أنظر معسرًا أو وضع عنه...» (٢٦٧/١).

- ١٥٥- «أَنَّهُ لَمَّا جِيءَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ» (٢٦/٢).
- ١٥٦- «الْفَرْدُوسُ جَبَلٌ فِي الْجَنَّةِ» (٨٥/٣، ١٩٥).
- ٦- عبد الله المزني عنه.
- ١٥٧- «شَفَّتْهُ السَّفَلَى سَاقِطَةً عَلَى صَدْرِهِ...» (٢١٢/٣).
- ٧- عطاء بن يزيد عنه.
- ١٥٨- «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ...» (٣٦٤/٣).
- ٨- عيسى بن طلحة عنه.
- ١٥٩- «لَا يَجْتَمِعُ غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ» (٢٣٨/٢ - ٢٣٩).
- ٩- المبارك عنه^(١).
- ١٦٠- «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَحْدُثُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ...» (١/٢٧٢).
- ١٠- مكحول عنه.
- ١٦١- «هَلْ تَرِيدُونَ مِنْ رَبِّكُمْ إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...» (٣٨٦/٤).
- ١١- نعيم بن عبد الله عنه.
- ١٦٢- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَنَاولُونَ مِنْ قُطُوفِهَا...» (٤/٢٩٩، ١٩٤).
- ١٦٣- «إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ» (٢٦٤/٤ - ٢٦٥).
- ١٦٤- «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتَبَايَعَانَهُ» (١٥٧/٢).

(١) وفي نسخة المتحف البريطاني: «المبارك عن الحسن» فيكون من مراسيل الحسن.

- ١٦٥- «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها» (١٠٨/٢).
- ١٢- أبو حازم عنه.
- ١٦٦- «من حج هذا البيت فلم يرفث...» (٢١٢/١).
- ١٣- أبو رافع عنه.
- ١٦٧- «إن يأجوج ومأجوج يخرقونه كل يوم...» (٨٢/٣).
- ١٤- أبو سلمة عنه.
- ١٦٨- «لله تسعة وتسعون اسمًا من أحصاها دخل الجنة» (١٥٤/٢ ، ٤/٤٣٧٤).
- ١٥- أبو صالح عنه.
- ١٦٩- «إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل...» (١٠٨/٣).
- ١٦- أبو المهزم عنه.
- ١٧٠- «دار المؤمن درة مجوفة» (٣٣/٤).
- ١٧١- «المؤمن أكرم على الله من الملائكة» (١٥٢/٥).
- ١٧- أبو اليسع عنه.
- ١٧٢- «إذا ختم أحدكم آخر ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾...» (٦٧/٥).
- ١٧٣- «إذا ختم أحدكم ﴿والمرسلات﴾...» (٨١/٥) وهو جزء من الحديث السابق.
- ٤٦- رجل من الصحابة رضي الله عنه
- الشعبي عنه.

١٧٤- «سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فمن تصدَّق به فهو كفارة له﴾...» (٣٠/٢).

٤٧- ناس من الصحابة رضي الله عنهم

أبو الخير عنهم.

١٧٥- «في نزول: ﴿ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾...» (٣٤٨/١).

النساء

٤٨- أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها

شهر بن حوشب عنها.

١٧٦- «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذا الحرف: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾...» (٢٩٣/٢).

٤٩- الربيع بنت معوذ رضي الله عنها

عبد الله بن محمد بن عقيل عنها.

١٧٧- «أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء...» (١١/٢).

٥٠- عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

١- الأزهر بن عبد الله الأزدي عنها.

١٧٨- «الناس يومئذ أشغل من أن ينظر بعضهم إلى بعض» (٦٧/٣).

٢- عطاء بن أبي رباح عنها.

١٧٩- «تفسير لغو اليمين»^(١) (٢٢٧/١).

٣- القاسم بن محمد عنها.

١٨٠- «هم كانوا أعلم بالله من أن يقولوا هل يستطيع ربك» (٥٤/٢).

٤- مسروق عنها.

١٨١- «أنا أم رجالكم» (٣/ ٣٨٧ - ٣٨٨).

٥١- أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها

سفينة عنها.

١٨٢- «الصلاة وما ملكت أيمانكم» (١/ ٣٧٠).

(١) قلت: قد فاتني تخريج هذا الأثر هناك، وقد رُوي مرفوعاً، فأحببت أن أخرجه هنا، فأقول: رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٤٠٤ - ٤٠٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٤٩) من طرق عن عطاء

ورواه أبو داود (٤/ ٧٧ - ٧٨ رقم ٣٢٤٩) - ومن طريقه البيهقي (١٠/ ٤٩) - والطبري في تفسيره (٢/ ٤٠٥) وابن حبان (١٠/ ١٧٦ رقم ٤٣٣٣) من طريق حسان بن إبراهيم، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن عائشة مرفوعاً.

وقال أبو داود: وروى هذا الحديث داود بن أبي الفرات، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً. ورواه الزهري، وعبد الملك، ومالك بن مغول كلهم عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً.

قال البيهقي: وكذلك رواه عمرو بن دينار، وابن جريج، وهشام بن حسان، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً.

وقال ابن حجر في التلخيص (٤/ ٣٠٨): وصحح الدارقطني الوقف.

ورواه البخاري (٨/ ١٢٥ رقم ٤٦١٣) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة موقوفاً.

المراسيل والمقاطيع^(١)

٥٢- أبان المطار

يحيى عنه.

١٨٣- «أَنَّ إِسْمَاعِيلَ وَعَدَ رَجُلًا مَوْعِدًا...» (٩٩/٣).

٥٣- إسحاق بن عبد الله بن الحارث

المتلمس السدوسي عنه.

١٨٤- «إِنَّ أَحَدًا جَبَلٌ يَجِينَا وَنَجِبُهُ...» (١٢٥/٢).

٥٤- بكر بن عبد الله المزني

عمرو بن عبيد عنه.

١٨٥- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيُرُونَ رَبَّهُمْ فِي مَقْدَارِ كُلِّ عِيدٍ هُوَ لَكُمْ» (٢٧٦/٤) -

(٢٧٧).

٥٥- الجهم بن وُرَاد

يحيى بن سلام عنه.

١٨٦- فِي نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرْحَانٍ مَبْعُورِينَ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَازًا لِتَعْتَدُوا﴾^(٢). (٢٣٣/١).

(١) كثير من هذه المراسيل قد روي موصولاً من طرق أخرى، فراجع تخريجها في محلها تجد ذلك مفصلاً بحمد الله ومته.

(٢) رواه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٧٣٤/٢) من طريق يحيى بن سلام به.

٥٦- الحسن بن أبي الحسن البصري

- ١- أبان بن أبي عياش عنه.
- ١٨٧- «أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن خلق الملائكة...» (٥٩/٥).
- ٢- جسر المصيصي عنه.
- ١٨٨- «بُني الإسلام على ثلاث...» (٢٣٦/٤ - ٢٣٧).
- ٣- الحسن بن دينار عنه.
- ١٨٩- «لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم في شيء من القرآن...» (١/١١٧).
- ١٩٠- «تفسير السبيل بأنه الزاد والراحلة» (٣٠٤/١).
- ١٩١- «إن المرأة خلقت من ضلع...» (٣٤٤/١).
- ١٩٢- «ما تقولون في الزنا والسرقة...» (٣٦٥/١).
- ١٩٣- «إن أهل الجنة يُلهَمُونَ الحمدَ والتسبيح» (٢٤٦/٢).
- ١٩٤- «عموا هذا الحسد بينكم؛ فإنه من الشيطان» (١٧٤/٥).
- ١٩٥- «إن أرواحكم تعرض على عشائركم وقرابتكم» (١٥٧/٥).
- ٤- خالد عنه.
- ١٩٦- «من أدى الزكاة فقد أدى حقَّ الله في ماله» (٢٠٣/٢، ٣٦٩/٤ - ٣٧٠).
- ١٩٧- «إن أدنى أهل الجنة منزلة...» (٣٨٦/٤).
- ١٩٨- «يدخلنها عرباً أتراباً» (١٢٩/١).

- ١٩٩- «ثلاث ليس لك منهن بُدّ...» (١٦٠/٥).
- ٢٠٠- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَهَا كُلَّهُمْ...» (٤٨/٤).
- ٢٠١- «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ لَكُمْ ابْنِي آدَمَ مَثَلًا» (٢٣/٢).
- ٥- داود بن أبي هند عنه.
- ٢٠٢- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ...» (٢٧٧/٤).
- ٦- الربيع بن صبيح عنه.
- ٢٠٣- «أَلَا إِنَّ الصَّلَواتِ الْخَمْسَ وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ...» (٢/٢).
- (٣١٢).
- ٢٠٤- «لَيْسَ الْفَرَارُ مِنَ الزَّحْفِ مِنَ الْكِبَائِرِ...» (١٧٠/٢).
- ٢٠٥- «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا قَدْ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ هَمٌّ بِهِ...» (٩٠/٣).
- ٢٠٦- «الْمَصُورُونَ يَعْذِبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١٩٦/٣).
- ٧- عوف الكوفي عنه.
- ٢٠٧- «مَا طَوَّلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ...» (١٠٦/٥).
- ٨- قتادة عنه.
- ٢٠٨- «فَإِنْ تَجْعَلُونَ الْيَمِينَ الْغُمُوسَ» (٣٦٤/١).
- ٩- المبارك بن فضالة عنه.
- ٢٠٩- «إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ السَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ...» (٢٤١/٤، ٣١٥، ٨٦/٥).
- ٢١٠- «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَهِيَ فَكَاهِهِ مِنَ النَّارِ» (١٣٥/٥).
- ٢١١- «أَكْثَرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» (٤١٠/٣).

- ٢١٢- «بين النفتين أربعون سنة» (٣/ ٣١٣ - ٣١٤).
- ٢١٣- «يجاء بالمستهزئين يوم القيامة» (١/ ١٢٣).
- ١٠- يحيى عنه.
- ٢١٤- «لأن أقدم سقطاً أحب إلي من أن أخلف مائة فارس» (١/ ٢٢٥).
- ٢١٥- «الصبر عند الصدمة الأولى» (١/ ١٨٩).
- ١١- أبو الأشهب عنه.
- ٢١٦- «أنتم توفون سبعين أمة...» (١/ ٣١١ - ٣١٢).
- ٢١٧- «هذان الاسمان من أسماء الله ممنوعان» (١/ ١١٧).
- ٢١٨- «رحم الله من يسر على معسر» (١/ ٢٦٦).
- ٢١٩- «إن خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» (١/ ٢٢٠).
- ٢٢٠- «كيف يفلح قوم أذموا وجه نبيهم» (١/ ٣١٧).
- ٢٢١- «ذاكم يوم يقول الله لأدم: يا آدم قم ابعث بعث النار...» (٣/ ١٦٦ - ١٦٧).
- ٢٢٢- «أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه...» (٢/ ٣٩٩).
- ٢٢٣- «أفضل أخلاق المسلمين العفو» (١/ ٣١٩).
- ٢٢٤- «أنه قرأ هذه الآية: ﴿إنا عرضنا الأمانة﴾» (٣/ ٤١٥).
- ٣٢٥- «المملوك أخوك» (١/ ٣٧١).
- ٢٢٦- «إنما مثلي ومثل الساعة كهاتين...» (٤/ ٢٤١، ٣١٥).
- ٢٢٧- «المسلم من دعائه على إحدى ثلاث...» (٤/ ١٣٩).

١٢- أبو أمية عنه.

٢٢٨- «أن رسول الله ﷺ شكأ إلى ربِّه من قومه...» (٣٨/٢).

٥٧- الحسن العرني

عمرو بن دينار عنه.

٢٢٩- «في ضرب اليتيم بالمعروف» (٣٤٨/١).

٥٨- سعيد بن المسيب

نصر بن طريف عنه.

٢٣٠- «نسختها ﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾» (١١٦/٣ ، ٢٢١).

٥٩- سليمان التيمي

الحارث بن نبهان عنه.

٢٣١- «إن أهل النار يدعون خزنة النار فلا يجيبوهم» (١٣٧/٤).

٦٠- الشعبي

١- عاصم الأحول عنه.

٢٣٢- «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» (٩/٥).

٢- داود بن أبي هند عنه.

٢٣٣- «كان إساف على الصفا ونائلة على المروة» (١٩٠/١).

٦١- شهر بن حوشب

١- ليث عنه.

٢٣٤- «إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم...» (١٢٩/٥ - ١٣٠).

٢- قتادة عنه.

٢٣٥- «يا معشر الأنصار إن الله قد أحسن عليكم...» (٢٣٢/٢).

٦٢- الضحاك بن مزاحم

قرة بن خالد عنه.

٢٣٦- «في نزول قوله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله﴾...» (٤٠١/١).

٦٣- طاوس

١- عبد الكريم الجزري عنه.

٢٣٧- «إن رجلاً قال: يا رسول الله، إنني رجل أفقُ المواقف أريد وجه الله...» (٨٦/٣).

٢- أبو الزبير عنه.

٢٣٨- «أقسمت عليك أبا وهب لترجعن إلى أباطيح مكة» (١٩٠/٢).

٢٣٩- «إن الهجرة قد انقطعت، ولكن جهاد ونية حسنة» (١٩٠/٢).

٦٤- عبد الرحمن بن سابط

فطر عنه.

٢٤٠- «كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في العشر الأواخر» (١٥٠/٥).

٢٤١- «خلق الله الخلق فكانوا قبضته...»^(١) (٣٩٧/٤).

٦٥- عبد العزيز بن أبي رواد

يحيى عنه.

٢٤٢- «اطلبوا الغنى في هذه الآية: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾» (٢٣٣/٣).

عبد الله بن لهيعة = ابن لهيعة

٦٦- عروة بن الزبير

هشام بن عروة عنه.

٢٤٣- «والذي نفسي بيده لا يغل أحدٌ من هذا المال...» (٣٣١/١).

٦٧- عطاء بن أبي رباح

أبان بن أبي عياش عنه.

٢٤٤- «من سُئِلَ عن علم عنده فكتمه أُلْجِمَ يوم القيامة» (٣٤٠/١).

٦٨- عطاء بن يسار

صفوان بن سليم عنه.

٢٤٥- «ما جرع أحد جرعة خير له من جرعة غيظ» (٣١٨/١).

(١) ورواه في موضع آخر عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي بكر الصديق (٣٤٠/٤).

٢٤٦- «حرمت النار على عين دمعت من خشية الله» (٣٨٦/٤).

٦٩- عطاء الخراساني

١- عثمان بن عطاء عن أبيه.

٢٤٧- «بلغنا أنه من جهّز غيره بماله...» (٢٥٧/١).

٢- محرو بن عبد الله عنه.

٢٤٨- «الجيران ثلاثة جار له حق...» (٣٦٩/١).

٧٠- علقمة بن قيس

الصلت بن دينار عنه.

٢٤٩- «أول من يدعى يوم القيامة إلى الحساب البهائم» (٨٦/٥-٨٧).

٧١- عمارة بن غراب

عبد الرحمن بن زياد عنه.

٢٥٠- «إلا من شاء الله» الشهداء» (٣١٣/٣).

٧٢- عمران القصير

الخليل بن مرة عنه.

٢٥١- «فضل العالم على العابد...» (٣٦١/٤).

٧٣- القاسم بن عبد الرحمن

المسعودي عنه.

٢٥٢- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سِرِيَّةً إِلَى حَيٍّ فَأَصَابُوهُمْ...» (٢٣٥/٤).

٧٤- قتادة

- ١- سعيد بن أبي عروبة عنه.
 - ٢٥٣- «أَنَّ تَمِيمَةَ بِنْتَ عُبَيْدِ بْنِ وَهَبٍ الْقُرْظِيَّةَ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا» (٢٣٢/١).
 - ٢- معمر عنه.
 - ٢٥٤- «ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا يَسْأَلُ فِيهَا أَحَدٌ أَحَدًا...» (٢٦٠/٢).
 - ٣- هشام عنه.
 - ٢٥٥- «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...» (١/١).
- (٢٧٢).

٧٥- كعب الأحبار

- قتادة عنه.
- ٢٥٦- «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بِيَدِهِ إِلَّا ثَلَاثًا...» (١٩٣/٣).

٧٦- محمد بن جبير بن مطعم

- الزهري عنه.
- ٢٥٧- «أَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ...» (٣٨٣/٤).

٧٧- محمد بن سيرين

- هشام بن حسان عنه.
- ٢٥٨- «كَانُوا يَلْتَفِتُونَ فِي صَلَاتِهِمْ...» (١٩٤/٣).

٢٥٩- «أن جبريل كان يأتي النبي ﷺ فيعرض عليه القرآن...» (١١٤/١).

٧٨- محمد بن المنكدر

- ١- إبراهيم بن محمد عنه.
- ٢٦٠- «أطت السماء وحق لها أن تئط...» (٥٥/٤).
- ٢٦١- «أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش...» (٢٩/٥).
- ٢٦٢- «أصحاب الأعراف هم قوم غزوا بغير إذن آبائهم فاستشهدوا...» (١٢٤/٢).

- ٢- عبد الرحمن بن آدم عنه.
- ٢٦٣- «قطع رسول الله يد سارق من الكوع» (٢٧/٢).
- ٣- محمد بن أبي حميد عنه.
- ٣٦٤- «من شرب الخمر ثم لم يسكر...» (٤٥/٢).

٧٩- مخارق

- قابوس بن مخارق عنه.
- ٢٦٥- «استغفر عليه السلطان...» (٢٤/٢).

٨٠- مكحول

- ١- سعيد بن عبد العزيز عنه.
- ٢٦٦- «أن رسول الله ﷺ أوصى بعض أهله...» (١٧/٣).
- ٢- عبد الرحمن بن يزيد عنه.

٢٦٧- «إن في الجنة لمائة درجة...» (١/٣٩٩).

٣- عمرو بن عبد الله عنه.

٢٦٨- «من ارتبط فرسًا في سبيل الله...» (٢/١٨٤).

٨١- يحيى بن أبي كثير

١- الخضر بن مرة عنه.

٢٦٨- «أن رسول الله ﷺ أتاه رجل فقال: أصبت حدًا...» (٣/٢٢٠ - ٢٢١).

٢- أبو أمية عنه.

٢٧٠- «الكبائر تسع: الإشراف بالله...» (١/٣٦٤).

٨٢- أبو سلمة بن عبد الرحمن

محمد بن عمرو عنه.

٢٧١- «﴿معيشة ضنكًا﴾ يعني: عذاب القبر» (٣/١٣٠).

٨٣- أبو عبيدة بن محمد بن عمار

عبد الكريم الجزري عنه.

٢٧٢- «أخذ المشركون أبي فلم يتركوه حتى سب رسول الله ﷺ...» (١/٢٨٤).

٨٤- أبو عمران الجوني

أبو عامر عنه.

٢٧٣- «حين بعث إليّ بعث إلى صاحب الصور...» (١٣٩/٣).

٨٥- أبو قلابة

النضر بن معبد عنه.

٢٧٤- «ألا أراكم تجزعون من حر الشمس...» (٢٢٣/٢).

٨٦- أبو المتوكل الناجي

إسماعيل بن مسلم عنه.

٢٧٥- «الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض» (٢/٩٨).

٨٧- أبو مسعود الجريري

أبو الأشهب عنه.

٢٧٦- «إن الكافر إذا خرج من قبره...» (١٨٥/٤).

٨٨- ابن لهيعة

يحيى عنه.

٢٧٧- «إن الرجل من أهل الجنة لو بدا إسواره...» (٦٠/٣).

معجم شيخ يحيى بن سلام في «تفسير القرآن العزيز»

جمعت شيخوخ يحيى بن سلام الذين روى عنهم في «تفسير القرآن العزيز» ورتبتهم حسب ترتيب حروف المعجم وحرصت أن أذكر في كل ترجمة:

مواضع رواية يحيى عنه في الكتاب.

شيخ كل راوي الذين روى عنهم.

تعريف مختصر بحال الراوي.

وعزوت ترجمة كل راوٍ إلى الكتب الرئيسية التي ترجمت له؛ فإن كان الراوي من رواة التهذيب اكتفيت بعزوه إلى تهذيب الكمال، فإن لم يكن من رواة التهذيب عزوت ترجمته إلى تاريخ البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ونحوهما.

وقد حرصت في رواة التهذيب أن أنبئه على شيخوخ الراوي الذين لم يذكرهم المزي في ترجمته؛ للفائدة.

وأحب أن أنبئه إلى أن تحديد بعض الشيخوخ أمر اجتهادي قد يختلف فيه، فإن أصبت في تحديده فالحمد لله على توفيقه، وإن كانت الأخرى فرحم الله امرأة أهدى إلي عيوبي. والحمد لله رب العالمين.

١- أبان العطار

(٣١٩/١، ٩٩/٣) قال في الموضع الأول «كان يُقال...» وذكر في الموضع الثاني أثر عن إسماعيل عليه السلام فلم يُسند في الموضعين، والله أعلم. هو أبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري، قال الإمام أحمد بن حنبل عنه: ثبَّت في كل المشايخ. ترجمته في التهذيب (٢٤/٢ - ٣٥).

٢- أبان بن أبي عياش

(١٢٩/٤، ١٣١/٥) وفي (١٢٨/١) قال: بلغني عن أبان بن أبي عياش. وروى عن خدّاش والمعلّى بن هلال عن أبان بن أبي عياش. وأبان قال الإمام أحمد ويحيى بن معين والفلاس وأبو حاتم والنسائي عنه: متروك الحديث. ترجمته في التهذيب (١٩/٢ - ٢٤).

٣- إبراهيم

(٦٧/٥، ٨١) عن إسماعيل بن أمية.

كذا جاء مهملاً، وذكر المزي في ترجمة إسماعيل بن أمية أنّه روى عنه إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري؛ فإن يكن هو فهو الإمام العلم الثقة المأمون إبراهيم بن محمد بن الحارث بن إسحاق بن خارجة، قال يحيى بن معين: ثقة ثقة. وقال أبو حاتم: الثقة المأمون الإمام. ترجمته في التهذيب (١٦٧/٢ - ١٧٠).

٤- إبراهيم بن محمد

(١/٢١٠، ٢٦٧، ٢٧٩، ٣١٨، ٣٦٣، ١١/٢، ٢٦، ١٢٤، ٢١٩، ٢٣٩، ٨٥/٣، ١٧٧، ١٩٥، ٥٥/٤، ١٧٨، ٣٨٦، ٢٩/٥).

عن: أيوب بن موسى^(١)، وجعفر بن محمد^(٢)، وصالح مولى التوءمة، وصفوان بن سليم وعبد الله بن محمد بن عقيل، ومحمد بن المنكدر، ومحمد بن يزيد^(٣)، وأبي بكر بن عبد الرحمن.

وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، قال الإمام أحمد: لا يُكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكراً لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه.

ترجمته في التهذيب (١٨٤/٢ - ١٩١).

٥- الأزهر بن عبد الله الأزدي

(٦٧/٣) عن النبي ﷺ مرسلًا أو معضلاً.

تُكَلِّمُ فيه، ترجمته في ضعفاء العقيلي (١٣٥/١) والميزان ولسان الميزان (٣٤/٢).

٦- إسماعيل بن مسلم

(٩٨/٢) عن أبي المتوكل الناجي.

هو إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري، قال الإمام أحمد ويحيى ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم: ثقة. زاد أبو حاتم: صالح الحديث.

ترجمته في التهذيب (١٩٦/٣ - ١٩٨).

(١) لم يذكره المزي في شيوخ إبراهيم بن محمد الأسلمي، والله أعلم.

٧- أشعث

(١٧٢/١ ، ٥٨/٣ ، ٦٩/٥) عن: عاصم بن عُبيد الله العمري، ويعلى بن عطاء^(١).

هو أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان. قال ابن عبد البر: هو عندهم ضعيف الحديث اتفقوا على ضعفه؛ لسوء حفظه وأنه كان يخطئ على الثقات. ترجمته في التهذيب (٣/٢٦١ - ٢٦٤).

٨- أمية

(٢٦٤/٢) عن يحيى بن أبي كثير. لم أعرفه.

٩- بحر السقاء

(١١٨/١) عن الزهري.

هو: بحر بن كَنَيز السقاء أبو الفضل البصري، قال يحيى بن معين: لا يُكتب حديثه. وضعفه جماعة، وقال النسائي والدارقطني: متروك. ترجمته في التهذيب (٤/١٢ - ١٤).

١٠- تمام بن نجيع

(٢٩١/٤) عن الحسن.

هو تمام بن نَجِيع الأسدي الدمشقي نزِيل حلب، قال البخاري: فيه نظر.

(١) لم يذكره المزي في شيوخ أشعث بن سعيد البصري.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب. ووثقه ابن معين، وضعفه غير واحد.
ترجمته في التهذيب (٤/ ٣٢٤ - ٣٢٦).

١١- الجارود

(١٣٥/٥) عن عطية العوفي. كذا وقع في رواية المصنف، ووقع في رواية الترمذي وغيره «أبو الجارود».

وأبو الجارود هو زياد بن المنذر الهمداني الأعمى، قال الإمام أحمد: متروك الحديث، وضعفه جداً، وقال يحيى بن معين: كذاب عدو الله، ليس يسوي فلساً.

ترجمته في التهذيب (٩/ ٥١٧ - ٥٢٠).

١٢- الجهم بن ورَّاد الكوفي

(١/ ٢٣٣، ٢/ ٢٦) في الموضع الأول أرسل حديثاً، وفي الموضع الثاني سأله يحيى عن مسأله فقهية.
لم أقف له على ترجمة.

١٣- الحارث بن نبهان

(١/ ٢١٢، ٢٧٥، ٤/ ١٣٧)

عن: أيوب السختياني، وسليمان التيمي، ومنصور^(١).
هو الحارث بن نبهان الجرمي أبو محمد البصري، قال الإمام أحمد: رجل

(١) لم يذكره المزي في شيوخ الحارث بن نبهان.

صالح، لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه، منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: لا يُكتب حديثه.

ترجمته في التهذيب (٢٨٨/٥ - ٢٩٠).

١٤- الحسن

(١٨٩/١، ٢٢٥) عن النبي ﷺ مرسلًا.

الظاهر أنه أراد الحسن البصري فيكون أرسل عنه، والله أعلم.

١٥- الحسن بن دينار

(١١٤/١، ١١٧، ٢٢٧، ٣٠٤، ٣٤٤، ٣٦٥، ١٧٠/٢، ٢٤٦، ٤/٧٩، ١٥٧/٥، ١٧٤).

عن: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبي هارون العبدى هو الحسن بن دينار أو سعيد التميمي البصري، قال البخاري: تركه يحيى وابن مهدي ووكيع وابن المبارك، وقال الفلاس: اجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يُروى عن الحسن بن دينار.

ترجمته في تاريخ البخاري (٢٩٢/٢) والجرح والتعديل (١١/٣ - ١٢) وكتب الضعفاء.

١٦- حماد بن سلمة

(١٧٦/١، ١٧٧، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٦٣، ٣٠٩، ٣٣١، ٣٧٦، ٨/٢، ١١٢، ١٢٢، ١٩٠، ٢٩٣، ٥/٣، ٢٢٩، ٤١٥، ٣٣/٤، ١٣٦، ٢٠٣، ٣٤٦، ٧/٥، ١٥٢).

عن: ثابت البناني، وحجاج بن أرطاة، وحميد الطويل، وداود بن أبي هند،
وسماك بن حرب، وعاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، وعطاء بن يسار^(١)،
وعلي بن زيد، وعمّار مولى بني هاشم، وهشام بن عروة، ويزيد الرقاشي^(١)،
ويونس بن عبيد، وأبي الزبير، وأبي المهزم، وأبي غالب صاحب أبي أمامة
رضي الله عنه وأبي هارون العبدى.

وهو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، الإمام العلم.
ترجمته في التهذيب (٦/٢٥٣ - ٢٦٩).

١٧ - حيوة بن شريح

(٤٠١/٢)

هو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجبي، أبو زرعة المصري،
الفقيه الزاهد العابد، قال عنه الإمام أحمد: ثقة.
ترجمته في التهذيب (٧/٤٧٨ - ٤٨٢).

١٨ - خالد

(١/١٢٩، ٣٣٣، ٢/٢٣، ٢٠٣، ٣/٣١٣، ٣٤٢، ٤/٤٨، ٢٧٦،
٢٨٤، ٣٦٩، ٣٨٦، ٥/١٦٠).

عن: الحسن، وعبد الرحمن بن زياد، وعمرو بن عبيد، ويزيد الرقاشي،
وأبي عبد الرحمن.

لم أستطع تحديده من هو، والحسن البصري يروي عنه: خالد بن دينار،

(١) لم يذكره المزي في شيوخ حماد بن سلمة.

وخالد بن عبد الرحمن بن بكير، وخالد بن مهران الحذاء، والله أعلم.

١٩- خدّاش

(١/٣٤٠، ٢/١٥٤، ٤١٦، ٣/١٣٩، ١٩٤، ٤٠٤، ٤/٢٤٢، ٣٧٤، ٥/١٠٦).

عن: أبان بن أبي عياش، وعوف الكوفي، وعُيينة بن عبد الرحمن، ومحمد بن عمرو، وميمون بن عجلان، وهشام بن حسان، وأبي عامر. لقّله خدّاش بن عياش البصري. ترجمته في التهذيب (٨/٢٣٣) والله أعلم.

٢٠- الخضر بن مرة

(٣/٢٢٠) عن يحيى بن أبي كثير. لم أعرفه^(١).

٢١- الخليل بن مرة

(٣/٢٤٩، ٤١٠، ٤/١٦٨، ٣٦١، ٥/٦٩).

عن: وابن مسعود وعلي مرسلًا، وعمران القصير^(٢)، وأبي هاشم صاحب الرمان^(٢).

هو الخليل بن مرة الضنبي البصري، ضعفه غير واحد من العلماء، وقال البخاري: فيه نظر.

(١) أخشى أن يكون تحريف عن «الخليل بن مرة» فقد ذكر المزي في ترجمة الخليل بن مرة أنه يروي عن يحيى بن أبي كثير، ويروي عنه يحيى بن سلام، والله أعلم.

(٢) لم يذكره المزي في شيخ الخليل بن مرة.

ترجمته في التهذيب (٨/ ٣٤٢ - ٣٤٥).

٢٢- الربيع بن صبيح

(٢/ ١٧٠، ٣١٢، ٥٨/٣، ٩٠، ١٩٦).

عن الحسن.

هو الربيع بن صبيح السعدي البصري، قال الإمام أحمد: لا بأس به رجل صالح. وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما.

ترجمته في التهذيب (٩/ ٨٩ - ٩٤).

٢٣- سعيد بن عبد العزيز

(٣/ ١٧) عن مكحول.

هو سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى الدمشقي، فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، قال الإمام أحمد: ليس بالشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز، هو والأوزاعي عندي سواء.

ترجمته في التهذيب (١٠/ ٥٣٩ - ٥٤٥).

٢٤- سعيد بن أبي عروبة

(١/ ١٥٠، ٢٠٦، ٢٣٢، ٢٧١، ١٢/٢، ٢٥، ١١٥، ٨٢/٣، ٢٣١،

٢٣٢، ٢٣٣، ٣١١، ٤١٢).

وقال يحيى (١/ ١١٤): وأخبرني صاحب لي عن سعيد بن أبي عروبة.

عن: قتادة، وأبي معشر - هو زياد بن كليب.

هو سعيد بن أبي عروبة العدوي أبو النظر البصري، قال يحيى بن معين: أثبت الناس في قتادة: سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي، وشعبة؛ فمن حدثك من هؤلاء بحديث -يعني عن قتادة- فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره. اهـ. إلا أنه اختلط بالحديث في آخر عمره. ترجمته في التهذيب (١١/٥ - ١١).

٢٥- سفيان الثوري

(١١٣/١، ٣٧٨، ٤١٠، ٣٨٧/٣، ٩/٥).

عن: سماك بن حرب، وعبد الأعلى -هو: ابن عامر- وفراس -هو: ابن يحيى الهمداني- وأبي الزبير. هو الإمام العلم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، قال شعبة وابن عينة وأبو عاصم النبيل ويحيى بن معين وغير واحد: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. ترجمته في التهذيب (١١/١٥٤ - ١٦٩).

٢٦- سليمان بن أرقم

(٢٣٤/١) عن الحسن.

هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري، قال الإمام أحمد: لا يسوي حديثه شيئاً، ولا يروى عنه الحديث. وقال البخاري: تركوه. ترجمته في التهذيب (١١/٣٥١ - ٣٥٥).

٢٧- شريك

(١/١٣٤) عن عبد الملك بن أبي سليمان^(١).

أظنه شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي، قال أبو زرعة الرازي: كان كثير الخطأ، صاحب وهم، وهو يغلط أحياناً. اهـ. ووثقه غير واحد.

ترجمته في التهذيب (١٢/٤٦٢ - ٤٧٥).

٢٨- الصلت بن دينار

(٢/٢٣٠، ٤/٢٣١، ٥/٨٦).

عن: حبيب أبي فضالة^(٢)، ومحمد بن سيرين.

هو الصلت بن الأزدي الهنائي أبو شعيب البصري، المعروف بالمجنون، قال الإمام أحمد: متروك الحديث، ترك الناس حديثه.

ترجمته في التهذيب (١٣/٢٢١ - ٢٢٦).

٢٩- عاصم بن حكيم

(١/٣٩٧، ٤/١٧٦).

عن: خالد بن أبي كريمة^(٣)، وسليمان التيمي^(٣).

هو عاصم بن حكيم ابن أخت عبد الله بن شوذب، كنيته أبو محمد، قال

(١) لم يذكره العزي في شيوخ شريك بن عبد الله.

(٢) لم يذكره العزي في شيوخ الصلت بن دينار.

(٣) لم يذكره العزي في شيوخ عاصم بن حكيم.

أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً. وذكره ابن حبان في الثقات.
ترجمته في التهذيب (٤٨٠/١٣).

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة = المسعودي

٣٠- عبد الرحمن بن يزيد

(١/٣٩٩، ٢/٢٣٧، ٣/٢٤٣، ٤/٣٨٥).

عن: سليم بن عامر الكلاعي، ومكحول، وأبي المصباح^(١).
هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الدمشقي، قال الإمام أحمد:
ليس به بأس. ووثقه ابن معين والعجلي وابن سعد والنسائي وغيرهم.
ترجمته في التهذيب (١٨/٥ - ١٠).

٣١- عبد العزيز بن أبي رواد

(٣/٢٣٣) عن النبي ﷺ معضلاً، قال الإمام أحمد: رجل صالح الحديث،
وكان مرجئاً، وليس هو في الثبيت مثل غيره.
ترجمته في التهذيب (١٨/١٣٦ - ١٤٠).

٣٢- عبد القدوس بن حبيب

(١/٢٢٤) عن الحسن.

هو عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الشامي، قال الفلاس: أجمع أهل

(١) لم يذكره المزي في شيخ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، لكن ذكر عبد الرحمن بن يزيد
فيمر روى عن أبي مصباح في ترجمة أبي مصباح (٣٤/٢٩٥).

العلم على ترك حديثه.

ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري (١١٩/٦ - ١٢٠) والجرح والتعديل (٥٦ - ٥٥/٦) وتاريخ دمشق (٤١٦/٣٦ - ٤٢٦) وكتب الضعفاء.

٣٣- عبد الله بن عرادة

(١٣٠/٣) عن محمد بن عمرو^(١).

هو عبد الله بن عرادة بن شيان أبو شيان البصري، قال ابن معين والنسائي: ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. ترجمته في التهذيب (٢٩٤/١٥ - ٢٩٦).

عبد الله بن لهيعة = ابن لهيعة

٣٤- عُبيد الصمد

(٤٤/٥) عن أبي رجاء العطاردي.

لم أعرفه.

٣٥- عثمان البري^(٢)

(٢٠٨/١)، ٢٤٠، ٢٦٥، ٣٧٠، ٥٤/٢، ١٠٨، ١٥٧، ١١٩/٤،

١٩٤، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٩٩، ٣٠٤، ١٦٧/٥).

عن: سعيد المقبري، وقتادة، نافع، ونعيم بن عبد الله، وأبي إسحاق الهمداني، وأبي الأشهب.

(١) لم يذكره العزي في شيوخ عبد الله بن عرادة، والله أعلم.

(٢) جاء في بعض المواضع «عن عثمان» مهملاً غير مقيد، والله أعلم.

هو عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي البصري، قال الإمام أحمد: حديثه منكر، وكان رأيُه رأيَ سوء.

ترجمته في تاريخ البخاري (٢٥٢/٦ - ٢٥٣) والجرح والتعديل (١٦٧/٦ - ١٦٩) وكتب الضعفاء.

٣٦- عمار الدهني

(٢٣٦/٤) عن جسر المصيصي^(١).

هو عمار بن معاوية الدهني البجلي، أبو معاوية الكوفي، قال الإمام أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة.

ترجمته في التهذيب (٢٠٨/٢١ - ٢١٠).

٣٧- الفرات بن سلمان

(٢٨٤/١، ٨٦/٣، ٨/٥) عن عبد الكريم الجزري.

هو فرات بن سلمان الجزري، قال أبو حاتم: لا بأس به، محله الصدق، صالح الحديث.

ترجمته في تاريخ البخاري (١٢٩/٧) والجرح والتعديل (٨٠/٧).

٣٨- فطر بن خليفة

(٣٠٩/٢، ١٥٣/٤، ٣٤٠، ٣٩٧)

عن: عبد الرحمن بن سابط^(٢)، وأبي إسحاق الهمداني، وأبي الطفيل.

(١) لم يذكره المزي في شيوخ عمار الدهني.

(٢) لم يذكره المزي في شيوخ فطر بن خليفة.

هو فطر بن خليفة القرشي المخزومي أبو الكوفي الحنط، قال الإمام أحمد: ثقة صالح الحديث.

ترجمته في التهذيب (٣١٢/٢٣ - ٣١٦).

٣٩- قرة بن خالد

(٢٢٥/١، ٤٠١) عن الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم.

هو قرة بن خالد السدوسي أبو خالد البصري، قال يحيى بن سعيد القطان: كان قرة بن خالد عندنا من أثبت شيوخنا.

ترجمته في التهذيب (٥٧٧/٢٣ - ٥٨١).

٤٠- مالك بن أنس^(١)

(٢٠٨/١، ٣٨٣/٤) إمام دار الهجرة، قال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم، ومالك وابن عيينة القرينان. وقال ابن سعد: كان مالك ثقة مأموناً ثباتاً ورعاً، فقيهاً عالماً حجة.

ترجمته في التهذيب (٩١/٢٧ - ١٢٠).

٤١- مالك بن سليمان

(٢٦١/١) عن الحسن.

أظنه مالك بن سليمان أبو غسان النهشلي البصري، قال العقيلي: عن ثابت

(١) لم يذكر ابن أبي زمنين «يحيى» في أول الإسناد كما هي عادته في تفسيره، بل بدأ الإسناد بذكر «مالك» مباشرة، ومن المعلوم أن يحيى بن سلام روى عن مالك كما مر في ترجمته، والله أعلم.

وغيره يروي مناكير. وقال ابن حبان: من أهل البصرة، يروي عن يزيد النضيبي والبصريين، روى عنه الصلت بن مسعود، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات.

ترجمته في ضعفاء العقيلي (١٧٢/٤ - ١٧٣) وكتاب المجروحين لابن حبان (٣٦/٣ - ٣٧) ولسان الميزان (٨٣/٦).

٤٢- المبارك بن فضالة

(١٢٣/١، ٢٣٥، ٢٧٠، ٢٧٢، ٣١٣/٣، ٤١٠، ٨٦/٥، ١٣٥).

عن الحسن البصري.

هو مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي أبو فضالة البصري، جالس الحسن ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة، قال الإمام أحمد: ما روى عن الحسن يُحتج به. اهـ. ومبارك مختلف فيه، وكان يدلس. ترجمته في التهذيب (١٨٠/٢٧ - ١٩٠).

٤٣- مجاهد

(٢٠٧/١) عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

لم أعرفه، والحديث معروف من رواية مجاهد بن جبر عن عبد الرحمن، والله أعلم.

٤٤- محمد بن أبي حميد

(٤٥/٢) عن محمد بن المنكدر.

هو محمد بن أبي حميد الأنصاري الزرقى أبو إبراهيم المدني، قال الإمام

أحمد: أحاديثه منكير. وقال البخاري: منكر الحديث.

ترجمته في التهذيب (١١٢/٢٥ - ١١٥).

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب = ابن أبي ذئب

٤٥- المعلى بن هلال

(١/١٥٠، ١٨٨، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٩٣، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٥، ٤٠٨، ٢/

٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٨/١٨٤، ٢١٨، ٣٠٢، ٤/٢٠٠، ٣٨٦).

عن: أبان بن أبي عياش، وإسماعيل بن أبي خالد^(١)، والأعمش، وسماك ابن حرب^(١)، وعاصم بن بهدلة^(١)، وعبد الرحمن بن آدم^(١)، وعبد الرحمن ابن ثروان، وعثمان البتي^(١)، وعثمان بن عطاء^(١)، وعمار الدهني، وعَمْرُو ابن عبد الله^(١)، ومحرر بن عبد الله، ويزيد بن يزيد^(١)، وأبي إسحاق الهمداني، وأبي بكر بن عبد الله^(١).

هو معلى بن هلال بن سويد الحضرمي أبو عبد الله الطحان الكوفي، قال الإمام أحمد: المعلى بن هلال كذاب. وقال عنه سفيان بن عيينة: هذا من أكذب الناس. وقال ابن معين: هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث. ترجمته في التهذيب (٢٨/٢٩٧ - ٣٠١).

٤٦- مندل بن علي

(٣/١٠٨، ٢٣٦) عن: الأعمش وسُهَيْل بن أبي صالح^(٢).

(١) لم يذكرهم المزي في شيوخ المعلى بن هلال.

(٢) لم يذكره المزي في شيوخ مندل بن علي.

هو مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي - يقال: اسمه عمرو، ومندل لقب غلب عليه، ضعفه الإمام أحمد وابن معين وابن المديني والبخاري والنسائي وغيرهم.

ترجمته في التهذيب (٢٨/٤٩٣ - ٤٩٩).

٤٧- نصر بن طريف

(١/٢٢٣، ٣٤٨، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣/٢٢١).

عن: سعيد بن المسيب، وعمر بن دينار، وقتادة، ومحمد بن المنكدر، وهشام بن حجير.

هو نصر بن طريف أبو جزي القصاب الباهلي البصري، قال الإمام أحمد: لا يُكتب حديث أبي جزي نصر بن طريف. وقال الفلاس: اجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يُروى عن جماعة سماهم، أحدهم نصر بن طريف. وقال البخاري: سكتوا عنه ذاهب.

ترجمته في تاريخ البخاري (٨/١٠٥)، والجرح والتعديل (٨/٤٦٦ - ٤٦٨) وكتب الضعفاء.

٤٨- النضر بن هلال

(٣/٤١١، ٤/٣١، ٢٦٤). عن أبان بن أبي عياش.

لم أقف له على ترجمة.

٤٩- النضر بن معبد

(٢/٢٧، ٢٢٣) عن أبي قلابة.

هو النضر بن معبد أبو قحزم الجرمي الأزدي، قال ابن معين: ليس بشيء.
وقال أبو حاتم: هو لين الحديث، يُكتب حديثه.
ترجمته في تاريخ البخاري (٨/ ٩٠)، والجرح والتعديل (٨/ ٤٧٤) وكتب الضعفاء.

٥٠- نعيم بن يحيى

(٤/ ١٢٢، ٢١٦، ٣٦١).

عن زكريا بن أبي زائدة، والأعمش.
هو نعيم بن يحيى السعيد من ولد سعيد بن العاص، ذكره ابن حبان في الثقات.

ترجمته في التاريخ الكبير (٨/ ٩٩)، والجرح والتعديل (٨/ ٤٦٢) -
(٤٦٣)، ثقات ابن حبان (٧/ ٥٣٧).

٥١- هشام

(١/ ٢٧٢) عن قتادة.

أظنه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري، قال شعبة: كان
هشام الدستوائي أحفظ مني في قتادة. وقال أبو داود الطيالسي: كان هشام
الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث.
ترجمته في التهذيب (٣٠/ ٢١٥ - ٢٢٣).

٥٢- همام بن يحيى

(١/ ٢٢٧، ٢/ ١١٨، ٢٣٢، ٣٠٣، ٤/ ١٩٨، ٢٤٦، ٥/ ١٥٨).

عن عطاء، والقاسم بن عبد الواحد، وقتادة، والكلبي^(١).
هو همام بن يحيى بن دينار العوزي أبو عبد الله البصري، قال الإمام أحمد
عنه: همام ثبت في كل المشايخ.
ترجمته في التهذيب (٣٠٢/٣٠ - ٣١٠).

٥٣- الوليد

(٣٦٢/٣)

وقد وقع هنا في الأصل طمس؛ فلم أستطع تحديد من هو، والله أعلم.

٥٤- يزيد بن إبراهيم

(٢٣٧/١) عن محمد بن سيرين.

هو يزيد بن إبراهيم التستري أبو سعيد البصري، قال وكيع عنه: ثقة.
ووثقه الإمام أحمد وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.
ترجمته في التهذيب (٣٢/٧٧ - ٨٢).

٥٥- يونس بن أبي إسحاق

(١٨٩/١، ٣٩٨، ٢٥٢/٢، ٣٤/٣، ١٠٢، ١٥٨، ٣٩٨، ٢٢٤/٤).

عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن مالك، وأبيه أبي إسحاق السبيعي، وأبي
داود الأعمى.

هو يونس بن أبي إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، أبو

(١) لم يذكره المزي في شيوخ همام بن يحيى.

إسرائيل الكوفي، قال الإمام أحمد: حديثه مضطرب. وقال ابن معين: ثقة.
وقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلا أنه لا يُحتجُّ به.
ترجمته في التهذيب (٤٨٨/٣٢ - ٤٩٣).

٥٦- أبو الأشهب

(١١٧/١)، ٢٢٠، ٢٦٦، ٣١١، ٣١٧، ٣١٩، ٣٧١، ٥١/٢، ٣٩٩،
١٦٦/٣، ٤١٥، ١٣٩/٤، ١٨٥، ٢٤١، ٣١٥).

عن: الحسن، وأبي مسعود الجريري^(١).

هو جعفر بن حيّان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري الخراز
الأعمى، وثقه الإمام أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم.
ترجمته في التهذيب (٢٢/٥ - ٢٥).

٥٧- أبو أمية بن يعلى الثقفي

(١١٧/١)، ٣٦٤، ٣٨/٢، ١٠٩، ١٢٥، ٢٢٤، ١٣١/٣، ١٩٦، ٤/
٣٢، ٦١/٥، ٧٤)

عن: الحجاج بن أرطاة، والحسن، وسعيد المقبري، وقتادة، والمتلمس
السدوسي، وميمون بن سيّاه، ويحيى بن أبي كثير، ويونس بن خباب.
هو إسماعيل بن يعلى أبو أمية الثقفي البصري. قال البخاري: سكتوا عنه.
وقال ابن معين: ضعيف، ليس بشيء. وقال يحيى -مرة- والنسائي
والدارقطني: متروك.

(١) لم يذكره المعزي في شيوخ أبي الأشهب.

ترجمته في تاريخ البخاري (١/٣٧٧ - ٣٧٨)، والجرح والتعديل (٢/٢٠٣)، ولسان الميزان (٢/١٣٩).

٥٨- أبو الجراح المهري

(١٩١/٢) عن عوف الأعرابي^(١).

ترجمته في التهذيب (٣٣/١٨٦ - ١٨٧).

٥٩- ابن لهيعة

(١/٣٤٨، ٣/٦٠، ٢٢٨، ٣٩٢، ٤/٢٣٦، ٢٥١، ٣١١).

عن يزيد بن أبي حبيب، وأبي الزبير.

هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان أبو عبد الرحمن المصري الفقيه، قاضي مصر، قال الإمام أحمد: ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيرًا مما أكتب أعتبر به، وهو يقوي بعضه ببعض.

ترجمته في التهذيب (١٥/٤٨٧ - ٥٠٣).

٦٠- ابن أبي ذئب

(٣/٣٦٤) عن الزهري.

وروى (٤/٣٤٥) عن صاحب له حديثًا، وهذا الحديث معروف من رواية ابن أبي ذئب كما تجده في تخريجه هناك، والله أعلم.

هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو

(١) لم يذكر المزي لأبي الجراح من الشيوخ غير جابر بن صبح الراسبي، والله أعلم.

الحارث المدني، قال الإمام أحمد: ابن أبي ذئب كان ثقة صدوقاً، أفضل من مالك بن أنس، إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال منه، ابن أبي ذئب كان لا يبالي عمن يحدث. وتكلم في روايته عن الزهري خاصة.
ترجمته في التهذيب (٢٥/٦٣٠ - ٦٤٤).

٦١- المسعودي

(٢/٢٣٨، ٤/٢٣٥، ٥/٢٧٥، ٥/١٤٩)

عن القاسم بن عبد الرحمن، ومحارب بن دثار، ومحمد بن عبد الرحمن، والمنهال بن عمرو^(١).

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي، وثقه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وغيرهما، اختلط بأخرة قبل موته.
ترجمته في التهذيب (١٧/٢١٩ - ٢٢٧).

هذا ما وقفت عليه من شيوخ ليحيى بن سلام في «تفسير القرآن العزيز» لابن أبي زمنين - الذي هو مختصر لتفسير يحيى بن سلام - مع بيان حالهم على وجه الاختصار، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكان الانتهاء من عمل هذا المعجم - بحول الله وقوته - يوم السبت الموافق ١٦ من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٢ هـ.

وكتبه

أبو عبد الله حسين بن عكاشة

(١) لم يذكره المزي في شيوخ المسعودي.